

بِحَثِّ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ
مُعْتَقِدًا لِإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
مَحَلِّ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ

(ت ٥٢٠٤)

لصَدْرِ الدِّينِ أَبِي الْوَفَاءِ شَيْمَانَ بْنِ يُوسُفَ لِيَا سُوْفِي الدِّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ
(ت ٧٨٩هـ)

يُطَبَعُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مُخَفَّفًا وَمَقَابَلًا عَلَى نَسْخِ حَظِيئَةٍ

تَحْقِيقًا وَدِرَاسَةً

د. طَارِقِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَحْطَانِيِّ
أَسَازِ الْعَقِيدَةِ الْمَشَارِكِ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

يَلِيهِ

الْجَوَابُ الشَّافِعِيُّ فِي الْأَنْصِبَانِ لِعَقِيدَةِ الشَّافِعِيِّ بِرِوَايَةِ الْعُشَارِيِّ
(٥٤١هـ)

رِسَالَةٌ فِي مَنَاقِشَةٍ مَن شَكَّكَ فِي نَسَبِهَا لِإِمَامِ الشَّافِعِيِّ
(ت ٥٢٠٤هـ)

مَكْرَمَةُ طَبْعِ الْبَيْتِ الْعِلْمِيِّ دَارُ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ

بجث علمي محكم
مُعتقدُ الإمامِ أبي عبد الله
محمد بن إدريس الشافعي

(ت ٥٢٠٤هـ)



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

حقوق الطبع محفوظة ©

لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال، أو حفظه ونسخه في أي نظام يمكن من استرجاع الكتاب، دون الحصول على إذن خطي من الناشر.

دار الإمام منبج للدراسات والبحوث

طباعة - نشر - توزيع

المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة

شارع الفيصلية - خلف الجامعة الإسلامية



00966532627111

00966590960002



daremslm@gmail.com

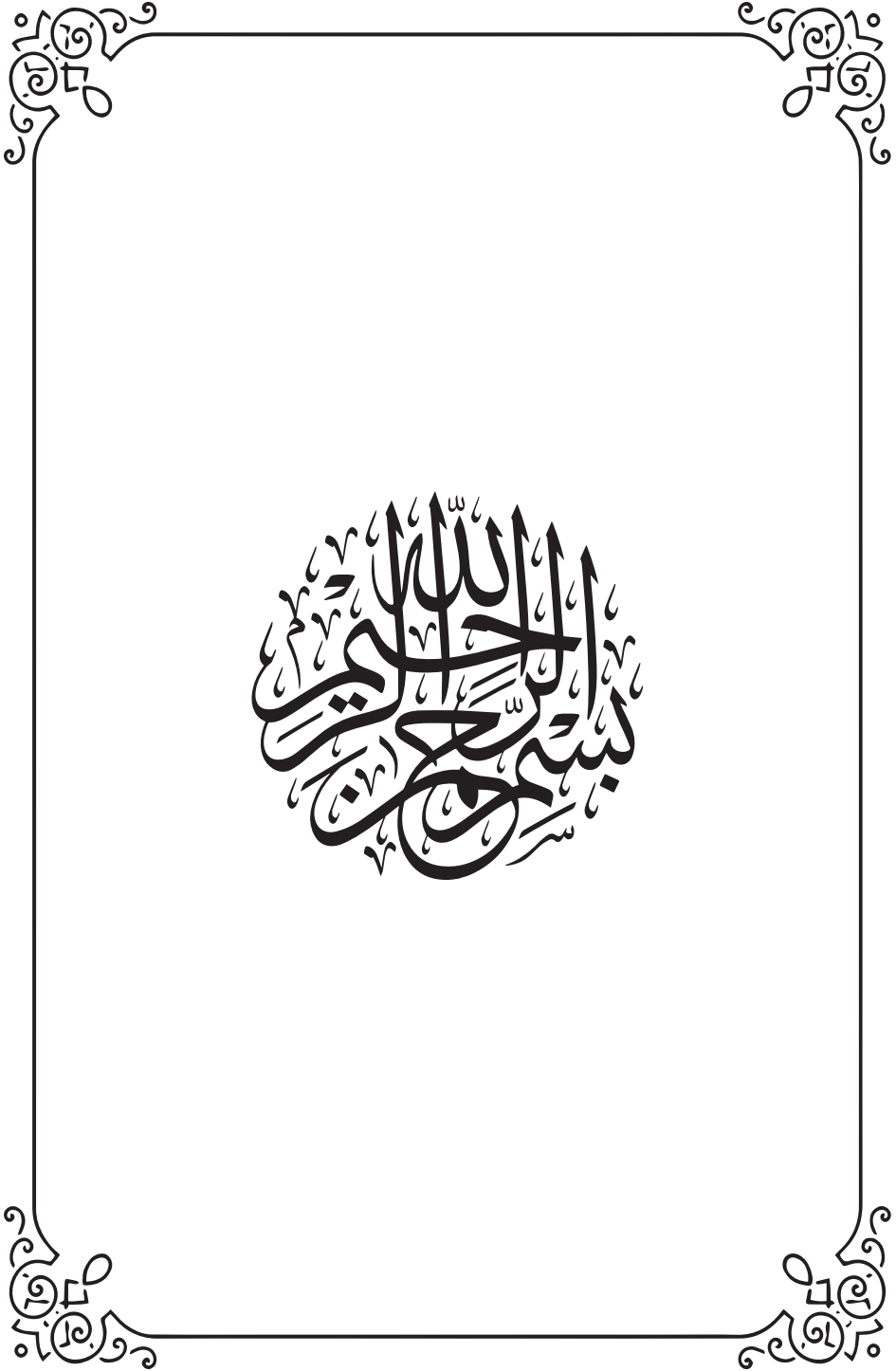


daremslm

مركز سطور للبحوث العلمية

Sutor.center@gmail.com

بحث علمي - صف - تنسيق - تصميم



ملخص البحث

عنوان البحث: تحقيق كتاب: «معتقد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي»، لصدر الدين أبي الوفاء سليمان بن يوسف الياسوفي، الدمشقي، الشافعي (٧٨٩هـ).

فكرة البحث: إخراج الكتاب وتحقيقه مع بيان الفروق بمقارنتها بالنسخ أو الطبعات الأخرى للكتب التي ذكرت جزءاً منه.

أهداف البحث:

١- المساهمة في نشر ودراسة عقيدة الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ، أحد الأئمة الأربعة الفقهاء.

٢- تبرئة الإمام الشافعي من مسالك المتكلمين وممن انتسب إليه في الفقه دون الأصول.

أهم نتائج البحث:

١- ثبت صحة نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف - صدر الدين الياسوفي - عبر طرق علمية، وهي: بالنظر في سند الكتاب، وذكر العلماء الذين نقلوا منه أو أشاروا إليه، وبفحص محتوى العقيدة ومقارنتها مع كتب وأقوال الشافعي الأخرى.

٢- الكتاب في الأصل عبارة عن فتوى أو إجابة عن سؤال ورد للإمام الشافعي وروي عنه.

٣- هذه العقيدة تثبت اختلافاً في الأصول والمنهج وطريقة الاستدلال بين الإمام الشافعي وبين المتكلمين المنتسبين لمذهبه الفقهي.

٤- احتوت العقيدة على قسمين، الأول: عن مسألة الأسماء والصفات، وأثبت صفة: السمع، والبصر، واليدين، والوجه، والقدم، والضحك، والنزول، وصفة العينين، ورؤية الله، والأصابع، وأما القسم الثاني: فيه صفة اعتقاد السنة للإمام الشافعي وتطرق إلى مجموعة من المسائل.

الكلمات المفتاحية:

معتقد الإمام الشافعي، الياسوفي، صدر الدين الياسوفي، معتقد أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، معتقد الياسوفي.



مقدمة المحقق

إنَّ الحمدَ لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾

[آل عمران: ١٠٢].

وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا

وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾

[النساء: ١].

وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ [الأحزاب:

٧٠].

أما بعد:

فإن الله أرسل رسوله ﷺ إلى الخلق إعدارًا منه وإنذارًا، وأقام به على من خالف حجته البالغة، فأتى به على من اتبعه نعمته السابغة، وقطع المعاذير، وأثار السبيل بالدليل، فعلم وعلم أمته أن أساس الدين توحيد الله وإفراده بالعبادة لا شريك له، وأنه الموصوف بصفات الجلال والكمال، المنزه عن كل نقصٍ وعيب، لا شريك له، فلم يزل السلف جيلًا بعد

جيل على هذا الطريق، تفضل عليهم ربهم واصطفاهم وتولاهم وأبقى ذكرهم، فبرز منهم أئمة متبوعين، كان منهم الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ فبقيت آثاره لم تندثر، وهذا الكتاب منها لم يزل، نقل الياصوفي رَحِمَهُ اللهُ فيه علمه وبيّن اعتقاده من غير زلل في بيان صفات الرب الكاملة، فكان كتاباً مهماً في محله، أرجو الله أن ينفع به الأمة ويسهم في إزالة تأويل الجاهلين وتحريف الغالين لكلامه.

❁ الدراسات السابقة:

الكتاب سبق طباعته وتحقيقه ضمن مجموعة رسائل، بعنوان: الرسائل والمسائل العقدية المنسوبة للإمام الشافعي - جمعاً ودراسة-، مهنا سالم سعيد مرعي (رسالة علمية بجامعة أم القرى)^(١)، وقام الباحث بجهد مشكور في تقصي وجمع رسائل الإمام الشافعي، فجزاه الله خيراً، وسأظهر الفروق بين تحقيقي وتحقيق الأخ الباحث، ليس انتقاصاً لتحقيقه، وإنما لكونها من متطلبات البحث العلمي، وهي على النحو الآتي:

أولاً: الفروق العامة:

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
١	قام بدراسة الكتاب في أقل من صفحتين فقط ^(٢) .	توسعت بدراسته: فقامت بتوثيق نسبة الكتاب وفحص محتواه عبر ثلاث وسائل، وبيّنت أهميته، وموضوعاته، والمآخذ عليه.

(١) وهو مطبوع في دار تكوين، المملكة العربية السعودية، الخبر، الطبعة الأولى: ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م.

(٢) ويشكر عليها، ولا ملامة عليه؛ لكونه تناول جميع رسائل الإمام الشافعي.

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
٢	لم يتم بإجراء مقابلة مع النسخ الخطية للروايات الأخرى للقسم الأول من الكتاب.	قمت بإجراء مقابلة مع النسخ الخطية الأخرى للقسم الأول، مع إبقاء الأصل كما هو دون تعديل إلا في الخطأ الظاهر.
٣	ترجم للمؤلف باختصار.	ترجمت له في خمسة مطالب، فيها استدراك على ما ذكر في مؤلفاته، وجعلت مطلباً مهماً في إثبات تحول عقيدته وتأثره بشيخ الإسلام ابن تيمية.
٤	التحقيق خالي من التعليق على أي عبارة، سوى في موضع واحد (هامش رقم [٢] ص: ٣٥٦).	قمت بالتعليق مع المقارنة حسب المنهج المذكور.
٥	لم يضع علامة (/) التي تشير إلى انتهاء اللوح.	تم وضعها.
٦	بعض النقص في تخريج الأحاديث والآثار.	حاولت أن أكمل جهد أخي الباحث - وفقه الله -.

ثانياً: الفروق التفصيلية في النص المحقق:

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
١	لم يقف على ترجمة شيخ المؤلف	وقفت على ترجمته وقمت بتصويب الخطأ الذي وقع في اسم أبيه، وقمت بترجمة رجال الإسناد جميعهم في قسم دراسة الكتاب.

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
٢	في نهاية القسم الأول من الكتاب هناك عبارة (لفظي بالقرآن) لم يعلق عليها ليبين أن فيها إشكالا.	قمت بالتعليق عليها.
٣	في نهاية القسم الأول من الكتاب هناك عبارة موجود في المخطوط على الهامش لم ينقلها.	قمت بنقلها.
٤	ص (٦٤٨) هامش (٢) في تخريج الحديث قال: (لم أقف عليه مرفوعا...).	وقفت عليه مرفوعا عند الترمذي وغيره.
٥	ص (٦٤٨) الحديث قال: (يد الله على الجماعة) لم يخرججه.	تم التخريج.
٦	ص (٦٤٩) هامش (١) في تخريج الحديث قال: (لم أقف عليه).	وقفت عليه وقمت بتخريجه.
٧	ص (٦٤٩) هامش (٢) في تخريج الحديث قال: (لم أقف عليه).	وقفت عليه وقمت بتخريجه.
٨	ص (٦٤٩) أثر ابن عباس (القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق) لم يُعلّق عليه في الهامش فضلا عن تخريجه.	قمت بالتعليق وتخريج اللفظ المقارب له.

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
٩	ص (٦٤٩) هامش (٢) في تخريج الحديث قال: (لم أقف عليه).	وقفت عليه وقمت بتخريجه.
١٠	ص (٦٤٩) في عبارة (فإن أهل الموقف يعيرونه) لم يدخلها في متن الحديث.	أدخلتها.
١١	ص (٦٤٧) عبارة: (بذلك خبر يقوم) فيها خطأ نحوي لم يعلق عليه في الهامش.	تم التعليق عليه وتصويبه.
١٢	ص (٦٤٩) لم يُعلّق على الاستدلال بقوله -تعالى- ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾.	قمت بالتعليق وإيضاح محل الاستشهاد، وهو في الآية التي بعدها فيما يظهر من قصده والله أعلم.
١٣	ص (٦٥٠) أسقط كلمة (كل) من عبارة: (فدلت هذه الدلالات)	تم إدخالها.
١٤	ص (٦٥٠) أثبت كلمة: (ولا يرضاه)	الصواب: (ولا برضاه).
١٥	ص (٦٥١) عبارة: (وقال سهل بن عبد الله) لم يترجم، ولم يعلق على الأثر.	قمت بالترجمة والتعليق.

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
١٦	ص (٦٥١) لم يشب عبارة كانت في هامش المخطوط وهي: (قف على المبشرين بالجنة) بعد عبارة: (في الجنة).	تم إثباتها.
١٧-	ص (٦٥١) أثبت كلمة [وقد] بعد عبارة: (النظر إلى وجهه تعالى) وهي غير موجودة في المخطوط. وأيضاً كرر هذا الخطأ بعدها بأسطر. وكرره في ص (٦٥٢) بعد عبارة الأمراء والفقهاء.	لم أثبتها.
١٩	ص (٦٥١) أثبت في لفظ الحديث: (كذا وكذا) والمثبت في المخطوط (على أكرم)	تم إثبات ما في المخطوط وتصويبه على ما في الحديث وهو (على كوم).
٢٠	ص (٦٥٣) أثبت عبارة: (أي: وجع) والمثبت في المخطوط: (أي: وجيع).	تم إثبات ما في المخطوط.
٢١	ص (٦٥٣) لم يُثبت: (وقال- تعالى:- ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾) بعد آية يس في نهاية السطر.	تم إثباتها.

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
٢٢	ص (٦٥٤) أثبت بعد الآية [الزمر: ٥٣] عبارة: (إلا به)، والصواب المثبت عبارة: [الآية].	تم وضع رقم الآية فهو يكفي، حسب المنهج.
٢٤	ص (٦٥٤) حديث: «إن لكل نبي دعوة...» لم يُخرجه.	تم تخريجه.
٢٥	ص (٦٥٤) حديث: «يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان» لم يُخرجه.	تم تخريجه.
٢٦	ص (٦٥٥) سقط لم يشته، آيتان: [وقال-تعالى-: ﴿وَلَيْنَ أَذْقَنَهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءَ مَسَّتُهُ لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هود: ١٠] وقال-تعالى-: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾]	تم إثباته.
٢٧	ص (٦٥٥)، أثبت: (أوسع من آثلة) وهو خطأ والصواب: (أوسع من آيلة).	تم إثبات الصواب.
٢٨	ص (٦٥٥) حديث: «وأن فيه من الأباريق أكثر من عدد الكواكب» لم يدخلها بين الشولتين مع أنها من نص الحديث.	تم إدخالها.

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
٢٩	ص (٦٥٥) حديث: «حتى تمر فاطمة بنت رسول الله ﷺ على الصراط» لم يحكم على الحديث رغم أهمية ذلك، فهو لا يصح بل موضوع، وكذلك الحديث الذي بعده.	تم الحكم عليه ونقل أقوال العلماء فيه.
٣٠	ص (٦٥٦) الأثر: (اتبعوا ولا تتبدعوا فقد كُفيتم) لم يخرج به.	تم تخريجه.
٣١	ص (٦٥٦) آخر المخطوط عبارة: (نقلت من نسخة تاريخ كتبتها: (١٢٣٦) بعد الهجرة...) أثبتتها في المتن، وهي ليست من كلام المؤلف فالمناسب تُثبت في الهامش.	تم إثباتها في الهامش.

وأخيراً أشكر الباحث الأخ مهنا، فله فضل السبق في إخراجه.

هذا وقد سعيت جاهداً -مستعينا بالله- إلى إخراجه كما هو، ووضعت

خطة للدراسة والتحقيق، وهي على النحو الآتي:



خطة البحث

القسم الأول: قسم الدراسة، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام الشافعي، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: ذمه لعلم الكلام.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: ترجمة المؤلف، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: عقيدته.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثالث: التعريف بالكتاب، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف.

المطلب الثاني: اسم الكتاب.

المطلب الثالث: أهمية الكتاب.

المطلب الرابع: موضوع الكتاب.

المطلب الخامس: المآخذ على الكتاب.

المطلب السادس: النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

المطلب السابع: منهج التحقيق.

القسم الثاني: تحقيق النص.

❦ وفي الختام:

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ، وَأَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ،

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



القسم الأول:

قسم الدراسة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام الشافعي.

المبحث الثاني: ترجمة المؤلف.

المبحث الثالث: التعريف بالكتاب.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام الشافعي

* المطب الأول: اسمه ونسبه:

هو: أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن الشافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن مطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وأما لقبه الشافعي فنسبةً إلى جده (الشافع)^(١)، وهو في نسبه يرجع إلى المطب بن عبد مناف، و (المطلب) هو أخو (هاشم بن عبد مناف)، فهو ابن عم النبي ﷺ يلتقي معه في (عبد مناف).

أما جده الرابع: (السائب) فهو صحابي، أسلم بعد غزوة بدر الكبرى^(٢)

(١) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٤٢)، والكنى والأسماء للإمام مسلم (١/ ٥٠٣)، والثقات لابن حبان (٩/ ٣٠)، وتاريخ ابن يونس المصري (١/ ٤٦١)، ومناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٧٦)، والانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص: ٦٦)، وتاريخ بغداد (٢/ ٥٤)، ومنازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد (ص: ١٩٨)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ٧١).

(٢) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٥٧٤)، والانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص: ٦٦).

وعمه: عبد الله بن السائب كذلك صحابي، ومن رهط الشافعي جماعة من التابعين وأتباعهم إلى عصره، كانوا علماء يُروى عنهم، واشتهر الشافعي بالمُطَّلبي عند الخلفاء، والعلماء، والشعراء^(١).

✽ المطب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

أولاً: أشهر شيوخه: الإمام مالك (١٧٩ هـ) أتاه وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وحفظ الموطأ قبل أن يأتيه^(٢)، ومحمد بن الحسن الشيباني-صاحب أبي حنيفة- (١٨٩ هـ)، وسفيان بن عُيَيْنَةَ (١٩٨ هـ)، وعبد الله بن المؤمل المَحْزُومي المكي (١٦٠ هـ)، وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (١٨٢ هـ)، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (١٨٤ هـ) وعبد العزيز بن محمد الدراوردي (١٨٦ هـ)، ووکیع بن الجراح (١٩٦ هـ)، وهشام بن يوسف الصنعاني (١٩٧ هـ)، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير (١٩٤ هـ)، وإسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيَّة (١٩٣ هـ) وغيرهم كثير^(٣).

ثانياً: أشهر تلامذته:

من أصحابه المكيين: عبد الله بن الزبير الحميدي القرشي المكي الإمام (٢١٩ هـ)، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان ابن شافع المُطَّلبي (٢٣٧ هـ)، وأبو بكر محمد بن إدريس (ورّاق الحميدي) (٢٧٧ هـ).

(١) ينظر: مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٨٠-٨١).

(٢) ينظر: المصدر السابق (١/ ١٠٠-١٠١).

(٣) ينظر: مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٣١١)، ومناقب الإمام الشافعي (٨٢-٨٧).

ومن أصحابه بالعراق: الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ)، وله أصحاب كثر من المكيين، والعراقيين، والمصريين، لا مجال لذكرهم هنا.

وأما أصحابه المشهورون بالرواية: فأبو إبراهيم المزني إسماعيل بن يحيى (٢٦٤ هـ)، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي (٢٣١ هـ)، والربيع بن سليمان المرادي (٢٧٠ هـ) والربيع بن سليمان الجيزي (٢٥٦ هـ)^(١).

✽ المطب الثالث: ذمه لعلم الكلام

كان الإمام الشافعي رَحْمَةُ اللَّهِ رافضاً ومحذراً من علم الكلام^(٢) كغيره من السلف -الذين تواتر النقل عنهم في ذمه- وله أقوال في ذلك، منها: قوله -المشهور-: «حكمت في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد، ويطاق بهم في العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزء من ترك الكتاب والسنة إلى الكلام»^(٣). وقال: «ما تردى أحدٌ بالكلام فأفلح»^(٤). وعن يونس بن عبد الأعلى قال: قلت

(١) ينظر: الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص: ٢٤٠-٢٤١) ط: دار الإمام البخاري، ومنازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد (ص: ٢٢٨-٢٢٩).

(٢) علم الكلام هو: هو علم أحدثه المتكلمون لإثبات العقائد بالطرق التي ابتكروها، وأعرضوا بها عما جاء الكتاب والسنة به. ينظر: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (١/ ١١١)، ولوامع الأنوار البهية (١/ ٤)، وفتح رب البرية بتلخيص الحموية (ص: ٩٥).

(٣) أورده ابن عبد البر جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٤١)، والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ص: ٧٨).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه (١٩٥) (ص: ٢٣١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣٠٣).

للسافعي: تروي - يا أبا عبد الله - ما كان يقول فيه صاحبنا؟ - أريد الليث بن سعد أو غيره - كان يقول: «لو رأيت يمشي على الماء [يعني صاحب الكلام] لا تثق ولا تعأ به ولا تكلمه». قال الشافعي: «فإنه - والله - قد قَصَرَ إن رأيت يمشي في الهواء، فلا تَرَكْنِ إليه»^(١). والنقل عنه في ذم الكلام مما استفاض واشتهر^(٢).

✽ المطب الرابع: مؤلفاته:

أذكر منها الآتي:

١ - كتاب الأم: وهو كتاب فقهي، وفيه جملة من المسائل العقدية، كما في وصيته^(٣).

٢ - الرسالة، وفيها مبحث بعنوان: (الحجة في تثبيت خبر الواحد)^(٤).

٣ - أحكام القرآن^(٥).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه (١٩٢) (ص: ٢٢٩) ط: الناشر المتميز، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٦٤)
(٢) ينظر للاستزادة: المصدرين السابقين، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١/ ١٤٥).

(٣) ينظر: الأم (١/ ٢٩٣-٢٩٤-٤٠٠) (٤/ ١٢٨).

(٤) ينظر: الرسالة للشافعي (١/ ٤٠٠).

(٥) وهو ليس المطبوع الذي هو من جمع البيهقي - بتحقيق: عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط الثانية: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م - وإنما من تأليف الإمام الشافعي نفسه، نص عليه ونسبه له جماعة، منهم: المزني (٢٦٤ هـ) في المختصر (٤/ ١١٦)، والسلماسي في منازل الأئمة (ص: ٢٠٤)، وأبو القاسم الرافعي في شرح مسند الشافعي (٣/ ٣٥٦-٣٥٧)، وقد طبع مؤخرًا بتحقيق عبد الله شرف الدين الداغستاني، آفاق المعرفة، ط الأولى: ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م.

٤- رسالة في إثبات النبوة والرسالة^(١) أو (في تصحيح النبوة والرد على البراهمة)^(٢) وهي مفقودة.

✽ المطالب الخامس: وفاته .

مات الإمام الشافعي في سنة أربع ومائتين، وهو ابن أربع وخمسين سنة، إذ ولد في سنة خمسين ومائة، في نفس السنة التي مات فيها أبو حنيفة رَحِمَهُمَا اللهُ^(٣).



(١) هكذا ذكرها السلماسي في منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد (ص: ٢٠٤).

(٢) بهذا العنوان ذكرها البغدادي (٤٢٩ هـ)، ولعلهما رسالة واحدة لكن يوجد اختلاف في العنوان ينظر: الفرق بين الفرق (ص: ٣١٥)، ومناقب الإمام الشافعي للرازي (ص: ١٢٩).

(٣) ينظر: آداب الشافعي ومناقبه (ص: ٢١)، ومناقب الشافعي للبيهقي (١/٧٨).

المبحث الثاني: ترجمة المؤلف

✦ المطاب الأول : اسمه ونسبه :

هو: سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء، الشيخ صدر الدين^(١)، وَيُكْنَى: أَبُو الْفَضْلِ، ويقال: أَبُو الرَّبِيعِ الْيَاسُوفِيُّ الْمَقْدِسِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ، مولده تخميناً سنة تسع وثلاثين وسبعمائة^(٢)، قال عنه ابن ناصر الدين (٨٤٢هـ): (الشيخ الإمام العلامة الفقيه الحافظ الناقد الثقة، صدر الدين جمال الفقهاء والمحدثين، أبو الربيع، ويقال: أبو الفضل سليمان بن يوسف بن مفلح ابن أبي الوفاء المقدسي الياسوفي، ثم الدمشقي الشافعي، عين الفقهاء والمتقنين، وعلم الحفاظ المفيد... وكان أحد محبي الشيخ تقي الدين ابن تيمية الإمام)^(٣).

(١) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر (١/ ٣٤٠)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (٢/ ٣١١)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن عماد (٨/ ٥٢٧)، والسلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي (٥/ ٢٠٣)، ومعجم المؤلفين، عمر كحالة (٤/ ٢٧٩)، والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغر بردي (٦/ ٥٩).

(٢) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١٥٣).

(٣) الرد الوافر (ص: ١٧٨-١٧٩).

❖ المطب الثاني: طلبه للعلم.

قَدِمَ دمشق صغيراً، وحفظ محفوظات، وكان يحفظ في مختصر ابن الحاجب (٦٤٦ هـ) كل يوم مائتي سطر حتى ختمه، ودأب في طلب العلم، ولازم مجموعة من المشايخ، منهم:

١- عماد الدين إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي الحسباني الشافعي، أبو الفداء (٧٧٨ هـ).

٢- وعلاء الدين حجّبي بن موسى بن أحمد السّعدي الحسباني الشافعي، فقيه الشام (٧٨٢ هـ).

٣- الشيخ ولي الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم المنفلوطي (٧٧٤ هـ).

٤- الشيخ بهاء الدين الإخميمي (٧٦٤ هـ)، قرأ عليه الأصول، ثم بعدها ترك طريقته في طلب العلم، وتصاحب هو و (بدر الدين ابن خطيب) فترة^(١).

٥- الحافظ تقي الدين بن رافع، أبو المعالي محمد ابن الشيخ المحدث المقري جمال الدين أبي محمد رافع بن هجرس بن محمد ابن شافع السّلامي -بتشديد اللام- الصميدي المصري (٧٧٤ هـ).

٦- الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المحب (٧٨٨ هـ).

٧- المحدث عائشة بنت السيف أبي بكر بن عيسى بن منصور بن قوالج

(١) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١٥٣-١٥٤)، وإنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ٣٤١)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢/ ٣١٢).

٨- ابن خليل العسقلاني اليمني المكي (٧٧٧هـ)^(٢).

(١) والشيخان ابن رافع، وابن المحب (٥-٦) ذكر ابخط صدر الدين الياصوفي (٧٨٩هـ) في مجموع خطي محفوظ في جامعة الكويت برقم: (٨٣٨)، ضمن مخطوط مسألة التسمية لأبي الفضل المقدسي، (... هـ)، عقب (المجلس السابع من أمالي المسند الحافظ أبي مطيع محمد بن عبد الواحد المصري (٤٩٧ هـ)) ما نصه: «قرأت مجلس أبي مطيع وحده على شيخنا الحافظ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن المحب [٧٨٨ هـ]، يسمع ذلك الشيخ نصر الدين عمر بن محمد بن أحمد البالسي [٧٨٨ هـ]، وصح يوم الجمعة ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة ... كتبه سليمان بن يوسف بن مفلح الياصوفي».

وفي نفس اللوحة قال: «قرأت جزء علي بن عبدالعزيز (لعله ابن المرزبان) على سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمود المقدسي [٧٦٩ هـ] - كمل الله عافيته وأحسن عاقبته - ... فأجاز لنا مروياته لافظاً وصحَّ يوم الجمعة ربيع الأول عام سبعة وستين وسبعمائة ... وكتب سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء الياصوفي».

وأما المحدث عائشة بنت السيف (٧٩٣ هـ) فوجد في مخطوط (المحتضرين) لابن أبي الدنيا، (٢٨١ هـ)، نسخة عتيقة محفوظة في مكتبة الظاهرية بدمشق، برقم: (١١٣٤)، على هامش موطنين من المخطوط الأول في وسطه [٤١ ب/ب]، والثاني آخر المخطوط في [٧٣ ب/ب] ما نصه: «بلغ سليمان بن يوسف بن مفلح الياصوفي قراءة في (الأول/ الثاني) على عائشة بنت أبي قوالج».

أفادني بهذه المشيخة أحد طلابي النجباء المجتهدين - وفقه الله - وهو: أبو عمر مازن ابن عامر المعشني، في ليلة الإثنين ٩ / صفر / ١٤٤٤ هـ ويوم الأربعاء ١١ - صفر ١٤٤٤ هـ.

(٢) ينظر: مخطوط (جزء فيه منتقى من ذم الكلام للهروي، وهو ما وقع فيه من الجامع للحافظ أبي عيسى الترمذي) ضمن مجموع برقم: (١٣٥٧)، محفوظ في مكتبة =

هذا، وحُب إليه الحديث فأخذ في السماع والطلب، ولازم (الحافظ تقي الدين بن رافع) وأخذ عنه الفن، ورحل إلى مصر، وحلب، ودرس بالمدرسة الأكرزية^(١)، وناب في تدريس العزيزية^(٢) وغيرها، وأفتى وشارك في فنون الحديث وخرج تخاريج مفيدة.

ثم صار بآخر عمره يتمسك بالآثار على منهج السلف متأثراً بشيخ الإسلام ابن تيمية^(٣).

✽ المطب الثالث: عقيدته

تقدم في المطب السابق أنه استقر أمره على عقيدة السلف، ويؤكد ذلك ما يلي:

١- أن من ترجم له، ومنهم الحافظ ابن حجر (٨٥٢ هـ) ذكر بأنه (على

= جامعة برنستون بأمريكا، وفي ذيله قيد سماع علي ابن خليل العسقلاني اليمني المكي (٧٧٧ هـ)، بقراءة صدر الدين الياصوفي (٧٨٩ هـ)، في يوم الثلاثاء ١٤ / رمضان / سنة (٧٧٢ هـ)، بخلوة المُسمع بسطح الجامع الحاكم بالقاهرة، أفادني به أيضاً الشيخ: أبو عُمر مازن المعشني في ليلة الثلاثاء ١٠ / رمضان / ١٤٤٣ هـ.

(١) المدرسة الأكرزية تقع في دمشق واسمها نسبة إلى من بناها، وهو (أكز) الملقب بأسد الدين، حاجب الملك نور الدين محمود، وقد أوقفها على أصحاب الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ في سنة (ست وثمانين وخمسمائة) ينظر: الدارس في تاريخ المدارس (١٢٤ / ١).

(٢) المدرسة العزيزية، وهي في دمشق، نسبة إلى الملك العزيز عثمان ابن الملك الناصر السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي أمر ببنائها في سنة (اثنين وتسعين وخمسمائة)، ينظر: المصدر السابق (١ / ٢٩٠).

(٣) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (٣ / ١٥٣-١٥٤)، وإنباء الغمر بأبناء العمر (١ / ٣٤١)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢ / ٣١٢).

طريقة ابن تيمية^(١). وقال ابن ناصر الدين (٨٤٢ هـ) عنه: (وكان أحد محبي الشيخ تقي الدين ابن تيمية الإمام)^(٢).

٢- أن روايته لهذه العقيدة تؤكد ذلك، إذ هي على منهج السلف.

٣- أنه صاحبه (ابن البرهان الظاهري) الذي سجن بسببه - كما سيأتي قريباً في وفاته - كان مثله، إذ نظر في كتب ابن تيمية حتى صار لا يعتقد أن أحداً أعلم منه^(٣).

✽ المطب الرابع: مؤلفاته

ومن مؤلفاته-غير هذا الكتاب- كما ذكر في ترجمته:

١ - مشيخة الإمام أبي حفص عمر بن الحسن بن يزيد بن أميلة المرآغي الحلبي المزني الدمشقي، أبو حفص عمر بن حسن بن يزيد بن أميلة بن جمعة المرآغي المزني الدمشقي زين الدين (٧٧٨ هـ)، حيث قام بتخريجها^(٤).

٢ - له مصنف في (منع الخروج على الأمراء) وهو تصنيف حسن: كما ذكر الحافظ ابن حجر (٨٥٢ هـ)^(٥)، ولكن لم أقف عليه، ولعله لا يزال مفقوداً - والله أعلم.

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢ / ٣١٢).

(٢) الرد الوافر (ص: ١٧٨-١٧٩).

(٣) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر (٢ / ٣٣٢).

(٤) وهو مطبوع تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية [ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر (٥٢)].

(٥) في إنباء الغمر بأبناء العمر (١ / ٣٤٠).

✽ المطلب الخامس: وفاته

في آخر حياته أمتحن الشيخ صدر الدين بسبب شهاب الدين أحمد بن البرهان الذي كان يتكلم في سلطنة الملك الظاهر برقوق، وكان صدر الدين بينه وبين ابن البرهان صحبة فنمَّ عليه، فقبض عليه صاحب قلعة دمشق (ابن الحمصي) وحبسه بقلعتها، واستمر صدر الدين الياسوفي محبوسًا بقلعة دمشق إلى أن توفي بها في ليلة السبت الثالث والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة، فغُسل وصُلي عليه بجامع دمشق، ودفن بعد الزوال بقرب الشيخ تقي الدين بن تيمية رَحِمَهُ اللهُ^(١).



(١) ينظر: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (٦/٦٠)، وإنباء الغمر بأبناء العمر (١/٣٤٠)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢/٣١١) وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨/٥٢٧)، والسلوك لمعرفة دول الملوك (٥/٢٠٣)، ومعجم المؤلفين (٤/٢٧٩).

المبحث الثالث:

التعريف بالكتاب

المطلب الأول: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف

إن إثبات صحة نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف - في نظري - يكون عبر الوسائل الآتية:

الوسيلة الأولى: النظر في سند الكتاب، والوسيلة الثانية: ذكر العلماء الذين نقلوا منه أو أشاروا إليه، والوسيلة الثالثة: فحص محتوى العقيدة وإجراء المقارنة مع كتب وأقوال الشافعي الأخرى، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

الوسيلة الأولى: النظر في سند الكتاب: هذا الكتاب مروى بإسناد عالٍ صحيح، وهو عن ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)^(١)، عن يونس بن عبد الأعلى (٢٦٤هـ) عن الإمام الشافعي (٢٠٤هـ)، ولا يضره ما يكون في الأسانيد النازلة - على فرض عدم صحتها -، ومع ذلك أذكر هنا سنده النازل - وهو ما دون ابن أبي حاتم - كما ورد في المخطوط، وذلك على النحو الآتي:

١ - صدر الدين الياصوبي (٧٨٩هـ) وقد تقدم ترجمته.

(١) نص على ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣ / ٤٠٧)، وسيأتي ذكر العلماء الذين ذكروا هذه العقيدة.

٢- عن بدر الدين محمد بن نجم الدين مكي بن أبي الغنائم المعري الشافعي ثم الطرابلسي (٧٤٣هـ)^(١).

٣- عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر ابن الفرج الفاروثي (٦٩٤هـ)^(٢).

٤- عن بدر الدين أبي القاسم علي ابن الحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (٦٣٠هـ)^(٣).

(١) قال الياصوفي في روايته عنه يصفه: (لسان الأدب وحجة العرب). وقال الصفدي: (القاضي بدر الدين، وكيل بيت المال بطرابلس، وكاتب الإنشاء بها له النظم الحسن، وثره وسط، ويعرفُ فقها جيدا، ويكتبُ خطا مليحا) الوافي بالوفيات (٥/ ٤١)، وقال أيضا: (كان من رجال الزمان، وكان يعرف فنونا من العلوم) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦/ ١٧)، وقال ابن حبيب: (كان جليل المقدار، بادي الوقار، حسن الخلق والنظم والثر، جمع ونفع، وأفاد وحدث، ثم أقام بطرابلس...) المصدر نفسه (٦/ ١٧).

(٢) الفاروثي الإمام عز الدين، أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غنيمة، الواسطي الشافعي، والفاروثي: (نسبة إلى فاروث قرية على دجلة)، سمع منه خلق كثير... وكان إماما عالما متفنا، متضلعا من العلوم، فقيها، سلفيا، مفتيا، مدرسا، عارفا بالقراءات ووجوهها، وبعض عللها، وكان دينا، ورعا، زاهدا. ينظر ترجمته: تاريخ الإسلام (١٥/ ٧٨٢)، والبداية والنهاية (١٣/ ٤٠٤)، والعبر في خبر من غبر (٣/ ٣٨١-٣٨٢)، والمعجم المختص بالمحدثين (ص: ١٠)، والمعين في طبقات المحدثين (ص: ٢٢١) [٢٢٩٣]، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: ٣٧١)، وتاريخ ابن الوردي (٢/ ٢٣٣)، وفوات الوفيات (١/ ٥٥)، والوافي بالوفيات (٦/ ١٣٨)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٦/ ٨)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٧٤٣).

(٣) قال ابن نقطة: (هو صحيح السماع ثقة، كثير المحفوظ، حسن الإيراد، سمع صحيح الإسماعيلي من يحيى بن ثابت)، وقال الذهبي (٧٤٨هـ): (الشيخ الفاضل، المسند، بدر الدين) [سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٥٣)]، لكن غلب عليه اللهو واللعب، وعشرة =

٥- عن أبي سعيد عبد الجبار بن يحيى بن هلال ابن الأعرابي (٥٧٦هـ)^(١).

٦- عن أبي العز أحمد بن عبيد الله ابن كادش العُكْبَرِي (٥٢٦هـ)^(٢).

٧- عن أبي طالب محمد بن علي بن الفتح العُشَارِي الحربي (٤٥١هـ)^(٣).

= المفسدين؛ فأبعده والده وهجره إلى أن مات. ينظر: الوافي بالوفيات (١٤٧/٢١)،
وشذرات الذهب (٢٤١/٧).

(١) وهو: الأزجي، عبد الجبار بن يحيى بن علي بن هلال الدباس، أبو سعيد بن أبي القاسم، يعرف بابن الأعرابي، من أهل باب الأزج، سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا ياسر البرواني، ومحمد بن عبد الباقي الدوري، وابن الحصين وجماعة، سمع منه أبو محمد بن الخشاب -وهو أكبر منه-، وأبو المحاسن القرشي، وأبو الحسن الزيدي. هذا، وقد ولد أبو سعيد سنة خمس وخمسمائة، وتوفي في ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة. ينظر: تاريخ بغداد وذيوله (٢٥٥/١٥)، الوافي بالوفيات (٢٤/١٨)، تاريخ الإسلام (٥٨٥/١٢).

(٢) قال الذهبي (٧٤٨هـ) في السير (٥٥٨/١٩): (الشيخ الكبير، أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن حمدان بن عمر بن إبراهيم بن عيسى ابن صاحب النبي ﷺ عتبة بن فرقد السلمي، العكبري، المعروف: بابن كادش، أخو المحدث أبي ياسر محمد، ولد: في صفر، سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة، وطلب الحديث، وقرأ على المشايخ، ونسخ بخطه الرديء المعقد جملة، وجمع وخرّج) وسمع وسمع منه جماعة من المحدثين.

هذا، وقد أثنى عليه غير واحد لكن تكلم فيه جماعة وضعّفوه، قال أبو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ) في المنتظم (٢١/١): (كان محدثاً مكثراً، واهمه بعض العلماء بالخط) لكن قال السمعاني: (فذكرت هذا لأبي القاسم الدمشقي، فأنكره غاية الإنكار، وقال: كان صحيح السماع، ورأيت سماعه لهذا الكتاب في الأصل مثبتاً، وأثنى على أبي العز) سير أعلام النبلاء (٥٥٩/١٩)، وينظر: البداية والنهاية (١٢/٢٠٤)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٢٩/٦).

(٣) قال الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) في تاريخ بغداد (١٧٩/٤): (كتبته عنه، وكان ثقة دينا صالحا، وسألته عن مولده، فقال: ولدت في المحرم من سنة ست وستين وثلاث =

٨- عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك (٣٨٧ هـ)^(١).

٩- عن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧ هـ)^(٢).

١٠- عن يونس بن عبد الأعلى المصري (٢٦٤ هـ)^(٣).

= مائة)، وقال ابن أبي يعلى (٥٢٦ هـ) في الطبقات (٢/ ١٩٢): (وكان العُشاري من الزهاد، صحب أبا عبد الله بن بطة، وأبا حفص البرمكي، وأبا عبد الله بن حامد)، وقال السمعاني (٥٦٢ هـ) في الأنساب (٩/ ٣٠٦): (وكان صالحاً، سديد السيرة، مكثراً من الحديث). ينظر للاستزادة في ترجمته: مناقب الإمام أحمد (ص: ٦٩٢)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٨)، ميزان الاعتدال (٣/ ٦٥٦)، وينظر: لسان الميزان (٥/ ٣٠١). (١) قال الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ): (علي بن عبد العزيز بن مردك بن أحمد بن سَنَدويه ابن مهران بن أحمد، أبو الحسن البرزعي البزاز، نسبه أبو عبد الله بن بكير. سكن بغداد وحَدَّث بها عن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي... وكان ثقة... وكان علي بن عبد العزيز بن مردك أحد الصالحين، ترك الدنيا عن مقدرة، واشتغل بالعبادة... وكان أحد الباعة الكبار ببغداد فاعتزل الناس ولزم المسجد، وأريد على الشهادة فامتنع من ذلك) تاريخ بغداد [٦٣٥٠] (١٣/ ٤٨٢) ط: دار الغرب الإسلامي-بتصرف يسير-، وينظر للاستزادة: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/ ٣٩٣)، تاريخ الإسلام (٨/ ٦١٨).

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي أبو محمد الإمام ابن الإمام الحافظ أبو حاتم، الثبت ابن الحافظ الثبت، أثنى عليه كثير من العلماء. ينظر للاستزادة في ترجمته: طبقات الحنابلة [٥٩٦] (٣/ ١٠٣)، الأنساب للسمعاني (٤/ ٢٨٦)، ميزان الاعتدال (٢/ ٥٨٧)، فوات الوفيات (٢/ ٢٨٧)، الوافي بالوفيات (١٨/ ١٣٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ١١١)، تاريخ الإسلام (٨/ ٢٣٠)، المقصد الأرشد (٢/ ١٠٥)، المقفى الكبير للمقرئزي (٤/ ٤٨).

(٣) وهو: يونس بن عبد الأعلى الصديقي المصري، أبو موسى، روى عن سفيان بن عيينة، ومعن بن عيسى، وعبد الله بن وهب الشافعي، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وغيرهم كثير، وهو من رجال صحيح مسلم وثقه أبو حاتم، والنسائي، وأبو يعلى الخليلي. ينظر ترجمته: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢٤٣)، مشيخة النسائي (ص: ٦٣)، =

١١- عن محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤ هـ) وتقدم ترجمته.

الوسيلة الثانية: ذكر العلماء الذين نقلوا منه أو أشاروا إليه.

هذه الكتاب نقل قسمه الأول بإسناده العالي ابن أبي حاتم (٣٢٧ هـ)^(١).
ونقله جماعة من علماء السلف بأسانيدهم إما من طريق العشاري وإما من طريق الهكاري، وهم:

١- ابن أبي يعلى (٥٢٦ هـ)^(٢).

٢- أبو زيد جعفر بن زيد بن جامع الحموي، الشامي (٥٥٤ هـ)^(٣).

= الثقات لابن حبان (٢٩٠ / ٩) [١٦٤٩٧]، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٥٨٠ / ٢)، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم (٢ / ٢٨٣) [١٤٣٦]، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (ص: ٢٦٨) [٢٠٢٨]، رجال صحيح مسلم (٢ / ٣٦٨) [١٨٩٤]، الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٤٢٥ / ١).

(١) نص عليه الحافظ ابن حجر وعزاه إلى مناقب الشافعي - ولم أجد لها في المطبوع - حيث قال: (وأخرج ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول: لله أسماء وصفات لا يسع أحدا ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فقد كفر وأما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الرؤية والفكر فنثبت هذه الصفات ونفي عنه التشبيه كما نفي عن نفسه فقال ليس كمثلته شيء) فتح الباري (١٣ / ٤٠٧).

(٢) أخرجها بسنده في طبقات الحنابلة (٢ / ٢٦٨ - ٢٧٠) عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن الطيوري (٥٠٠ هـ) عن محمد بن علي بن الفتح [العشاري] (٤٥١ هـ) عن علي بن مردك (٣٨٧ هـ)، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن يونس بن عبد الأعلى المصري، قال: (سمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي يقول وقد سئل عن صفات الله وما ينبغي أن يؤمن به فقال: لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أسماء وصفات جاء بها كتابه...).

(٣) أوردها الذهبي من طريقه إليه في سير أعلام النبلاء (٢٠ / ٣٤١) وتاريخ الإسلام =

٣- أبو زكريا السَّلْمَاسِي (٥٥٥هـ)^(١).

٤- أبو طاهر السَّلْفِي (٥٧٦هـ)^(٢).

٥- عبد الغني المقدسي (٦٠٠هـ)^(٣).

٦- ابن قدامة (٦٢٠هـ)^(٤).

٧- شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ)^(٥).

٨- ابن عبد الهادي المقدسي الحنبلي (٧٤٤هـ)^(٦).

٩- الذهبي (٧٤٨هـ)^(٧).

١٠- ابن القيم (٧٥١هـ)^(٨).

١١- الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ)^(٩).

= (١٢/٨٢) ملحوظة: وقفت عليه بعد أن نظرت في كتاب مجموعة رسائل تراثية

(المجموعة الثانية) محمد زياد بن عمر التُّكَلَّة (ص: ١٦٠).

(١) أوردتها في منازل الأئمة الأربعة (ص: ٢١٨-٢١٩).

(٢) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السِّلْفِي، الجزء الثلاثون ل (٢٩٤-٢٩٦).

(٣) نص عليه الذهبي في التاريخ (١٢/١٢٠٦) ولكن العقيدة نفسها مفقودة، لكن نقلها

برهان الدين الكوراني (٥١١٠١) كما - سيأتي قريباً -.

(٤) أوردتها في إثبات صفة العلو (ص: ١٨١) [٩٣]، ودم التأويل (ص: ٢٣) [٣٥].

(٥) ينظر: مجموع الفتاوى (٤/١٨٣).

(٦) ينظر: مناقب الأئمة الأربعة (ص: ١٢٠-١٢١).

(٧) أوردتها من الطريقتين: من طريق العشاري، ومن طريق الهكاري في الأربعين في صفات

رب العالمين (ص: ٨٤)، والعلو للعلي الغفار (٢/٩٢٧) [٤١٠]، وسير أعلام النبلاء

(١٠/٧٩) (٢١/٤٤٧) والتاريخ (١٢/١٢٠٦) والعرش (٢٠٣) (٢/٢٢٩).

(٨) ينظر: اجتماع الجيوش (٢/١٦٤-١٦٥).

(٩) ينظر: فتح الباري (١٣/٤٠٧).

١٢- أحمد بن خليل اللبودي الشافعي (٨٩٦هـ)^(١).

١٣- برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشافعي (١١٠١هـ)^(٢).

١٤- حمد بن معمر (١٢٢٥هـ)^(٣).

١٥- أبو المعالي الألويسي (١٣٤٢هـ)^(٤).

١٦ص- محمد الفقيه (١٣٥٥هـ)^(٥).

الوسيلة الثالثة: فحص محتوى الكتاب، وإجراء المقارنة مع كتب وأقوال

الشافعي الأخرى.

إن محتوى هذا الكتاب يثبت صحة ما رواه المؤلف عن الإمام الشافعي،

وذلك من وجوه:

(١) ينظر: جزء مخطوط بعنوان: (جزء فيه اعتقاد الإمام الشافعي) لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ) [نسخة مصورة بمكتبة المسجد النبوي برقم (٦٧-٨٠)] وهو مروى بالسند إلى أبي طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري الحربي (٤٥١هـ) عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك (٣٨٧هـ)، قراءة عليه: عن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ)، عن يونس بن عبد الأعلى المصري (٢٦٤هـ)، عن محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ).

(٢) رواها من طريق عبد الغني المقدسي إلى العشاري في ثبته (الأمم لإيقاظ الهمم) ينظر: مخطوط رقم: (١٥٨٩) مكتبة جامعة الرياض - الملك سعود - لوحة رقم: (١٥)، وهو مطبوع بتحقيق: أ.م.د. عصام خليل إبراهيم، مجلة الجامعة العراقية، الأنبار (العدد: ٥١ ج ٣) (ص: ٩١-٩٢).

(٣) ينظر: الفواكه العذاب في معتقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص: ١٠٠).

(٤) ينظر: غاية الأمان في الرد على النهائي (١/٥٩٥).

(٥) ينظر: الكشف المبدي (ص: ٤٢٣-٤٢٤).

الوجه الأول: أنه موافق لما ثبت عن الإمام الشافعي في كتبه الأخرى أو ما نُقل عنه، وهذا كثير، لكن يكفي أن أذكر هنا التشابه بينه وبين وصية الشافعي^(١)، وذلك على النحو الآتي:

١- في صفة الكلام.

٢- القدر خيره وشره.

٣- الجنة والنار.

٤- القبر، والحساب، والبعث.

٥- القرآن كلام الله.

٦- الطاعة لولاية الأمر^(٢).

وفي كتاب (الأم) أيضًا جاء فيه: (إن كلام الأدميين لا يشبه كلام الله - تعالى-) ^(٣)، وهذا موافق لما جاء هنا في هذا الكتاب، حيث قال: (فكما أن الله لا مثيل له، فكذلك كلامه لا مثل - تعالى - له).

(١) وهي ثابتة من أكثر من طريق، أخرجها البيهقي في مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٣٠٠)، وابن قدامة إثبات صفة العلو (ص: ١٧٦)، والهكاري في اعتقاد الإمام الشافعي (ص: ١٤-١٦)، وذكرها مختصرة جمع من العلماء منهم: البغدادي في تاريخ بغداد (٢/ ٤١١)، وابن عبد البر في الانتقاء (ص: ٢٣٩)، وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق (٩/ ٨٩)، والذهبي في العرش (٢/ ٢٩١) وابن القيم في مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة (ص: ٤٣٧).

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

(٣) الأم للشافعي (٧/ ٨٤).

أما أقواله المتفرقة فهي موافقة من جهتين:

الأولى: من جهة تطابقها في تقرير نفس المسائل، ومن أمثلة ذلك:

١- في هذه الكتاب، ذكر صفة النزول موافقا لما نُقل عنه في موضع آخر، وفيه يقول: (القول في السنة التي أنا عليها، رأيت أهل الحديث عليها، الذين رأيتهم، مثل: سفيان، ومالك، وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله - وذكر أشياء- ثم قال: «وإن الله على عرشه في سمائه، يقرب من خلقه كيف شاء، وينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء» - وذكر سائر الاعتقاد-) (١).

٢- ورد في هذا الكتاب عبارة مشهورة عن الإمام الشافعي ينقلها العلماء كثيراً، وهي: (آمنت بما جاء عن الله على مراد الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله ﷺ) (٢).

وأما الجهة الثانية: أن هذه العقيدة متوافقة مع ما نُقل عن الشافعي في ذم ما يخالفها، أي في ذم تعاطي علم الكلام - وقد تقدم ذكر كلامه (٣) - فهي بهذا تثبت صحة هذا الكتاب.

(١) أوردها ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص: ١٨٠) [٩٢]، والذهبي في العرش (٢٠٠) (٢/٢٩٠)، وفي العلو للعلي الغفار (ص: ١٦٥) (٤٤٣)، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢/١٦٥).

(٢) أوردها السَّلْماسي في منازل الأئمة الأربعة (ص: ١٤٦)، وابن قدامة في ذم التأويل (ص: ١١)، وابن تيمية في مجموع الفتاوى (٦/٣٥٤) وغيرهم، وينظر: العين والأثر في عقائد أهل الأثر (ص: ٦٢).

(٣) وذلك في المطلب الثالث من المبحث الأول: ترجمة الإمام الشافعي.

هذا باختصار، ولو تتبعنا أقوال الشافعي لطال المقام، ولعلي أكتفي بما

سبق.

الوجه الثاني: أنه موافق لما نُقل عن السلف عموماً، وهذا معلوم لا يمكن حصره هنا؛ لكن من المناسب في إثبات ذلك أن أنظر في مرويات راويها - وهو ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) - الأخرى، ثم أربط بينهما فتظهر النتيجة، ولا أجد أنسب من عقيدة الرازيين - أبي حاتم (٢٧٧هـ) وأبي زرعة (٢٦٤هـ) - التي رواها عنهما^(١).

وكمقدمة وتوطئة أذكر كلاماً لأبي حاتم الرازي (٢٧٧هـ) يوصل إلى نتيجة سريعة، تُظهر اتفاقه مع الشافعي في العقيدة، حيث قال: «مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين ومن بعدهم بإحسان، وترك النظر في موضع بدعهم، والتمسك بمذهب أهل الأثر، مثل: أبي عبد الله أحمد ابن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم، وأبي عبيد القاسم بن سلام، والشافعي، ولزوم الكتاب والسنة، والذب عن الأئمة المتبعة لأنار السلف...»^(٢). فهنا نص على اسم الشافعي مع غيره من الأئمة، وأنه متابع لهم.

وأنقل الآن لذكر مواضع التشابه بين هذه العقيدة وعقيدة الرازيين، وهما

مرويتان من طريق واحد، وهو طريق ابن أبي حاتم، وهي على النحو الآتي:

(١) أخرجهما في كتاب أصول السنة واعتقاد الدين (مخطوط) لوح رقم: (١٦٦-١٦٩)، وأخرجهما اللالكائي (٤١٦هـ) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة [٣٢٣]، والصابوني (٤٤٩هـ) في عقيدة أصحاب الحديث (ص: ٣٠٣-٣٠٧)، وأبو الفتح المقدسي (٤٩٠هـ) المختصر الحجة على تارك المحجة (ص: ٣٥٩-٣٦٥).

(٢) أورده اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١ / ٢٠٢) [٣٢٣].

١- الصفات، منها: صفة الكلام.

٢- القدر.

٣- رؤية الله في الآخرة.

٤- الجنة والنار.

٥- القبر.

٦- البعث والحساب.

٧- السمع والطاعة للإمام وعدم الخروج عليه.

٨- ترك أهل البدع وهجرهم^(١).

فكل هذه المسائل متفقون عليها لا يختلفون فيها، وبهذا أصل إلى نتيجة حتمية، وهي: سلامة هذه العقيدة، وموافقتها لعقيدة ابن أبي حاتم والرازيين، إضافة إلى صحة الإسناد - كما تقدم في الوسيلة السابقة.

الوجه الثالث: أنها موافقة لما نقله تلاميذه، وأخص من تلاميذه:

إسماعيل بن يحيى المزني (٢٦٤ هـ) الذي قال عنه الشافعي: (المزني ناصر

مذهبي)^(٢)، إذ جاءت تقاريره في كتابه شرح السنة موافقة لعقيدة الشافعي في

المسائل الآتية:

(١) ينظر: كتاب أصول السنة واعتقاد الدين (مخطوط) لوح رقم: (١٦٦-١٦٩)، وشرح

أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/٢٠٢) [٣٢٣]، ومختصر الحجة على تارك

المحجة للمقدسي (ص: ٣٥٩-٣٦٥).

(٢) وفيات الأعيان (١/٢١٧)، وينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/٩٤)،

وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/٤٩٣).

- ١- إثبات الصفات بلا تمثيل ولا تعطيل^(١).
- ٢- القضاء والقدر، وأنه خلق كل شيء الخير والشر^(٢).
- ٣- إثبات صفة اليد، فقد ذكرها المزني في كلامه عن خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣).
- ٤- القرآن وأنه كلام الله^(٤).
- ٥- القبر، والبعث، والشور، والحساب^(٥).
- ٦- الجنة والنار، وأعمال أهلها^(٦).
- ٧- السمع والطاعة لولاة الأمر^(٧).
- ٨- الإمساك عن تكفير أهل القبلة، وترك أهل البدع والبراءة منهم^(٨).
- ٩- في الصحابة^(٩).

✦ المطب الثاني: اسم الكتاب

هذه النسخة من المخطوطة ليس لها غلاف فيه عنوان للكتاب، ولكن

- (١) ينظر: شرح السنة للمزني (ص: ٨٠، ٨٤).
- (٢) ينظر: المصدر السابق (ص: ٨١-٨٢).
- (٣) ينظر: المصدر السابق (ص: ٨٢).
- (٤) ينظر: المصدر السابق (ص: ٨٣).
- (٥) ينظر: المصدر السابق (ص: ٨٢-٨٣).
- (٦) ينظر: المصدر السابق (ص: ٨٤-٨٦).
- (٧) ينظر: المصدر السابق (ص: ٨٦).
- (٨) ينظر: المصدر السابق (ص: ٨٧).
- (٩) ينظر: المصدر السابق (ص: ٨٧-٨٨).

في بداية الصحيفة الأولى وبعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ جاء اسم الكتاب: (معتقد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي) ثم بعدها بدأ المؤلف بكلامه؛ وهذا لأن الكتاب في الأصل عبارة عن فتوى أو إجابة عن سؤال ورد للإمام الشافعي وروي عنه.

✽ المطب الثالث: أهمية الكتاب

يمكن إبراز أهمية الكتاب من جهتين:

الأولى: أن المؤلف يروي عقيدة علم وإمام من أئمة المسلمين، جعل الله له القبول في الأرض، فكان إخراجه ودراسته من المهمات العلمية التي تحتاج إلى جهد وعناية.

أما الجهة الثانية: فموضوعها معتقد الإمام الشافعي، والعقيدة - كما هو معلوم - من أولويات السلف والشافعي رَحِمَهُ اللهُ، لأنها أصل العلوم، وكما جاء عن المزني (٢٦٤هـ) أنه سمع الشافعي يقول: سألت مالكا عن الكلام والتوحيد، فقال: محال أن نظن بالنبي ﷺ أنه علم أمته الاستنجا، ولم يعلمهم التوحيد^(١). وبذلك تظهر أهمية هذا الكتاب، إضافة إلى أنه يُثبت أمرين مهمين، وهما:

الأمر الأول: أنه يبطل مزاعم من يقول: إن المتكلمين - كالأشاعرة - موافقون للإمام الشافعي^(٢)، والحقيقة أن بينهم اختلافاً في الأصول والمنهج

(١) أخرجه الهكاري في اعتقاد الإمام الشافعي (١٩) (ص: ٢٦-٢٧) ونقله الذهبي في السير (١٠ / ٢٦).

(٢) ينظر على سبيل المثال لكلام ابن عساكر (٥٧١هـ) في تبين كذب المفتري =

وطريقة الاستدلال^(١)، كما ظهر في هذه العقيدة.

الأمر الثاني: أنه يُثبت صحة كلام العلماء الذين لاحظوا هذا الخلل في الانتساب إلى الإمام الشافعي^(٢)، وحدّروا منه وبيّنوا خطورته، وهذا ما وقع وظهر لصدر الدين الياصوفي - المؤلف وراوي عقيدة الشافعي هذه -، إذ جاء في ترجمته ما يُشير إلى ذلك، حيث قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: (وكان حفظه مشهوراً بالذكاء، وسمعنا بقراءته شيئاً كثيراً، وكان صحيح الفهم، جيد الذهن، يناظر ويبحث جيداً، إلا أنه صار بأخره يستروح إلى التمسك بطواهر الآثار، يسلك طريق الاجتهاد، ويصرّح بتخطئة الكبار،... قال ابن قاضي

= (ص: ١٦٨، ٣٣٩)، وكذلك ينظر لكلام الرازي (٦٠٦ هـ) في كتاب مناقب الإمام الشافعي (ص: ١٠٣) وينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٣ / ٣٧٣).

(١) والمسائل التي خالف فيها الأشاعرة الشافعي كثيرة، منها: مسألة أول واجب على المكلف، تقديم العقل على النقل، مسألة الإيمان - الإرجاء -، في صفات الله [كما هو ظاهر في هذه العقيدة]، في مسائل القدر وقولهم بالكسب، عدم الاحتجاج بخبر الآحاد في العقائد. ولمزيد من التفصيلات وللمقارنة ينظر: موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة عرضاً ونقداً (١ / ٦١ - ١٠٥)، وحديث الآحاد وحجيته في تأصيل الاعتقاد، للدكتور. عبد الله بن ناصر السرحاني (٢ / ٨٨١ وما بعدها)، ومسائل أصول الدين المبحوثة في علم أصول الفقه - عرض ونقد على ضوء الكتاب والسنة -، د. خالد عبد اللطيف محمد نور عبد الله (١ / ٥٥ - ٥٥٠) (٢ / ٥٥٣ - ٧٦٨).

(٢) ومن هؤلاء العلماء ابن خزيمة (٣١١ هـ)، وأبو الحسن الكرجي، وابن الصلاح، وشيخ الإسلام، والذهبي، وغيرهم كثير. ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤ / ٢٩)، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١ / ١٥٠)، ودرء تعارض العقل والنقل (٨ / ٥٩) (٢ / ٩٦)، وشرح العقيدة الأصبهانية (ص: ٢٣٩ - ٢٤٣)، والتسعينية (٣ / ٨٨١)، وتاريخ الإسلام (٣٠ / ٣٧٠).

شبهة: وقد أخبرني عنه جماعات بكلمات قبيحة في جماعة من كبار الأئمة^(١)، واستزراء بكتب الفقه، وكان يميل إلى ابن تيمية ومذاهبه...^(٢)، وجاء في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: (وكان في أواخر أمره قد أحب مذهب الظاهر، وسلك طريق الاجتهاد وصار يصرح بتخطئة جماعة من أكابر الفقهاء على طريقة ابن تيمية)^(٣) وبتحليل هذا الكلام في ترجمته؛ أستنتج الآتي:

١- أنه كان في آخر عمره على طريقة السلف، وهذا يتضح من قوله (كان يميل إلى ابن تيمية) وقوله: (على طريقة ابن تيمية).

٢- أن نقده متجه لمن ينتسب للشافعي والسلف في الفقه دون العقيدة، وهذا ما دل عليه قول ابن حجي: (ويصرح بتخطئة الكبار) وقول ابن قاضي شهبة: (بكلمات قبيحة في جماعة من كبار الأئمة، واستزراء بكتب الفقه) فقصدتهما بالكبار: متقدمي المتكلمين كالجويني، والباقلاني، الغزالي؛ لأن في وقته كان الانتشار والغلبة لأهل الكلام، ومعلوم أن ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ كان من أكثر العلماء بياناً لخطئهم في الأصول.

ويسند هذا التحليل أن كثيرا من العلماء لاحظوا في كتب التراجم، بعض العبارات كعبارة: (أشعري المعتقد شافعي المذهب)^(٤)، وهي محل استفهام

(١) لعله يقصد بالكبار: أي كبار الأشاعرة أو المتكلمين: كالجوني، والرازي، وأمثالهما، لأنه قال في نهاية الكلام وكان يميل إلى ابن تيمية، ومعلوم أنه كان يكثر من نقد المتكلمين وأئمتهم.

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١٥٤).

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢/ ٣١٢).

(٤) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية (١/ ٤٤٤)، ومعجم السفر (ص: ٩٨)، وتاريخ الإسلام (٣٠/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥/ ٣٠٨).

وتعجب؛ إذ كيف يكون شافعيًا في الفقه دون العقيدة؟! وخاصة أن الشافعي له أقوال في العقيدة، وهي مبثوثة وموجودة، ومنها ما هو في هذه العقيدة؛ ولذلك هم في الحقيقة استدركوا عليه وأتوا بما يخالف مراده، إما بتأويل كلامه أو بالكذب عليه، وهذا ما وقع فيه كثير منهم^(١).

✽ المطب الرابع: موضوع الكتاب

يمكن أن أذكر موضوع الكتاب عبر النقاط الآتية:

- ١- هذه العقيدة أصلها جواب سؤال ورد على الإمام الشافعي عن صفات الله - تعالى -.
- ٢- فأجاب بأن (الله - تعالى - أسماء وصفات جاء بها كتابه، وأخبر بها نبيه ﷺ أمته لا يسع أحدًا من خلق الله - تعالى - قامت عليه الحجة ردها؛ لأن القرآن نزل بها، وصح عن النبي ﷺ القول بها فيما روى عنه العدل). وهذه من قواعد أهل السنة أنهم يثبتون ما أثبتته الله ورسوله ﷺ فهي توفيقية.
- ٣- ثم بعد ذلك ذكر أمثلة تطبيقية، كإثبات صفة: السمع، والبصر، واليدين، والوجه، والقدم، والضحك، والنزول، وصفة العينين، ورؤية الله، والأصابع.
- ٤- ثم تكلم عن مسألة من جهل بالصفات ممن لم يرده الخبر فيها، وأنه لا يكفر.

(١) ينظر على سبيل المثال: تأويلات الرازي (٦٠٦ هـ) لكلام الشافعي في ذم علم الكلام في كتابه مناقب الإمام الشافعي (ص: ١٠٣)، وانظر على سبيل المثال في تأويل كلام الإمام أحمد: المنهج الأحمد في درء المثالب التي تنمي لمذهب الإمام أحمد، للقدومي الحنبلي (ص: ١٣٨).

٥- ثم انتقل إلى باب فيه صفة اعتقاد السنة للإمام الشافعي، ذكر فيه لزوم السنة، وترك الابتداع، وأن القرآن غير مخلوق، وذكر تفضيل العشرة المبشرين بالجنة، فضل الصحابة، ومسائل في القدر، ورؤية الله يوم القيامة، والسمع والطاعة للإمام، وصفة النزول، والبعث، والحساب، وأهل الجنة والنار، والميزان، والشفاعة، وصفة الرحمة.

✽ المطب الخامس: المآخذ على الكتاب

إن تقييم كتاب يروي عقيدة لإمام من أئمة المسلمين لهو أمر عظيم ومركب صعب، ولكن قد تعارف الباحثون المتخصصون في تحقيق الكتب على استخراج المآخذ إن وجدت، ولا شك أنها مآخذ شكلية بعيدة عن الأصول العقديّة، وهي على النحو الآتي:

القسم الأول: ملحوظات على طريقة أو أسلوب جمع العقيدة

وهذه ترجع إما إلى جمع الياسوفي -المؤلف-، وإما إلى تصرّف الناسخ، ويمكن أن أذكرها في النقاط الآتية:

المآخذ الأول: أن الياسوفي رَحِمَهُ اللهُ قَسَمَ الكتاب إلى قسمين: في البداية لم يذكر كلمة باب، ثم في القسم الثاني قال: (باب...) وليس هو بذلك المآخذ الذي يستوجب التمحيص والنظر، وإنما المآخذ في استفتاحه القسم الأول بدباجة وذكر الإسناد، ثم في القسم الثاني قال: (باب صفة اعتقاد السنة تأليف الإمام الجليل شيخ الإسلام المجتهد أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي -رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفع به آمين- بسم الله الرحمن الرحيم، ربي

يسر يا كريم، اللهم صلي على محمد وآله وصحبه وسلم) ولم يذكر إسناداً، ثم بعدها مباشرة قال: (باب صفة الاعتقاد السني تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي - رحمه الله ورضي عنه-) فهنا كأنه استأنف بكلام منفصل عن سابقه، وهذا مأخذ عام على الكتاب، لا جدال فيه، لكن ما توجيه هذا الخطأ؟ أو ما حقيقة هذا الفصل؟ هل هو من صنع الياسوفي؟ أم صنع الناسخ؟ أو هل القسم الثاني متصل بالسند الأول فاكتفى بذكره أولاً؟ أم هو بسند آخر؟ أو أنه علمها وتلقاها بلا إسناد؟^(١).

والجواب عن هذه التساؤلات يكون بطرح الاحتمالات الآتية:

الاحتمال الأول: أن الكلام الأول من التبويب، وهو في قوله: (باب صفة اعتقاد السنة، تأليف الإمام الجليل شيخ الإسلام المجتهد أبي عبد الله...) هو من قول الياسوفي.

وأن الكلام الثاني، وهو إدراج البسملة والصلاة على النبي ﷺ من تصرف الناسخ؛ وبهذا يكون التبويب متصلاً بالقسم الأول، سياقاً وسنداً.

الاحتمال الثاني: عكس الأول، بمعنى: أن الكلام الأول من تصرف الناسخ، والثاني من قول الياسوفي - وفي نظري - أن هذا الاحتمال وجيه وقوي؛ وذلك للأسباب الآتية:

السبب الأول: أن الكلام هنا - أي في القسم الثاني - فيه تكرار لا فائدة

(١) هذا التساؤل بين القوسين ينظر نحوه في: الرسائل والمسائل العقدية المنسوبة للإمام الشافعي، مهنا سالم مرعي (ص: ٦٤٤).

منه، وذلك في كلمة (باب) و (اسم الشافعي) ثم (الترحم والترضي عليه)، إذ كررها مرتين في سياق غير متباعد، وهذا مستبعد أن يقع من عالم له باعه وقدره ومكانته: كالياسوفي.

السبب الثاني: أن الياسوفي - في القسم الثاني - لا يقصد من الكلام الأول وضع عنوان للكتاب؛ لأنه قال فيه: (باب) ولم يقل: (كتاب) أو (جزء) أو نحو ذلك من العبارات التي تستفتح بها عناوين الكتب، إذ لو كان الكلام الأول عنوانا ثم كرر: (اسم الشافعي وترحم عليه) لكان مقبولا وصحيحا لا إشكال فيه من أي وجه، لكنه - كما قلت - لا يقصد ذلك بدلالة كلمة (باب)، وبدلالة أنه أدرج الكلام بعد القسم الأول في مكتوب وسياق متصل، وهذا يقوي صحة الاحتمال.

السبب الثالث: أن بداية المخطوطة جاء فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، معتقد الإمام أبي عبد الله...) وهذا لا شك فيه أنه ليس من كلام الياسوفي، بل من كلام الناسخ كما هو ظاهر ومعلوم. وبداية الكلام في القسم الثاني كأنه من جنسه.

وبهذا يتقرر أن الفاصل بين القسمين لا يعدو كونه تبويبا، والأصل فيه أن يكون مندرجا في الكتاب، ثم أيضا عنوان الكتاب (معتقد الشافعي)، والباب عنوانه: (صفة اعتقاد السنة) فالقسمان بذلك يكونان في سياق وإسناد واحد. ومع ذلك كله يبقى احتمالا.

ويأتي احتمال ثالث: أن الياسوفي نقله - أي القسم الثاني - دون أن يذكر

إسناده، أي أنه حذفه، وهذا قد يقع من العلماء في تصانيفهم، كما صنع المُختَصِر لكتاب (الحجة على تارك المحجة)^(١)، والنووي (٦٧٦ هـ) في مناقب الشافعي للبيهقي (٤٥٨ هـ)^(٢)، وبرهان الدين الشيخ إبراهيم بن عمر الجعبري (٧٣٢ هـ) في حذف أسانيد تفسير الواحدي^(٣)، بل وُجد من العلماء الذين هم في القرن الذي عاش فيه الياسوفي من صنع مثله وحذف الأسانيد: كالمقرئزي (٨٤٥ هـ) في مختصر (قيام الليل وقيام رمضان...) لمحمد بن نصر المروزي^(٤)، وكذلك الهيثمي (٨٠٧ هـ) في كتابه (مجمع الزوائد)^(٥).

لكن الإشكال الذي يمنع من قبول هذا الاحتمال أن كل من روى أو نص على العقيدة لم يذكر القسم الثاني، ويهذا يقوى الاحتمال التالي.

الاحتمال الرابع: أن الكتاب عبارة عن قسمين، الأول منه: مروى عن الشافعي بالإسناد إلى ابن أبي حاتم (٣٢٩ هـ) وأما الثاني منه: فهو مجموع من كلام الشافعي نقله الياسوفي بتصرف في بعض عباراته أو من فهمه^(٦).

المأخذ الثاني: ورد في العقيدة خطأ في لفظ الحديث، حيث جعل كلمة

(١) ينظر لكلامه في مقدمة: مختصر الحجة على تارك المحجة (٣/١).

(٢) ينظر: المنهل العذب الروي للسخاوي (ص: ٢٣).

(٣) ينظر: طبقات المفسرين للأذنه (ص: ٤٣٨).

(٤) ينظر: مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر لمحمد بن نصر المروزي (ص: ٢١).

(٥) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٥/٢٠٠-٢٠١).

(٦) ينظر: تقريب عقيدة الشافعي من خلال مصنفاته والمرويات عنه بالأسانيد، حسن معلم داود حاج محمد (ص: ١٧).

أكرم) بدلا من (كوم) في حديث جابر - كما سيأتي - وهذا أيضا يُحتمل أن يكون من الناسخ؛ لأنه من النادر أن يقع في مثله المحدث أو العالم.

القسم الثاني: ملحوظات متعلقة بمتن العقيدة

وهذه الملحوظات في استدلاله بأحاديث موضوعة وضعيفه، مثل «إذا جمع الله الخلائق نودي من بطنان العرش...»^(١)، وحديث «اذكروا محاسن أصحابي...»^(٢) ومع ذلك له فيها وجه ويلتمس له العذر؛ كونها صحيحة المعنى لا تخالف الكتاب والسنة وما أجمع عليه السلف، ولم يذكرها معتمدا عليها فقط، بل من باب الاعتضاد.

✽ المطاب السادس: النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

أولا: النسخة المعتمدة:

اعتمدت في إخراج هذه العقيدة على نسخة وحيدة - فيما أعلم - موجودة بمكتبة جامعة الملك سعود برقم (٢١٤ / م و) [وتوجد نسخة مصورة منها في مركز جمعة الماجد برقم: (٥٥٩٩٥٥) ولم أرمز لها بحرف؛ لكونها الأصل والنسخة الوحيدة، ولم أثبت في المتن سواها، وهي عبارة عن الآتي:

١ - بخط: (عبد الرحيم بن محمد صالح بن سليمان بن عبد الستار بن عبد القادر الميمني (١٣٠٨ هـ)).

٢ - نسخة جيدة، وخطها نسخ مقروء.

(١) سيأتي تخريجه.

(٢) سيأتي تخريجه.

٣- الناسخ نقلها عن منسوخ كُتب بتاريخ (١٢٣٦ هـ).

٤- تقع في عشر ورقات، كل ورقة (١٦) سطرا، ومقاس الورقة ١٨ في

١٣ سم.

ثانيا: النسخ المخطوطة للقسم الأول من الكتاب.

أجريت المقابلة بمقارنته بالنسخة الأصلية ما يلي:

١- مخطوط بعنوان: (جزء فيه اعتقاد الإمام الشافعي رواية أبي طالب

محمد بن علي العشاري) [نسخة مصورة من مكتبة المسجد النبوي برقم

(٦٧-٨٠)] ورمزت لها: (ش).

٢- (مخطوط) بعنوان: (اعتقاد أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي

برواية الهكاري (٤٨٦ هـ) صورة بمكتبة الملك فهد الوطنية رقمها (١٩٥)

مصورة من نسخة المكتبة العربية في القدس، ورمزت له (ه). كذلك المطبوع

منه وهو بتحقيق: د. عبد الله البراك، ط: دار الوطن، ط الأولى: ١٤١٩ هـ

ورمزت لها: (ه ط) وأكتفي بالإشارة بحرف (ه) إذا كانتا متفتحتان، أما إذا

اختلفتا فأشير بالرمز الخاص لكل منهما.

٣- المشيخة البغدادية (في الحديث) للسلفي (أبو طاهر أحمد بن محمد)

دير الاسكويل-أسبانيا- رقم (٥١٣) ورمزت لها: (ل).

٤- (الأمم لإيقاظ الهمم) برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني

الشافعي (١١٠١ هـ) (مخطوط) رقم (١٥٨٩) مكتبة جامعة الرياض-الملك

سعود- (عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي) ورمزت لها(س).

ثالثا: النسخ المطبوعة

وهي على النحو الآتي:

- ١- من كتاب طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٥٢٦هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، طبعة العبيكان، ورمزت له ب (ح)، وكذلك تحقيق: محمد حامد الفقي ورمزت لها (ح ق)، وأكتفي بالإشارة بحرف (ح) إذا كانت الطبعتان متفقتان، أما إذا اختلفتا فأشير بالرمز الخاص لكل منهما.
 - ٢- من كتاب إثبات صفة العلو، لابن قدامة، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، ط الأولى، ١٤٠٩هـ ورمزت له بحرف: (ق).
 - ٣- من كتاب سير أعلام النبلاء، الذهبي، ط الرسالة، ورمزت له: (ذ).
 - ٤- من كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، لابن القيم، بتحقيق: د. عواد بن عبد الله المعتق [اعتمد على ثلاث نسخ خطية] مكتبة الرشد، ط الخامسة: ١٤٣٧هـ ورمزت له: (ج ع).
 - ٥- من كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، لابن القيم، بتحقيق: زائد بن أحمد النشيري، [اعتمد على ست نسخ خطية] دار عالم الفوائد، ط الثانية: ١٤٣٦هـ ورمزت له: (ج ز).
- وفي كتاب (اجتماع الجيوش الإسلامية) فرقت بين الطبعتين بإضافة حرف آخر على حرف (ج) لكل منهما؛ لوجود الاختلاف بينهما بوجود سقط في طبعة الرشد (د. عواد).

❖ المطلب السابع: منهج التحقيق:

سرت في التحقيق على النحو الآتي:

١- نسخ الكتاب وتحقيق النص، وضبطه وفق قواعد الإملاء الحديثة المتعارف عليها.

٢- أجريت المقابلة للقسم الأول من المخطوط مع مجموعة من مخطوطات وكتب كما هو موضح في المطلب السابق، ولم أعتد في المتن إلا ما هو في الأصل إلا إذا كان خطأ لا يحتمل الصواب.

٣- لا أشير إلى الفروق غير الضرورية: كالاختلاف في عبارات التعظيم للفظ الجلالة، ومثل: (أن، وإن) أو (بقوله، ولقولها) أو (لخبر، وبخبر) أو (من الفهم وفي الفهم) أو (نثب، ويثب، وتثب) لكيلا أثقل الكتاب بالهوامش، وإذا كان في المخطوط عبارة (الآية) فلا أثبتها وأكتفي بالإحالة.

٤- عزوت الآيات في نفس النص، ووضعت بين معقوفين: [اسم السورة: الرقم]، والآيات بين قوسين ﴿﴾ وإذا كان في المخطوط عبارة (الآية) فلا أثبتها وأكتفي بالإحالة.

٥- خرّجت الأحاديث النبوية دون توسع، ونقلت أقوال العلماء في الحكم عليها- إن وجدت- إذا لم تكن في الصحيحين، ووضعت الحديث أو الأثر بين شولتين («).

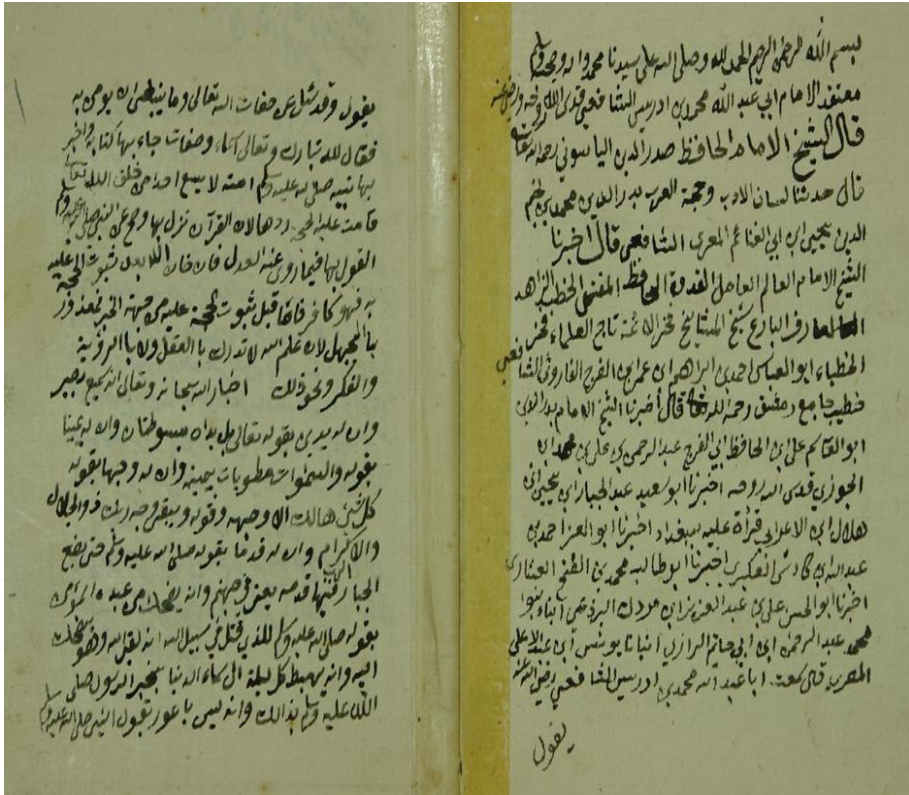
٦- لا أقوم بترجمة أسماء الأعلام وإنما أكتفي بتاريخ الوفاة.

٧- وضعت فهارس للموضوعات.

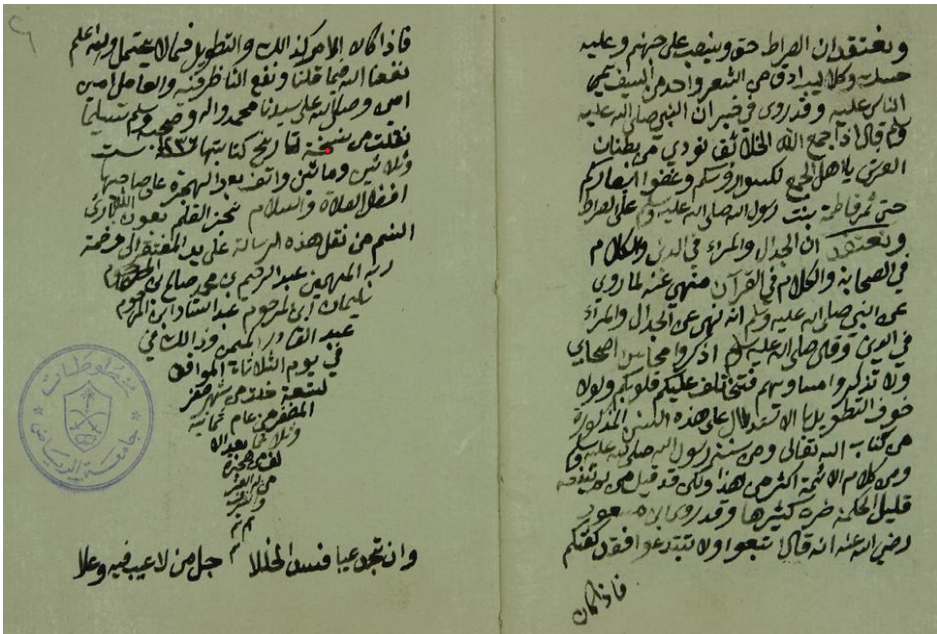
٨- وضعت علامة (/) دلالة على نهاية كل لوح.



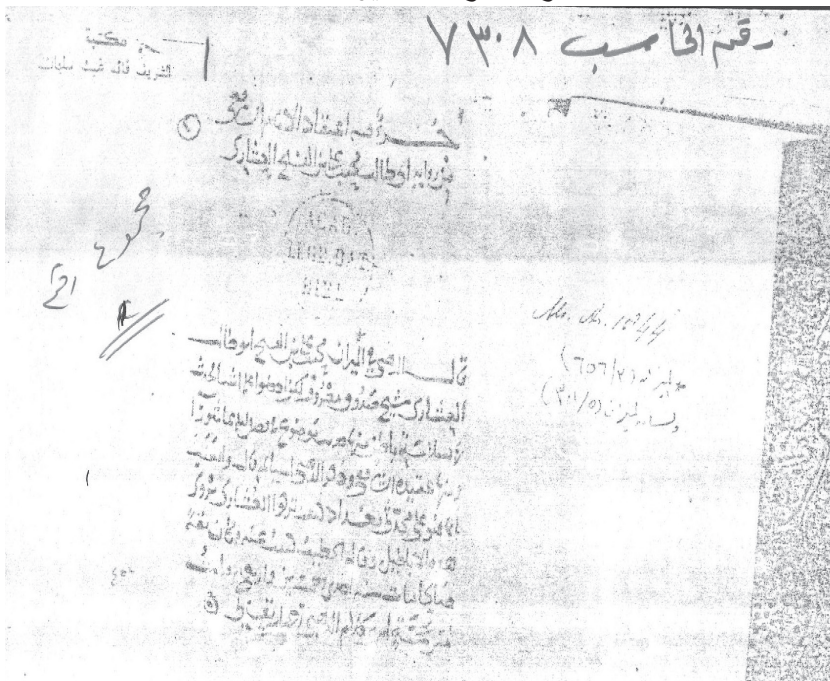




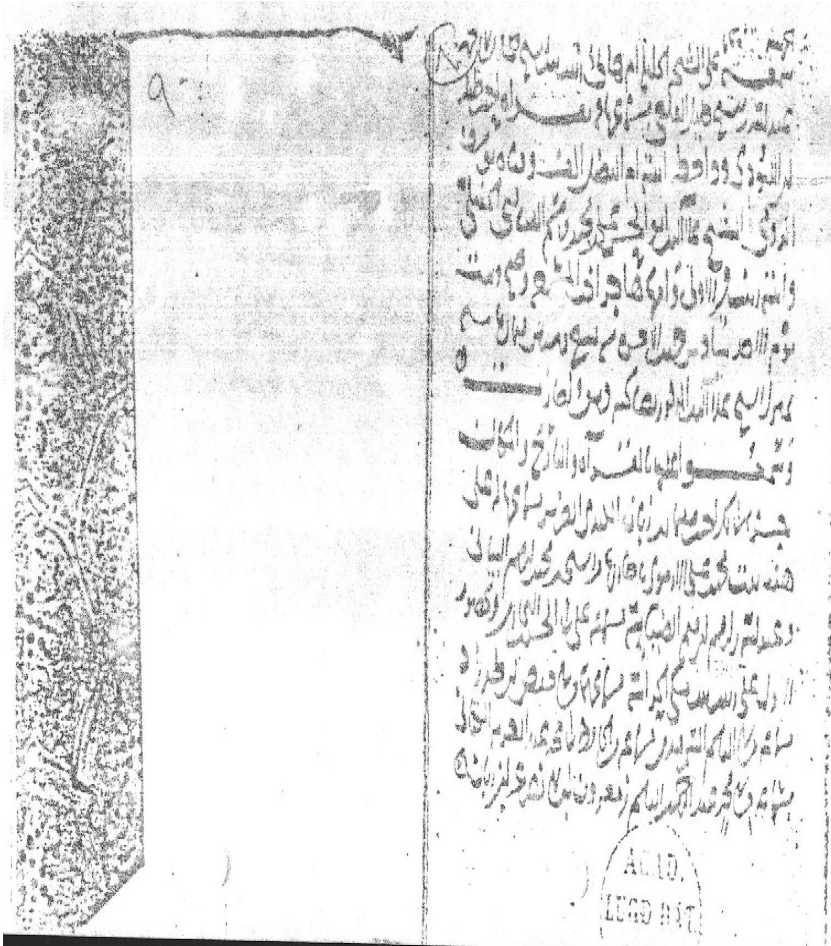
صورة اللوحة الأولى (الأصل)



صورة اللوحة الأخيرة (الأصل)



اللوحة الأولى من مخطوط جزء في اعتقاد الإمام الشافعي برواية العشاري (ش)



اللوح الأخير من مخطوط جزء في اعتقاد الإمام الشافعي برواية العشاري (ش)

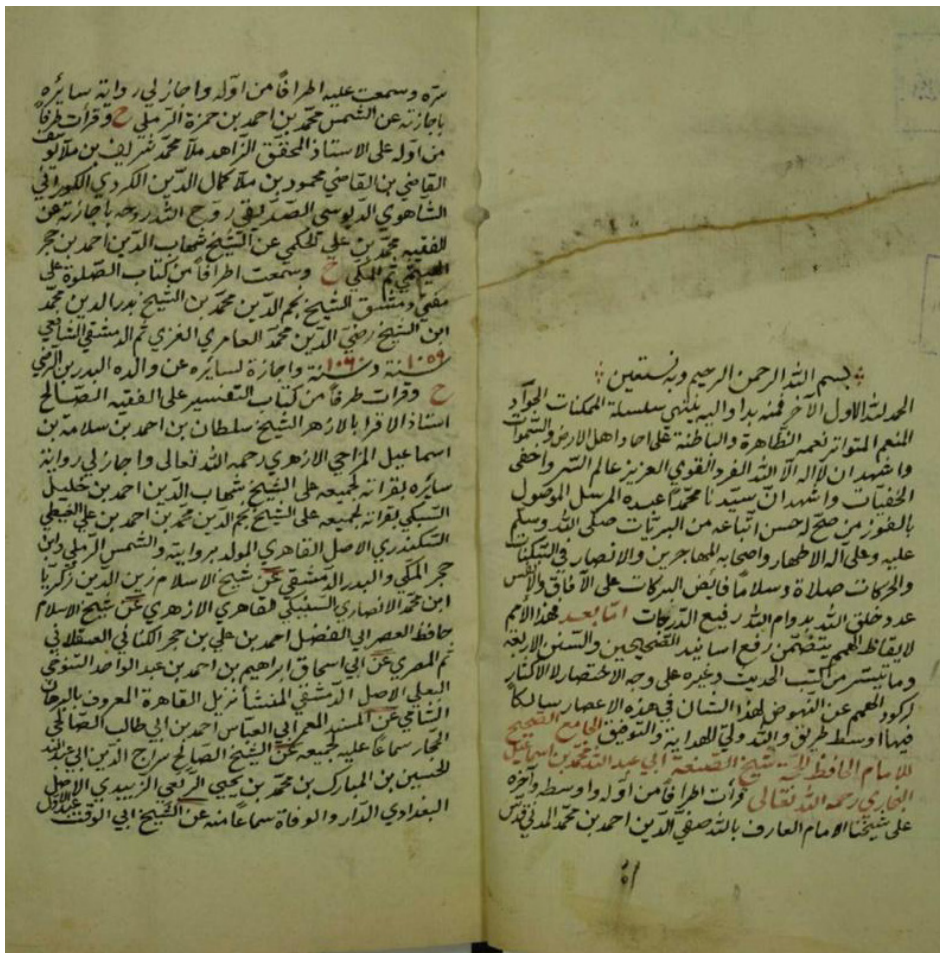
كتاب اعتقاد الإمام أبي عبد الله محمد بن
 إدريس الشافعي المطلب رضي الله عنه
 جمع الإمام الزاهد شيخ الإسلام أبي الجهم علي بن أحمد بن يوسف
 القرشي الهكاري بحمد الله ٥
 الحمد لله الذي
 للهدى عند الخلق والهدى عند الأهل
 من التمسك بأحد النعم وإدراكه من الأهل
 قال في التامعي وهو لله عند قول ما روي في يوم
 من الأهل
 قال الربيع بن رباح قال قلت لأبي عبد الله
 ما من عمل إلا ما أشاء وأمر الناس ما أشاء
 حامد العباد. أكلت في العلم بحمد الفتوى والمسنون
 من ذمنا. وهذا حديث عهد بعنت ذمنا
 منهم حتى ومنهم من يمدحهم ومنهم من يذمهم

اللوح الأول (العنوان) من مخطوط اعتقاد الإمام الشافعي برواية الهكاري (هـ)

وَجَهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَإِنَّ لَهُ قَدَمًا يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَتَّى يَصْعَ الرِّبُّ فِيهَا قَدَمَهُ نَعَى جَهَنَّمَ وَإِنَّ تَضْحِكَ مِنْ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ يَقُولُهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي قُبِلَ وَسَبَّلَ اللَّهُ أَنَّهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ تَضْحِكُ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ يَبْطِئُ
 كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَأَنَّهُ
 لَيْسَ بِعُورٍ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ ذَكَرَ الذَّجَالَ فَقَالَ
 إِنَّهُ أَعُورٌ وَإِنَّ رَبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعُورٍ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رُبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 كَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَإِنَّ لَهُ إِصْبَعًا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ مِنْ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصْبَاعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ هَذِهِ
 الْمَعَانِي الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهَا رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيمَا لَا يَدْرِكُ حَقِيقَتَهُ ذَلِكَ بِالْفِكْرِ وَالرُّؤْيَى وَلَا تَكْفُرُ بِالْجَهْلِ بِهَا
 أَحَدًا إِلَّا أَعْدَابُهَا وَالْخَبْرُ إِلَيْهَا وَإِنْ كَانَ الْوَارِدُ بِذَلِكَ خَبْرًا يَقُومُ
 بِالْفَقْمِ مَقَامَ الْمَشَاهِدَةِ فِي التَّمَاجِ وَحَبَّتِ الدِّيُونَةُ عَلَى سَامِعِهَا
 بِحَقِيقَتِهِ وَالشَّهَادَةُ بِمَا عَايَنَ وَسَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَنُبِتَ هَذِهِ الصِّفَاتُ وَتَنَفَّى عَنْهَا الشُّبُهَةُ كَانْفِي الشُّبُهَةِ
 عَنْ نَفْسِهِ تَعَالَى فَقَالَ لَيْسَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٥

اللوحة الأخير من مخطوط (اعتقاد الإمام الشافعي برواية الهكاري) ينتهي

بقوله: وهو السميع البصير (هـ)

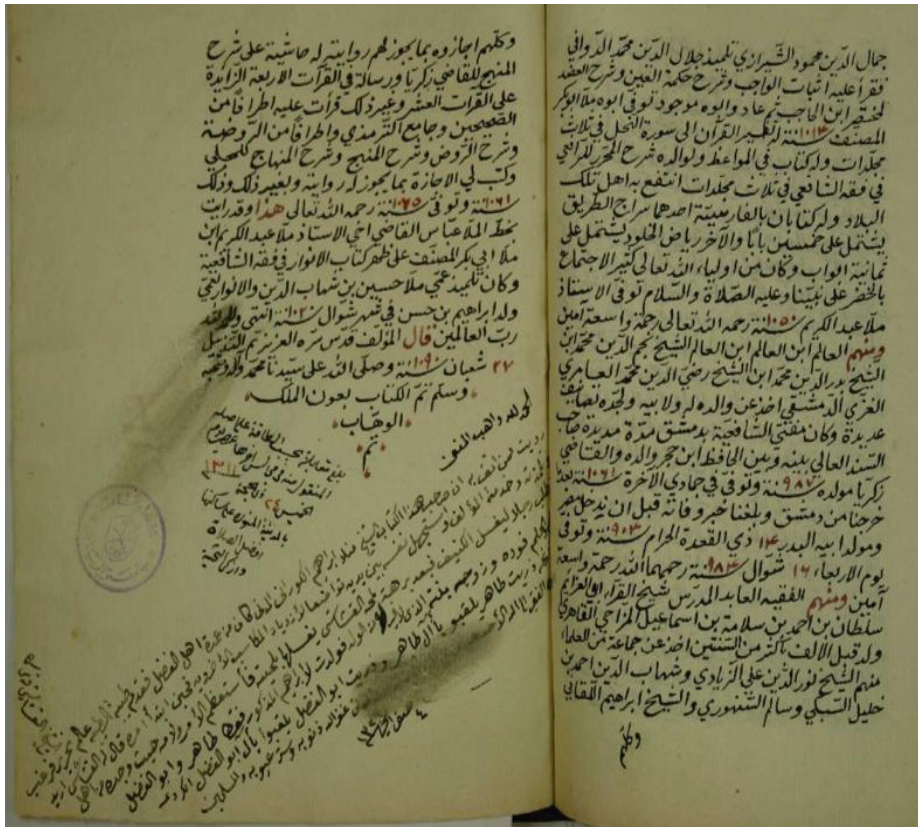


صورة اللوحة الأولى (عقيدة عبد الغني المقدسي) رمزها (س)

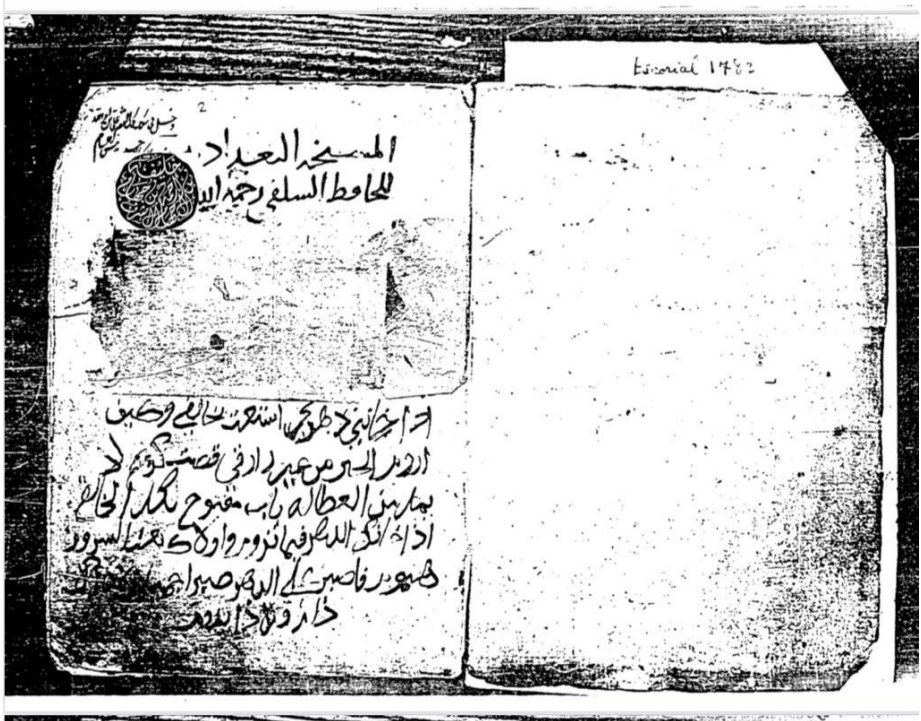
افقه منه ثلاث لا يجعل عليه من قلب مسلم اصلا من العمل
 وشه ومنه صخرة ائمة المسلمين ولا وجه باعتهم فان الدعوة
 تحيط من وراءهم كتاب اعتقاد الشافعي للمخاطب عبد
 الغني بن عبد الواحد المقدسي بالاسناد والى الفخر بن الفخري
 عن ابي فطحة عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي وبه الى المخاطب
 عبد الغني قال في باب اتباعه صالح سلف الامة ومجاوبته
 الكتاب وبل وبكر التثنية والتعطيل انا اليوم موسى بن محمد
 ابن عمر المدني المخاطب شيخ الوالدة احمد بن عبد المؤمن كاذب
 فيما كتب الي من بعد وانا ابو طالب محمد بن علي بن الفتح
 الرضي الغنصاري انا بن علي بن عبد العزيز بن مروان انا
 عبد الرحمن بن ابي حاتم الرززي ثانيا يوسف بن عبد الاعلى
 المصري قال سمعت المحدث الشافعي محمد بن ادريس الشافعي
 رحمه الله تعالى يقول وقد سئل عن صفات الله عز وجل
 وما ينبغي ان يؤمر به فقال الله تبارك وتعالى اسماء
 وصفات جاء بها كتابه واخبر بها رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم من خلق الله قامت عليه الحجة الا الايمان
 بها اذ القرآن نزل به وضح عنده يقول الرسول صلى الله
 عليه وسلم فيما روي عنه العدل فان خالف ذلك بعد
 نبوت الحجة عليه فهو بائد كما في ما قبل نبوت الحجة عليه
 من جهة النبوة فعدوا بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالثقافة
 ولا بالرواية والفكر **وهو ذلك** ذلك اخبار الشافعية
 ايانا انهم سمعوا بصير وان لا يدعون بقوله سبحانه بل يراه
 مبسوطا وان لا وجهما بقوله تعالى كل شئ هاكك الا وجهه
 وقوله عز وجل ويصفي وجه ربك ذو الجلال والاکرام وان

ك قدما بقوله صلى الله عليه وسلم حتى يبضع الخمار فيها
 قدمه يعني في جفنه وانما يبضع من عنده المؤمن بقوله صلى
 الله عليه وسلم الذي قتل في سبيل الله ان الله لفي الله
 وهو يبضع الله وانما يبضع كل ليلة الى السماء الدنيا لغير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وانما ليس باعور تقول
 النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الصحابة قال انا عور وان
 ربكم ليس باعور وان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة
 بابصارهم كما يرون القمر ليلة البدر وان الله تعالى
 اصمعا لقول صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو
 بين اصمعيين من اصابع الرحمن عز وجل فان هذه
 المعاني التي وصف الله بها نفسه ووصف بها رسوله
 صلى الله عليه وسلم مما لا يدرك حقيقته ذلك بالفكر والرواية
 ولا يكفر بالجهل بما احدث الله بها انما لم يرد اليها فان كان
 الوارد بذلك يقوم في الفهم مقام المشاهدة في التصاميم
 وحيث الدستورية على سماعها بحقيقة الشهادته عليه
 كما عاين وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
 نثبت هذه الصفات ونفي التشبيه كما نفي ذلك
 عن نفسه تعالى ذكره فقال ليس كمثل شئ وهو التاميم
 البصيرة قال المخاطب عبد النبي وهذا من الامام الشافعي
 دليل على ان كل ما جاء عن النبي ورسوله مما اطلق الكتاب
 العزيز وضح النقل عن الرسول المصطفى الامين انما قال
 به معتقدا له خبر اذ له النبي كتاب الايمان للمخاطب في
 عبد الله بن محمد بن ابي حنيفة اخبرنا شيخنا العارفي ابا
 صفى الدين احمد بن محمد المدني عن الشمس الرضوي عن ابن
 زكريا عن الحلال محمد بن ابراهيم الرشدي المكي الخنفي عن الجرحي محمد

صورة اللوحة (١٥) عقيدة عبد الغني المقدسي (س)



صورة اللوحة الأخيرة عقيدة عبد الغني المقدسي (س)



صورة اللوحة الأولى للمشيخة البغدادية رواية أبي طاهر السلفي (ل)

سلمه عن قوله أفردت فموا عمن قال هو لعنه أهل التميز
اعتقد الشافعي أيضا من روايته
أحمد بن الشيخ أبو الحسين بن الطيب بن قراه عليه مرتين وأنا
السمع الأول بقراءة الفهرست محمد بن الفضل الأصماني في صناديق
الأول سنة أربع وتسعين وأربعمائة والثانية بقراءة الرضا المومنين
بناحمد الساجي في صناديق الأول سنة خمس وتسعين وأربعمائة أبو
طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري الحزبي أبو الحسن حكي
برعبد العزني بن مودك البردجي قراه عليه أنا أبو محمد محمد

صورة المشيخة البغدادية رواية أبي طاهر السلفي بداية

عقيدة الشافعي اللوح رقم ٢٩٣ ورمزها (ل)

أبو الحسن بن أبي حاتم الرازي ما يونس بن عبد الأعلى المصري قال
 سمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي يقول وقد
 سئل عن صفات الله وما ينبغي أن يؤمن به فقال له تبارك
 وتعالى اسماء وصفات جواهر كتابه وتحريرها نبيه
 صل الله عليه وسلم أمته الأوسع أحد من خلق الله وأتم
 لهيب الحق أن القرآن نزل به وحج حشره يقول النبي صلى الله
 عليه وسلم عبارتي عنه العواظ خلفه فإن حالفه من
 شئت الحق عليه به وهو بالله كاف فاما قبل شئت
 الحق من جهة الجند فعزوزنا كهلنا يعلم ذلك لا يدرى ما نقل
 والاراديه والفكر والحولك اضداد الله ايانا انه سميع
 وان له يد يدين بقوله بل يراه مبسوطا وان له يمين بقوله
 والسماوات مطويات بيمينه وان له وجه بقوله كل شئ
 عاين الاوجه وحواله وسقوت رجزه والجلال والاكرام
 وان له قدما بقوله جل الله عليه حين يضع الارض فيها قدمه يعني في
 جهنم وان له يمينك من عبده المومنين قوله صلى الله عليه وسلم
 الذي قتلني سبيل الله انه لقي الله وهو يضحك ائنه وان له يمينك
 كحل ليله الى سما الدنيا كخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وان
 ليس باعور بقوله النبي صلى الله عليه وسلم ان ذكركم الرجال
 فقال انه اعور وان ذكركم ليس باعور وان المومنين سوادهم
 يحمر الفياضة باصلاهم كما يرون الفند نيله البدر وان له

صورة المشيخة البغدادية رواية أبي طاهر السلفي

عقيدة الشافعي اللوح رقم ٢٩٤ ورمزها (ل)

اصفاً لقوله صلى الله عليه وسلم ما من قلب - الا وهو بير صبيح
 من اصابع الاذن عن جبر وان هذه العلي التي وصف الله بها
 نفسه ووصف بها رسوله صلى الله عليه وسلم لا تدرك حقيقة
 ذلك ما في حجر الروية ولا يكفّر بالجهل بها احد الا بعد انتمنا
 الحيز اليه بها فان لو اردت ذلك في الغوم في الفهم مقام
 المستأجدة في السماع وصحت الدينونة على سامعه بحقيقة
 والشهادة عليه كما علمت من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ودون ثقت هذه الصفات وتنفي التشبيه كما
 نقلت عن نفسه بعد ايراد حقه فقال لغير كمثل شي
 وهو السميع النصير من عدس
 ابو عبيد السمير من سائر اصحاب ابو بكر احمد
 بن علي بن الحسين الطريثيني نقلت في حادي الاحمر
 منتهى الروي وشيخين وادعاه ان اول الحسن بن البطاح واصرا
 ابو محمد السرار او هو ان شاذان ذلك وحجبه كتاب

بلغ العصر والسياسة
 والادب والسير

صورة المشيخة البغدادية رواية أبي طاهر السلفي نهاية

عقيدة الشافعي اللوح رقم ٢٩٦ ورمزها (ل)

القسم الثاني:

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ.

مُعْتَقِدُ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ - قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ
وَرَضِيَ عَنْهُ.

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ صَدْرُ الدِّينِ الْيَاسُوفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ حَدَّثَنَا
لِسَانُ الْأَدَبِ وَحُجَّةُ الْعَرَبِ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ نَجْمِ الدِّينِ [مَكِّي] ^(١) بْنِ أَبِي
الْغَنَائِمِ الْمَعْرِيِّ الشَّافِعِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، الْإِمَامُ الْعَالِمُ، الْعَامِلُ، الْقُدْوَةُ،
الْحَافِظُ، الْمُفْتِي، الْخَطِيبُ، الزَّاهِدُ، الْعَارِفُ، الْبَارِعُ، شَيْخُ الْمَشَائِخِ، فَخْرُ
الْأُمَّةِ، تَاجُ الْعُلَمَاءِ، فَخْرُ الْخُطَبَاءِ، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَرَ بْنِ
الْفَرَجِ الْفَارُوقِيِّ الشَّافِعِيِّ خَطِيبُ جَامِعِ دِمَشْقَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا: الشَّيْخُ
الْإِمَامُ بَدْرُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَافِظِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ
بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَوْزِيِّ - قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ -، أَخْبَرَنَا: أَبُو سَعِيدِ عَبْدِ الْجَبَّارِ
بْنَ يُحْيَى بْنِ هِلَالِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِيَعْدَادَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعِزِّ أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْعُكْبَرِيِّ، أَخْبَرَنَا: أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَتْحِ الْعُشَارِيِّ، أَخْبَرَنَا: أَبُو
الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْدَكِ الْبَرْدَعِيِّ، أَخْبَرَنَا: أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بْنَ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ، أَنْبَأَنَا: يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْمَصْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ / يَقُولُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ صِفَاتِ اللَّهِ
- تَعَالَى - وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤْمَنَ ^(٢) بِهِ ^(٣)، فَقَالَ: (لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ جَاءَ

(١) في الأصل [يحيى] وهو خطأ والصواب المثبت.

(٢) في المقدسي [يؤمن]. (٣) في (ق) (هـ) (ج ع) (ج) [يؤمن] بدون [به].

بِهَا كِتَابُهُ، وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيَّهُ ﷺ (١) أُمَّتَهُ (٢)، لَا يَسَعُ (٣) أَحَدًا (٤) مِنْ خَلْقِ اللَّهِ - تَعَالَى - قَامَتْ عَلَيْهِ (٥) الْحُجَّةُ (٦) رَدُّهَا (٧)؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ (٨) نَزَلَ بِهَا (٩)، وَصَحَّ عَنْ (١٠) النَّبِيِّ ﷺ الْقَوْلُ بِهَا (١١) فِيمَا رَوَى (١٢) عَنْهُ الْعَدْلُ (١٣)، فَإِنْ [خَانَ اللَّهُ] (١٤) بَعْدَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ بِهِ (١٥) فَهُوَ كَافِرٌ (١٦)، فَأَمَّا (١٧) قَبْلَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ (١٨) [مِنْ جِهَةِ الْخَبْرِ] (١٩) [فَمَعْدُورٌ] (٢٠) بِالْجَهْلِ؛ لِأَنَّ عِلْمَ اللَّهِ (٢١) لَا [يُدْرِكُ] (٢٢) بِالْعَقْلِ، وَلَا

- (١) في (س) [رسوله].
 (٢) في (س) (ق) (ح) [يسمع].
 (٣) في (س) (ق) (ح) [يسمع].
 (٤) في (ل) (هـ) (ش) [لديه].
 (٥) في (ش) [أن القرآن] وفي (س): [الحجة إلا الإيمان بها].
 (٦) في (ل) في (س) (ح) (ح) غير موجودة. وفي هامش (ج ز) (ج ع) [ردهما] وفي (ش) [الحجة أن القرآن].
 (٧) في (س) (ل) [إذ القرآن].
 (٨) في (ش) [عنده قول النبي ﷺ] وفي (ل): [عنده بقول النبي ﷺ] وفي (س): [عنده بقول الرسول ﷺ].
 (٩) في (س) (ل) (هـ) (ش) [نزل به].
 (١٠) في (س) (ل) (هـ) [القول به] وفي (ح) (ح) (ف) [وصح عنه بقول النبي ﷺ] وفي (س) (ل) [ساقطة].
 (١١) في (ل) (س) [ساقطة].
 (١٢) في (ج ع) [ق] [العدل] وفي (ش) [العدل خلافه].
 (١٣) في (ح) (ج ز) (ج ع) (ح) (ق) (هـ): [خالف الله] وفي (ل) (س) (ش) [خالف ذلك].
 (١٤) في (ش) [على به] وفي (س) [به] [ساقطة].
 (١٥) في (ش) و (ق) و (ج ع) (كافر بالله) وبقية النسخ (بالله كافر).
 (١٦) في (هـ ط) [وأما] (١٧) في (ل) (ش) [الحجة من جهة الخبر].
 (١٨) في (ج ع) (ج ز) (ق) [ساقطة].
 (١٩) في (ل) (س) (ش) (هـ) (ش) (ق) (ج ع) (ج ز) علم ذلك.
 (٢٠) في (ل) (س) (ش) (هـ) (ش) (ق) (ج ع) (ج ز) علم ذلك.
 (٢١) في (ل) (س) (ش) (هـ) (ش) (ق) (ج ع) (ج ز) علم ذلك.
 (٢٢) في (ل) (س) (ش) (هـ) (ش) (ق) (ج ع) (ج ز) علم ذلك.

[بِالرُّؤْيَةِ] ^(١) وَالْفِكْرِ ^(٢).

وَنَحْوُ ذَلِكَ ^(٣) إِنْخَابُ ^(٤) اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ^(٥) أَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ^(٦)، وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ
بِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة من الآية: ٦٤]، وَأَنَّ لَهُ يَمِينًا ^(٧) بِقَوْلِهِ:
﴿وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا بِقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ
إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] وَقَوْلِهِ: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]،
وَأَنَّ لَهُ قَدَمًا بِقَوْلِهِ ﷺ: «حَتَّى يَضَعَ الْجَبَّارُ ^(٨) (الرَّبُّ) فِيهَا قَدَمَهُ» ^(٩)، يَعْنِي:
(فِي) ^(١٠) جَهَنَّمَ، وَأَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ بِقَوْلِهِ ﷺ: «لِلَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ: «إِنَّهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ» ^(١١)، وَأَنَّهُ.....

(١) هكذا أيضا في (ق) وباقي النسخ (بالروية) ولعله الصواب.

(٢) في (ج ع) (والقلب).

(٣) في (ج ع) (ج ز) (ق) ساقطة.

(٤) في (ح ف): أخبار وفي (س): [ذلك إخبار].
(٥) في (ل) (س) (هـ) (ش): (إيانا) و(ح): (أتانا) وفي (ج ع) (ج ز) ساقطة من إخبار
الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(٦) في (ل) (ش) و(ح) و(ح ف) [بصير] ساقطة.

(٧) في (ل) (ش) [يمين].

(٨) أخرجه البخاري، كتاب الأيمان والندور، باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته
(٦٦٦)، ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون
(٢٨٤٨) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٩) في (ش) و(هـ) و(ح) و(ح ف) و(هـ ط) (في) ساقطة.

(١٠) ونصه: «يضحك الله إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة»، فقالوا:
كيف يا رسول الله؟ قال: «يقاتل هذا في سبيل الله عَزَّجَلَّ فيستشهد، ثم يتوب الله على
القاتل، فيسلم، فيقاتل في سبيل الله عَزَّجَلَّ فيستشهد» أخرجه البخاري، كتاب الجهاد
والسير، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل (٢٨٢٦)، ومسلم،
كتاب الإمارة، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة (١٨٩٠) من
حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يَهْبِطُ^(١) كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ^(٢) الدُّنْيَا بِخَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِأَعْوَرَ/ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ ذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ^(٣): «إِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»^(٤)، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (بِأَبْصَارِهِمْ)^(٥) كَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ^{(٦)(٧)}، وَأَنَّ لَهُ إِصْبَعًا^(٨) بِقَوْلِهِ ﷺ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا (وَهُوَ)^(٩) بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّوَجَلَّ (يُقَلِّبُهُ كَيْفَ شَاءَ)»^(١٠)»^(١١).

(١) (يهبط) من الألفاظ الواردة في حديث النزول، فقد جاءت عند أبي داود الطيالسي في مسنده (٢٥٠٧) وأحمد في المسند (٨٩٧٤) وغيرهما من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وأحاديث النزول متواترة وهي في الصحيحين، أخرج منها البخاري في كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل (١١٤٥)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه (٧٥٨).

(٢) في (س): [السماء]. (٣) في (س): [قال].

(٤) أخرج البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾^(٣٩) [طه: ٣٩] [٧٤٠٧].

(٥) في (هـ) ساقطة.

(٦) أخرج البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله -تعالى-: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣] [٧٤٣٧]، ومسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (١٨٢)، من

حديث أبي سعيد الخدري، وجاء عندهما أيضًا من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) في (ج ز) [بخبر الصادق ﷺ].

(٨) في (ج ز) [أصابعًا] وفي (س): [وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِصْبَعًا].

(٩) في (هـ) ساقطة. (١٠) في (ل) و (س) و (هـ) و (ش) ساقطة.

(١١) أخرج أحمد في مسنده (١٧٦٣٠)، وابن ماجه (١٩٩)، والنسائي في السنن الكبرى

(٧٦٩١)، وابن خزيمة في التوحيد (١/١٩٠) وابن حبان في صحيحه (٩٤٣)،

والطبراني في مسند الشاميين (٥٨٢)، وابن منده في التوحيد (١١٨)، والحاكم في

المستدرک (٣١٤١)، وصححه ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في صحيح موارد الظمان

إلى زوائد ابن حبان (٢٠٥٠) (٢٤١٩) من حديث النواس بن سمعان الكلابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَإِنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي وَصَفَ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهَا نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهَا رَسُولُهُ ﷺ مِمَّا لَا يُدْرِكُ [حُسْنُهُ] ^(١) بِالْفِكْرِ [وَالرُّؤْيَا] ^(٢)، فَلَا يَكْفُرُ أَحَدٌ ^(٣) بِالْجَهْلِ بِهَا إِلَّا بَعْدَ انْتِهَاءِ الْخَبَرِ إِلَيْهِ بِهَا ^(٤) [فَإِنْ كَانَ] ^(٥) الْوَارِدُ بِذَلِكَ خَبْرًا ^(٦) يَقُومُ فِي الْفَهْمِ مَقَامَ (الْمُشَاهَدَةِ مِنَ السَّمْعِ) ^(٧) وَجَبَتْ الدِّينُونَةُ ^(٨) ^(٩) عَلَى سَامِعِهِ بِحَقِيقَتِهِ وَالزِّيَادَةَ عَلَيْهِ ^(١٠) كَمَا ^(١١) عَايَنَ [وَسَمِعَ مِنْ] ^(١٢) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنْ نُثِبَتْ هَذِهِ الصِّفَاتِ، وَنَفِي التَّشْبِيهِ كَمَا نَفَى [اللَّهُ] ^(١٣) عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿لَيْسَ

(١) في (ح) و (ش): [حقيقته] وأما في (هـ) [فيما لا يدرك حقيقة ذلك] وفي (ل) و (س) و (ج ز) [لا تدرك حقيقة ذلك بالفكرة والروية].

(٢) باقي النسخ: [والروية].

(٣) في (ل) (س) (ش) (ج ز) [ولا يكفر بالجهل بها أحد] (هـ) (ج ع) [ولا نكفر بها أحد].

(٤) من هنا إلى قوله (ولكن...) (ص) ساقطة في (ق) (ج ع).

(٥) في (ل) ساقطة.

(٦) في الأصل [خبر] وهو خطأ وهو مثبت في (ش) و (هـ) وفي (س) ساقطة.

(٧) في (ج ز) [الشهادة والسمع] وفي (ش) و (ل) و (س) [في السماع].

(٨) في (ج ز) [وجبت الدينونة به].

(٩) ومعنى (وجبت الدينونة) أي: استحق العقاب والجزاء، وهي ترجع إلى الدين وهو مصدر بمعنى: الجزاء والمكافأة، كقولك: دان الله العباد يدينهم يوم القيامة وقولك: ودنته بفعله دينا، أي: جزيته، وفي المثل: كما تدين تدان أي كما تجازي تجازى، أي تجازى بفعلك وبحسب ما عملت. ينظر: العين للفراهيدي (٧٣ / ٨)، ولسان العرب لابن منظور (١٣ / ١٦٤).

(١٠) في (ل) (هـ): [والشهادة عليه] وفي (س): [على سامعها بحقيقته والشهادة عليه].

(١١) في (هـ) [بما].

(١٢) في الأصل: [وسمع رسول الله] والصواب: المثلث، وهو في جميع النسخ.

(١٣) في (ل) و (س): [ذلك].

كَمَثَلِهِ سَتَىٰ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿الشورى من الآية: ١١﴾^(١). وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: وَقَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ أَوْ قَالَ الْقُرْآنُ لَفْظِي كُلِّهَا^(٢) / . [وَقَالَ]: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ

(١) (جزء فيه اعتقاد الإمام الشافعي) وتقدم تخريجه في التعريف بكتب الشافعي، وهو مروى من سبعة طرق ستة منها: من طريق أبي طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري الحربي (٤٥١هـ)، أخرجه ابن أبي يعلى (٥٢٦هـ) في طبقات الحنابلة (٢٨٣/١)، والطريق السابع: أخرجه الهكاري في اعتقاد الشافعي (٧)، وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو من طريق الهكاري (ص: ١٨١)، والذهبي في الأربعين في صفات رب العالمين (٨٦) ينظر للاستزادة في تخريج طريق العقيدة: مجموعة رسائل تراثية، محمد زياد بن عمر التكلة (ص: ١٦٠-١٦٤).

(٢) هكذا مكتوب وانتهى به اللوح، ولعل فيه سقطاً؛ لأن الكلام ناقص ومراده غير مفهوم. ويحتمل أنه يقصد (لَا فَرْقَ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ وَالْمَقْرُوءِ، وَالتَّلَاوَةِ وَالْمَتَلُوِّ، وَالْقَوْلِ وَالْمَقُولِ) كما سيأتي في (ص ٠٨) القسم الثاني من هذا المعتقد. وأما عبارة: (لفظي بالقرآن مخلوق) أو (لفظي بالقرآن غير مخلوق) فقد منع الإمام أحمد وغيره من أئمة السلف من إطلاق كلا اللفظين في كلام الله - تعالى - حيث قال الإمام أحمد: (من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق، فهو مبتدع، لا يكلم) [شرح السنة للبرهاري (ص: ٩٥)] أي لا يقال لفظي بالقرآن مخلوق ولا غير مخلوق؛ لأن اللفظ يحتمل أمرين: أحدهما: إذا أطلق الخلق على اللفظ وهو يعني الملفوظ نفسه، وهو غير مقدور للعبد ولا فعل له؛ فهذا يوهم أن القرآن مخلوق. الثاني: إذا أطلق نفي الخلق فهذا يوهم أن أفعال العباد غير مخلوقة، ينظر: مختصر الصواعق المرسل على الجهمية والمعطلة (ص: ٥١٣)، والعقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية (ص: ٢١١). قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ: (إذا قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ هذا فيه احتمال، ولهذا رأى الأئمة ترك ذلك، وإذا أراد صوته فصوته مخلوق، أما إذا أراد لفظي يعني ملفوظي. والذي يتكلم به هو القرآن، هذا غلط، ولهذا كره بعض أهل العلم من يقول: هذا الكلام؛ لأنه يوهم، إذا قال: صوتي مخلوق، أما القرآن فهو كلام الله، وأوضح الأمر فلا حرج، ولهذا كره إطلاق هذه الكلمة بعض أهل العلم لأنه يوهم، وبعضهم أجاز ذلك على نية =

عَلَى مُرَادِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَآمَنْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فِيَمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ^(١).

[بَابُ صِفَةِ اعْتِقَادِ السُّنَّةِ]

تَأْلِيفُ الْإِمَامِ الْجَلِيلِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْمُجْتَهِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسِ الشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ وَنَفَعَ بِهِ آمِينَ - .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، رَبِّي يَسِّرْ يَا كَرِيمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ^(٢).

قَالَ - تَعَالَى - : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب من الآية: ٢١]، وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٠]، فَأَمَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - بِاتِّبَاعِ رَسُولِهِ وَقَبُولِ قَوْلِهِ وَالْقُدُورَةَ بِهِ، فَعَلَّمَنَا اتِّبَاعَهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - وَأَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِلُزُومِ كِتَابِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَالتَّمَسُّكِ بِهِ وَبِسُنَّتِهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي

= الصوت، أما المتلفظ به وهو القرآن فهو كلام الله، منزل غير مخلوق، سواء في قلبك أو تلفظت به أو كتبت به هو كلام الله غير مخلوق) [فتاوى نور على الدرب (١/ ١٥٣)].
(١) هذا الكلام مكتوب في الهامش وقال قبله: حاشية الاعتقاد من كلام الإمام الشافعي - قدس الله تعالى روحه.

(٢) جاء في الأصل بعد هذا التبويب تبويب آخر ونصه: [بَابُ صِفَةِ الْإِعْتِقَادِ السُّنِّيِّ] تَأْلِيفُ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسِ الشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ - [وتقدم الكلام في المآخذ على الكتاب عن ملحوظة تكرار التبويب هنا وأن أحدهما من تصرف الناسخ.

وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي»^(١)، وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ / الْحَبْلُ الْمَتِينُ»^(٢) وَأَمَرَ أَيْضًا بِاتِّبَاعِ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ، وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٦٠٧)، وابن ماجه في سننه (٤٢)، وأحمد في المسند (١٧١٤٤) من حديث العرياض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه ابن حبان (١/١٧٩)، والحاكم في المستدرک (٣٢٩)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٢٤)، والبغوي في شرح السنة (١/٢٠٥)، وابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٠/٣٠٩)، وقال الذهبي في التلخيص (٣٢٩): (صحيح ليس له علة)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/١٢٣)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيق المسند (٢٨/٣٦٧).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٢٩٠٦) وقال: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال) والبخاري في مسنده (٨٣٦) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال: (وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن علي...)، والطبراني في المعجم الكبير (١٦٠)، وغيرهم. ونص الحديث: عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، قال: مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث، قال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم. قال: أما إني قد سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «ألا إنها ستكون فتنة». فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا مَجْبًا ۖ﴾^(١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۗ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۗ» [الجن: ١-٢] من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم». وقد ضعف الحديث الذهبي، والعراقي، وابن السبكي وغيرهم ينظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٢/٧١٣)، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/١٦٥)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٣/٤١٢).

وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ»^(١)، وقال -تعالى- تَأْكِيدًا لِمَا قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]. فَعَلَّمْنَا لَزُومَ كِتَابِ اللَّهِ -تعالى- وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَطَرِيقِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَرَكَ الْإِخْتِرَاعَ وَالْإِبْتِدَاعَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ النَّصَارَىٰ افْتَرَقُوا عَلَىٰ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهُمْ عَلَىٰ الضَّلَالِ إِلَّا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا السَّوَادُ الْأَعْظَمُ؟ قَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ أَنَا وَأَصْحَابِي، وَلَمْ يُمَارِ فِي دِينِ اللَّهِ، وَلَمْ يُكْفِرْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ بِذَنْبٍ»^(٢). وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، وَقَالَ ﷺ: «يَدُ اللَّهِ عَلَىٰ الْجَمَاعَةِ»^(٣).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٤٤٩)، وابن أبي عاصم في السنة (٩٣)، والبخاري في مسنده (٣٢٨٢) وقال: (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولم أسمع أحداً سمي أبا عبد الرحمن الذي روى هذا الحديث عن الشعبي)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٦٤٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٢١ / ٨٥) [٨٤]، وأبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث (١١١)، وابن بطة في الإبانة الكبرى لابن بطة (١ / ٢٨٧) [١١٧] من حديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والحديث حسنه السخاوي بالشواهد في المقاصد الحسنة (ص: ٢٨٣)، وقال السيوطي في الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة (ص: ١٠١): (سنده ضعيف)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥ / ٢١٨): (رجالهما ثقات)، والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٦٧).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في المعجم الكبير (٨ / ١٥٢) (٧٦٥٩) من حديث أبي الدرداء، وأبي أمامة، ووائلة بن الأسقع، وأنس بن مالك. والحديث جاء عند الترمذي (٢٦٤١) وغيره بألفاظ متقاربة من حديث ابن عمرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وهو صحيح بالشواهد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٣ و ٢٠٤ و ١٤٩٢).

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٤٠٢٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٨٠)، والطبراني في =

قَالَ: فَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ يُعْتَقَدَ فِي الْقَلْبِ: / أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ مَقْرُوءٍ، وَمَحْفُوظًا، وَمَكْتُوبًا، وَمَسْمُوعًا، وَمَتَلُوعًا، وَأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ وَالْمَقْرُوءِ، وَالتَّلَاوَةِ وَالْمَتَلُوعِ، وَالْقَوْلِ وَالْمَقُولِ، وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة من الآية: ٦]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة من الآية: ٧٥] يَعْنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَمِنْ فِيهِ، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. فَكَمَا أَنَّ اللَّهَ لَا مِثِيلَ لَهُ، فَكَذَلِكَ كَلَامُهُ لَا مِثْلَ -تَعَالَى- لَهُ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ لَهُ مِثْلٌ، فَدَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَىٰ صِحَّةِ مَا قُلْنَا.

وَقَدَرَوِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «السَّبْعُ، وَمَنْ فِيهِنَّ، إِلَى الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ، إِلَى الثَّرَىٰ وَإِلَى الطِّينِ الْأَسْفَلِ، وَإِلَى الرِّيحِ الْهَفَافَةِ، إِلَى مَا انْتَهَتْ إِلَيْهِ الْحُدُودُ، كُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ -تَعَالَى-» (١).

= المعجم الكبير (٤٨٩)، والحاكم في المستدرک (٣٩٩) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال الحاكم: (فإبراهيم بن ميمون العدني هذا قد عدله عبد الرزاق وأثنى عليه وعبد الرزاق إمام أهل اليمن وتعديله حجة)، وقد روي هذا الحديث، عن أنس بن مالك، ووافقه الذهبي في التلخيص (٣٩٩) وقال: (إبراهيم عدله عبد الرزاق ووثقه ابن معين)، والحديث صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٤٩٩) [٢١٣١].

(١) أورده العمراني (٥٥٨ هـ) في الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (٢/ ٥٤٨) عن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والضياء المقدسي (٦٤٣ هـ) في المنتقى من مسموعات =

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ - تَعَالَى - لَيْسَ / بِمَخْلُوقٍ) (١).

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ الْفَارُوقُ، ثُمَّ عُثْمَانُ [ذُو النُّورَيْنِ] (٢)، ثُمَّ عَلِيٌّ الرَّضَا - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ -، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ النَّاسِ يَرْجُونَ الْبِرَاءَةَ يَوْمَ الدِّينِ إِلَّا مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَإِنَّ أَهْلَ الْمَوْقِفِ يُعَيَّرُونَهُ» (٣)، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا قَالَهُ ﷺ:

= مرو [مخطوط] لوح (٢٨) عن ابن عباس، وفيه: «كل شيء دون الله مخلوق، ما عدا القرآن فإنه كلام الله عز وجل»، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١٥/١) وقال - عن أحد رواة السند وهو أبو داود النخعي - : (أجمعوا على أنه كذاب يضع الحديث)، وأيضا عزاه إلى مسند الفردوس عن ابن عباس وفيه: «كل شيء من دون الله عز وجل مخلوق ما عدا القرآن فإنه كلام الله» ولم أقف عليه عنده بلفظه، ولكن جاء بلفظ آخر وفيه: «القرآن كلام الله وسائر الأشياء خلقه» (٣/٢٢٨) (٤٦٧٠)، وأما بلفظه الذي ذكره السيوطي فهو: - كما تقدم - عند الضياء في (المنتقى من مسموعات مرو).

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ ولكن جاء في تفسير قوله: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ قال ابن عباس: «غير مخلوق» أخرجه الأجرى في الشريعة (١٦٠)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣٥٤٩)، وابن بطة الإبانة الكبرى (٥/٢٨٩) (٥٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥١٨) وجاء بلفظ: «القرآن كلام الله ليس بمربوب، منه خرج وإليه يعود» عند اللالكائي (٣٧٦)، وجاء عند البيهقي في الأسماء والصفات (٥١٩) وفيه: «صلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَنَازَةِ فَلَمَّا وَضَعَ الْمِيتَ فِي قَبْرِهِ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اللَّهُمَّ رَبَّ الْقُرْآنِ اغْفِرْ لَهُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: ثَكَلْتِكَ أُمَّك، إِنْ الْقُرْآنُ مِنْهُ، إِنْ الْقُرْآنُ مِنْهُ..» وهذا الأثر ضعفه محقق كتاب الشريعة.

(٢) في الأصل [ذي النورين] والصواب المثبت لأنها نعت - والله أعلم -.

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٧٩١) عن ابن عمر بلفظ: «كل ابن آدم يرجو النجاة يوم القيامة إلا من سب أصحابي فإن أهل الموقف يلعنوه»، وعزاه المتقي الهندي في (كنز العمال) والسيوطي في «الجامع الكبير» (٢٨٦/١٦٨٢٤) إلى الشيرازي =

«اقتدوا باللذنين من بعدي بكرٍ وعمر»^(١)، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحریم من: ٣] أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةٌ مِنْ بَعْدِهِ^(٢)، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ»^(٣) وَقَدْ اجْتَمَعَتْ أُمَّتُهُ عَلَى خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ،

= في الألقاب [مفقود]، وللحاكم في تاريخه عن ابن عمر [لم أجده ولعله في الجزء المفقود]. وذكر الشيخ الألباني في الضعيفة (١٤٦/٧) أن لفظه وهو: «كل الناس ترجو النجاة يوم القيامة إلا من سب أصحابي؛ فإن أهل الموقف يلعنهم» وعزاه إلى أبي الشيخ في (طبقات المحدثين بأصبهان) لكن رجعت إليه فلم أجده ووجدت لفظه: «يجمع الناس غدا في الموقف، ثم يتلاقظ منهم قذفة أصحابي ومبغضوهم، فيحشرون إلى النار» (٣/٢٦١). والله أعلم.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٩٤٢)، وأحمد في مسنده (٢٣٢٤٥)، وابن ماجه في سننه (٩٧)، والترمذي في السنن (٣٦٦٢) وقال: (حديث حسن صحيح)، والبخاري في مسنده (٢٨٢٧)، والحاكم في المستدرک (٤٤٥١) وصححه ووافقه الذهبي، والحديث صححه الألباني في الصحيحة (١٢٣٣)، والحديث روي من حديث ابن مسعود، وأنس، وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) لعله يعني الاستدلال بالآية التي بعدها: ﴿إِنْ نُؤَبَّأُ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَظْهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤] فقد ذكر الطبري: أنه عنى بصالح المؤمنين أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما ينظر: التفسير: (٤٨٧-٤٨٦/٢٣).

(٣) بهذا اللفظ أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (٩٣٧) من حديث أنس بن مالك وفيه: «إذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم فإنه لا تجتمع أمتي على ضلالة» وفيه حازم بن عطاء، وقال أبو حاتم: «شيخ منكر الحديث ليس بالقوى»، وفيه معان بن رفاعه، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٤٣) (١٩١٧)، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١/١٨٥)، وميزان الاعتدال (١٦٦٧)، والحديث جاء بألفاظ أخرى من حديث ابن عمر وفيه: «أن لا يجمع أمتي على ضلالة»، ونحوه أخرجه الترمذي في السنن (٢١٦٧)، والدولابي في الكنى والأسماء (١٤٣١)، والطبراني في الكبير (١٣٦٢٣)، والحاكم في المستدرک (٣٩٧-٣٩٢) وصححه ووافقه الذهبي، وكذلك صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٨٤٨).

ثُمَّ عَلَى التَّرْتِيبِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا مَا اجْتَمَعَتْ إِلَّا عَلَى الْحَقِّ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَصِيرُ مُلْكًا عَضُوضًا»^(١)، وَكَانَ آخِرُ الْخِلَافَةِ مِنْ عَالِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَدَلَّتْ كُلُّ هَذِهِ الدَّلَالَاتِ الظَّاهِرَةُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الصَّوَابِ وَالْحَقِّ عَلَى تَرْتِيبٍ مَا ذَكَرْنَاهُ.

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنَ اللَّهِ، الْخَيْرُ بِأَمْرِهِ وَقَضَائِهِ، وَإِرَادَتِهِ، وَمَشِيئَتِهِ، وَحُكْمِهِ، وَعِلْمِهِ، وَمَحَبَّتِهِ، وَرِضَاهُ، وَالشَّرُّ بِإِرَادَتِهِ، وَقَدْرِهِ، وَقَضَائِهِ، وَمَشِيئَتِهِ، وَحُكْمِهِ، / وَعِلْمِهِ، وَلَيْسَ بِأَمْرِهِ وَلَا بِرِضَاهُ وَلَا بِمَحَبَّتِهِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَإِن نُّصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾ [الرعد من: ١١]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً﴾ [البقرة: ٧]، وَقَالَ

= وجاء أيضا من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند الترمذي (٢١٦٦)، والحاكم في المستدرک (٣٩٩).

وجاء من حديث أنس عند ابن ماجه (٣٩٥٠)، وابن أبي عاصم السنة (٨٣-٨٤).
وجاء من حديث أبي بصرة الغفاري عند أحمد في مسنده (٢٧٢٢٤) وفيه: «سألت الله عزَّجَلَّ أَنْ لَا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَأَعْطَانِيهَا».

ينظر للاستزادة في تخريج الحديث: تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج (ص: ٥٤) المقاصد الحسنة (١٢٨٨).

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٢٠٣)، وأبو داود في سننه (٤٦٤٦)، والترمذي في سننه (٢٢٢٦)، والبخاري في مسنده (٣٨٢٨)، والنسائي في الكبرى (٨٠٩٩)، وابن حبان في صحيحه (٦٩٤٣)، والطبراني في الكبير (٦٤٤٢) من حديث سفينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والحديث صححه الألباني في صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان (١٢٧٧) (١٥٣٤-١٥٣٥).

- تَعَالَى -: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا﴾ [الأعراف: ١٧٩]، أَي: خَلَقْنَا كَثِيرًا لِلنَّارِ،
 وَقَالَ - تَعَالَى -: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى﴾ [الأنعام: ١١١] الآية،
 وَقَالَ - تَعَالَى -: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس من: ٩٩]،
 وَقَالَ - تَعَالَى -: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام من: ١٢٥]،
 وَقَالَ - تَعَالَى -: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩] فَعَلِمْنَا
 بِذَلِكَ أَنَّ مَشِيئَتَهُ قَبْلَ مَشِيئَتِنَا، وَإِرَادَتُهُ قَبْلَ إِرَادَتِنَا فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ وَلَا يَشَاءُ
 شَيْءٌ كَانَ، وَلَكِنْ ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، وَقَالَ ﷺ:
 «الْقَدْرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ»^(١)، وَقَالَ أَيْضًا حَاكِيًا عَنْ رَبِّهِ - تَعَالَى -: «أَنَّ اللَّهَ
 - تَعَالَى - خَلَقَ الْخَلْقَ فَرِيقَيْنِ: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، / وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ، وَخَلَقَ
 الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَطُوبَى لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلْخَيْرِ، وَأَجْرِيْتُ الْخَيْرَ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ

(١) جاء مرفوعاً عن ابن عمر رضي الله عنهما عند أبي داود في سننه (٤ / ٢٢٢) (٤٦٩١)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٣٨)، وعند الفريابي في القدر (٢١٦) (٢١٨) (٢٣٩) مرفوعاً وموقوفاً على ابن عمر رضي الله عنهما وموقوفاً على مجاهد، وأخرجه الآجري في الشريعة (٣٨١-٣٨٢). قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١ / ١٤٥): (وهذا حديث لا يصح، قال يحيى زكريا بن منظور ليس بشيء وقال ابن حبان: يروي زكريا عن أبي حازم ما لا أصل له)، وقال ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود (٣ / ١٨٦): (هذا منقطع، أبو حازم سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر)، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١ / ٢٣٧)، وقال الفتنى (٩٨٦ هـ) في تذكرة الموضوعات (ص ١٥): (موضوع).

هذا، وقد حسنه الألباني في ظلال الجنة (ص: ١٣٨) وصحيح الجامع (٢ / ٨١٨) (٤٤٤٢)، وجاء عن أبي هريرة وأنس وجابر رضي الله عنهم وكلها لا تصح، وأما موقوفاً عن ابن عمر فقد صححه الدارقطني في بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٥ / ٤٤٦) وغيره.

لَمَنْ خَلَقْتَهُ لِلشَّرِّ وَأَجْرَيْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْهِ»^(١)،

(١) لم أفق عليه بهذا اللفظ، لكن ورد بنحو معناه بألفاظ منها: «أنا الله لا إله إلا أنا، خالق الخلق، خلقت الخير، وخلقت من يكون الخير على يديه، فطوبى لمن خلقتَه ليكون الخير على يديه، أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الشر، وخلقت من يكون الشر على يديه، فويل لمن خلقتَه ليكون الشر على يديه» أخرجه أبو القاسم الختلي في الديباج (٩٦)، والفريابي في القدر (٣٣٧) عن وهب بن منبه، ومن طريقه أخرجه الآجري في الشريعة (٥٣٦)، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٦٩) (١٧٧٠)، وهو صحيح الإسناد كما ذكر المحققان لكتابي القدر والشريعة.

وجاء من حديث أبي أمامة في الاعتقاد للبيهقي (ص: ١٥٤) قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (ص: ١٧١٢): (أخرجه ابن شاهين في شرح السنة عن أبي أمامة بإسناد ضعيف).

وجاء عند الطبراني بنحوه من حديث ابن عباس في المعجم الكبير (١٢٧٩٧) وفيه: «إن الله قال: أنا خلقت الخير، والشر فطوبى لمن قدرت على يده الخير، وويل لمن قدرت على يده الشر»، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٩٢): (وفيه مالك بن يحيى النكري وهو ضعيف)، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (٢٤٢٩).

وجاء من حديث جبير بن مطعم، عند الخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٨١) قال: (وجد في كتاب في المقام، فقرأه لقريش حبر من أحبار اليمن: «أنا الله ذو بكة، خلقت الرحم، وشققت لها اسما من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته وفي صحف آخر: أنا الله ذو بكة، خلقت الخير والشر، فطوبى لمن كان الخير على يديه، وويل لمن كان الشر على يديه»، قال البوصيري في إتحاف الخيرة (٥/ ٤٧٩): (رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر بسند ضعيف؛ لضعف صالح بن أبي الأخضر ونصر بن باب). وهو أيضا عن الفريابي في القدر (٣٣٨)، ومن طريقه أخرجه الآجري في الشريعة (٥٣٧)، والبيهقي في القضاء والقدر (١٥٦) لكن موقوفا على مسافع الحاجب، وهو صحيح إليه، كما ذكر محقق كتاب الشريعة.

وجاء من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عند الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٧١١٦) (٧١٢١).

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١): (تَعَالَى اللَّهُ أَنْ يَأْمُرَ بِالْفَحْشَاءِ، وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي مَلِكِهِ مَا لَا يَشَاءُ)^(٢)، وَهَذَا كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿قُلْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَا يَأْمُرَ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف من: ٢٨]، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- خَلَقَ الْخَلْقَ، وَخَلَقَ أَفْعَالَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَمَا خَلَقَهُمْ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ وَلَا نَشْكَ فِي ذَلِكَ؛ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ جَمِيعًا بِإِرَادَتِهِ وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصفات: ٩٦] فَدَلَّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ.

وَنَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُشْهَدَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ إِلَّا مَنْ شَهِدَ اللَّهُ -تَعَالَى- وَرَسُولُهُ ﷺ فَعَلَيْهِ أَنْ يُشْهَدَ أَنَّهُ فِي النَّارِ: كَالْكَافِرِ، وَالْمُنَافِقِينَ، أَوْ شَهِدَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ^(٣) [وَهُوَ]^(٤) أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدُ، وَسَعِيدُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَعَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ-، وَنَتَرَحَّمُ عَلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدَيْهِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُشْهَدَ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا مَنْ اسْتَشْنَى مِنَ الْجُمْلَةِ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ الْغَيْبِ، وَقَدْ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(٥)

(١) سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أبو محمد، ينسب له الصوفية كلاما لا إسناد له، وله كلام حسن كثير كما قال: شيخ الإسلام ينظر: الاستقامة لشيخ الإسلام (١/١٥٨، ٢٠٨)، والرد على المنطقيين (ص: ٤٨٨)، وفي ترجمته: طبقات الصوفية، السلمي (ص: ٢٠٠) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٣٠).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) هنا أشار وكتب في الهامش: [قف على المبشرين بالجنة].

(٤) هكذا كتبت، ولا يستقيم الكلام، ولعل الصواب: [هم].

(٥) الصحيفة تنتهي عند قوله (قل لا يعلم من في) ولكن وضعت العلامة في نهاية الآية لكيلا أبتز الآية.

[النمل: ٦٥]، / فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُشْهَدَ عَلَى أَحَدٍ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ .

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْآخِرَةِ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ - تَعَالَى - ،
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿لَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس
من الآية: ٢٦]، قِيلَ: الْحُسْنَى الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ - تَعَالَى -، وَقَالَ
- تَعَالَى - : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، وَقَالَ - تَعَالَى - :
﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۗ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الزخرف من
الآية: ٧١]، قِيلَ: تَلَذُّ الْأَعْيُنُ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ - تَعَالَى -، وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿فَلَا تَعْلَمُ
نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]، قِيلَ: قُرَّةٌ أَعْيُنِهِمْ
بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ - تَعَالَى -، وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ۗ﴾ [الكهف: ١١٠]،
وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
[العنكبوت: ٥]، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
لَيْسَ دُونَهُ حِجَابٌ، وَلَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ تَعَالَى»^(١) الْحَدِيثُ، وَرَوَى جَابِرُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى [كَوْمٍ]^(٢) فَوْقَ

(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله - تَعَالَى - : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا
نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] (٧٤٣٤)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب
فضل صلاتي الصبح والعصر، والمحافظة عليهما (٦٣٣) من حديث جرير بن عبد
الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) في (الأصل) [أكرم] ولعل الناسخ أخطأ فالمحفوظ والصواب ما أثبتته وهو ما ورد
في مسند أحمد (١٤٧٢١) - والله أعلم -، وأما عند مسلم فورد: [كذا كذا]، قال ابن
الأثير في النهاية (٤ / ١٦٠): (كَأَنَّ الرَّاويَ شَكَّ فِي اللَّفْظِ، فَكَنَى عَنْهُ بِكَذَا وَكَذَا)،
والكوم هو الشيء المرتفع كالأكمة. ينظر: غريب الحديث لإبراهيم الحربي (٢ /
٤٨٤).

النَّاسِ فَتُدْعَى الْأُمُّ وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى
فَيَقُولُ مَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا - تَعَالَى -، قَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: /
حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، قَالَ: فَيَتَجَلَّى لَهُمْ - تَعَالَى «^(١)»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ. فَذَلَّتْ
هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَرَى فِي الْآخِرَةِ بِلَا رَيْبٍ وَلَا شَكٍّ.

وَنَعْتَقِدُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لِلْإِمَامِ، وَهُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ قُرَيْشٍ، لِقَوْلِهِ - تَعَالَى -:
﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء من: ٥٩]، قِيلَ: أُولُو الْأَمْرِ الْخُلَفَاءُ،
وَالْأَمْرَاءُ، وَالْفُقَهَاءُ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «أَطِيعُوا مَنْ وُلِّيَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ كَانَ عَبْدًا
حَبَشِيًّا»^(٢)، وَقَالَ ﷺ: «الْأُئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ»^(٣)، فَصَحَّ مَا قُلْنَا.

وَنَعْتَقِدُ وَجُوبَ الصَّلَاةِ عَلَى كُلِّ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ إِلَّا الْمُبْتَدِعَةَ؛ لِأَنَّ
وُجُوبَ الصَّلَاةِ فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ، وَقَدْ قَالَ - تَعَالَى - لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (٣١٦).
(٢) أخرجه أحمد في مسنده من حديث العرباض بن سارية (١٧١٤٤)، وأبي ذر
(٢١٥٥١)، وابن ماجه (٢٨٦٢) من حديث أبي ذر، وأبو طاهر المخلص في
المخلصيات (٣١٦٨)، والطبراني في الكبير (٦١٧) من حديث العرباض، والحاكم
في المستدرک (٣٣١)، وسكت عنه الذهبي في التلخيص (٣٣١) وغيرهم جماعة،
والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٣٥).

(٣) أخرجه معمر في جامعه معلقا عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١١ / ٥٨)، وأبو داود الطيالسي في
مسنده (٢٢٤٧) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن حديث أبي برزة برقم (٩٦٨)، وأحمد
في مسنده (١٢٣٠٧) (١٢٩٠٠) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن حديث أبي برزة برقم
(١٩٧٧٧)، والطبراني في المعجم الأوسط (٦٦١٠) من حديث أنس، وجاء أيضا من
حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣٥٢١)، والحاكم في المستدرک أيضا من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
(٦٩٦٢)، واختاره الضياء في المختارة (٤٤٩)، والحديث صححه الألباني في إرواء
الغيل (٥٢٠).

صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴿ [التوبة من: ١٠٣]، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْمَوْتَى.

وَنَعْتَقُدُ أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ كَيْفَ شَاءَ وَكَمَا شَاءَ تَسْلِيمًا لِمَا قَالَ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَعْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»^(١)، وَيُسَلِّمُ / هَذَا الْحَدِيثُ تَسْلِيمًا بِلَا كَيْفٍ وَلَا كَشْفٍ عَنْ مَعَانِيهِ، وَكَذَلِكَ الْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ فِي الصِّفَاتِ الَّتِي صَحَّحَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَنْ فَسَّرَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ أَوْ كَيْفَهَا فَقَدْ خَرَجَ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمَةِ.

وَنَعْتَقُدُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَرَوْنَ وَجَعَ الْعَذَابِ؛ لِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم من: ٢٢]، أَي: وَجِيعٌ؛ لِأَنَّ الْأَلَمَ هُوَ الْوَجَعُ. وَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَمُوتُونَ أَبَدًا كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿جَنَّتْ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [البينة من: ٨]، ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ [الدخان من: ٥٦]، يَعْنِي: لَا يَذُوقُونَ فِي الْجَنَّةِ مَوْتًا إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى الَّتِي ذَاقُوهَا فِي الدُّنْيَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَنَامُونَ»^(٢).

(١) أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل (١١٤٥)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه (٧٥٨).

(٢) رواه أحمد في المسند (٤٤)، والبخاري في كشف الأستار عن زوائد البزار (١٩٣/٤) [٣٥١٧]، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣٠١/٢)، والمعجم الأوسط (٢٨٢/١) [٩١٩]، وأخرجه تمام في فوائده (١٧٤/١) [٤٠٦]، وأبو نعيم في الحلية (٩٠/٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٠٩/٦) [٤٤١٦]، والحديث أعلاه أبو حاتم في العلل (٥١٢/٥) ولم يثبتته موصولاً، بل مرسلًا، وقال الدارقطني في العلل (٣٣٧/١٣): (يرويهِ الثوري، واختلف عنه؛ فرواه عبد الله بن محمد بن المغيرة، عن الثوري، =

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيمًا وَعَذَابًا كَمَا يُرِيدُهُ اللَّهُ - تَعَالَى - لِعِبَادِهِ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْيَنِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة: ٢١]، قِيلَ: الْعَذَابُ الْأَذْيَنِ عَذَابُ الْقَبْرِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا دُفِنَ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ»^(١) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ يَمَّهْدُونَ﴾ [الروم من: ٤٤].

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ، وَالِدَلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ - تَعَالَى - إِنْخِبَارًا عَنْ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ لِتَصْدِيقِهِ بِالْبَعْثِ: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(١٤) قَالَ إِنَّكَ مَن

= عن ابن المنكدر، عن جابر. وكذلك قيل عن الأشجعي. ورواه يحيى القطان، وابن مهدي، وأبو مهدي، وأبو شهاب الحنط، وأبو عامر العقدي، عن الثوري، عن ابن المنكدر مرسلًا، وهو الصواب، وقال ابن القيسراني (٥٠٧ هـ) في ذخيرة الحفاظ (٣/ ١٤٣٥): (رواه مصعب بن إبراهيم: عن عمران بن الربيع الكوفي، عن يحيى بن سلمة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر. ومصعب متروك الحديث.) وقال العجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٣٢٩): (رواه البزار والطبراني والبيهقي بإسناد صحيح عن جابر)، والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٨٧).

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولا شك هو يعني حديث البراء، لكن لعله كتبه من حفظه واشتبه عليه مع حديث ابن عباس عند الطبراني في المعجم الكبير (١١٣٥) وفيه: «إن الميت إذا دفن سمع خفق نعالهم...»، وأما حديث البراء فنصه: «إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة...»، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٥٩)، وأحمد (١٨٥٣٤) (١٨٦١٤)، أبو داود (٤٧٥٣)، والحاكم في المستدرک (١٠٧-١١٧) وقال: (هذه الأسانيد التي ذكرتها كلها صحيحة على شرط الشيخين، والطيالسي (٧٨٩)، وقال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٨/ ٥٤٨): (هذا الإسناد صحيح، رواه ثقات)، والحديث صححه الشيخ الألباني وجمع كل ألفاظ الحديث في كتابه أحكام الجنائز (١/ ١٥٦-١٥٧).

الْمُنْظَرِينَ ﴿ [الأعراف: ١٤-١٥]، وَقَالَ -تَعَالَى- إِخْبَارًا عَنْ قَوْمٍ آخِرِينَ: ﴿مَنْ
بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿ [يس من: ٥٢]، وَقَالَ
-تَعَالَى-: ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ
الْمَوْتَ ﴿ [يس من الآية: ١٢]، وَقَالَ: ﴿وَالْمَوْتُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿ [الأنعام
من: ٣٦]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَيُبْعَثَنَّكُمْ لَنْبُوتًا بِمَا
عَمَلْتُمْ ۗ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿ [التغابن: ٧].

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿فَأَمَّا مَنْ
أُوتِيَ كِتَابَهُ، بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿ [الانشقاق: ٧-٨]، وَقَالَ -تَعَالَى-:
﴿فَحَاسَبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴿ [الطلاق من الآية: ٨] وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ،
بِشِمَالِهِ، فَيَقُولُ يَلَيِّنُنِي لَرَأْتِ كِتَابِي ﴿٢٥﴾ ﴿ [الحاقة: ٢٥].

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ مِيزَانًا يَزِنُ بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ / يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ
ذَٰلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿
[القارعة: ٦-٧]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾
[المؤمنون: ١٠٢-١٠٣].

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ الشَّفَاعَةَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْمُجْرِمِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُخَلَّدُونَ فِي
النَّارِ وَإِنْ عَمِلُوا الْكَبَائِرَ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ
أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿
[النساء: ٤٨]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴿ [الزمر من: ٥٣]، وَقَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»^(١)، وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً وَإِنَّ دَعْوَتِي [آخِرُهَا]»^(٢) «شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي»^(٣)، وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ»^(٤)، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥]، قِيلَ: الشَّفَاعَةُ، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة من الآية: ٢٥٥]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء من: ٢٨]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَلَا نَنْفَعُ الشَّفَاعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أِذِنَ لَهُ﴾

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٧٧٤) من حديث جابر، وأحمد في مسنده (١٣٢٢٢) من حديث أنس، والبزار في مسنده (٥٨٤٠) من حديث ابن عمر (٦٩٦٣)، ومن حديث أنس الترمذي في سننه (٢٤٣٥) وابن حبان في صحيحه (٦٤٦٧) والطبراني في الكبير (٧٤٩) والحاكم في المستدرک (٢٢٨) (٢٣٠) (٢٣٢) من حديث أنس، ومن حديث جابر (٢٣١) (٣٤٤٢)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، وقال الذهبي (٣٤٤٢): (على شرط مسلم)، وقال البيهقي في البعث والنشور (ص: ٣٩٢): (هذا إسناد صحيح، ورؤي من أوجه آخر، عن أنس بن مالك)، واختاره الضياء في المختارة (١٥٤٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧ / ٥): (ورجاله رجال الصحيح غير حرب بن سريج، وهو ثقة)، وقال ابن حجر في المطالب العالية (١٨ / ٦١٥): (هذا إسناد صحيح، رواه ثقات)، والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٣٧١٤).

(٢) هكذا مثبتة بالهمزة الممدودة في الأصل والسياق لا يدل إلا على كونها كذلك، ولم أفق عليها بالممدودة وبهذا السياق في كتب الحديث -والله أعلم-.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب: لكل نبي دعوة مستجابة (٦٣٠٤)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته (٣٣٤-٣٤٠) بألفاظ متقاربة ومنها: «أن أؤخر دعوتي...» من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه برقم (٣٤٤-٣٤١) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه برقم (٣٤٥) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو مخرج في السنن وغيرها.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٩٨) من حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال: (هذا حديث حسن صحيح)، والنسائي في الكبرى (١١١٧٩) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والحديث صححه الألباني في الصحيحة (٢٤٥٠)، وهو مخرج في الصحيحين بألفاظ مقاربة.

[سبأ: ٢٣]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء من: ٧٩] فَدَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَىٰ صِحَّةِ مَا قُلْنَاهُ / .

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- الرَّحْمَةَ عَلَى الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَالِدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ لَهُ الرَّحْمَةَ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْكَافِرِينَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ﴾ [هود: ٩]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هود: ١٠]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف من الآية: ١٥٦]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر من الآية: ٧]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُكُمْ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّي لَنُبِدَّ بِالْعُرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ [القلم من الآية: ٤٩].

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَوْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ «شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا، مَاءٌ أَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ»، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (١).

(١) ولفظه: «حوضي من أيلة إلى صنعاء عرضه كطوله، فيه ميزابان يصبان من الجنة، أحدهما ورق والآخر ذهب أحلى من العسل وأبرد من الثلج وأشد بياضا من اللبن، وألين من الزبد، فيه أباريق عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ حتى يدخل الجنة». أخرجه الحاكم في المستدرک (٢٥٥) من حديث أبي برزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بحديثين عن أبي طلحة الراسبي، عن أبي الوازع، عن أبي برزة وهو غريب صحيح من حديث أيوب السخيتاني، عن أبي الوازع، ولم يخرجاه) وقال الذهبي في [التعليق- من تلخيص الذهبي] [٢٥٥]: (غريب صحيح على شرط مسلم).

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَوْضِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ - تَعَالَى - أَوْسَعَ مِنْ آيَةَ [فَرْيَةٍ مِنْ طَارِقِ أَرْضِ الشَّامِ] إِلَى مَكَّةَ، وَأَنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِقِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ الْكَوَاكِبِ»^(١) كَمَا قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ / .

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ الصَّرَاطَ حَقًّا، (وَيُنْصَبُ عَلَى جَهَنَّمَ، وَعَلَيْهِ حَسَكٌ وَكَالَلَيْبُ، أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ، يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ)^(٢).

وَقَدْ رُوِيَ فِي خَبَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ نُودِيَ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ: يَا أَهْلَ الْجَمْعِ نَكْسُوا رُؤُوسَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، حَتَّى نَمُرَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الصَّرَاطِ»^(٣).

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين معلقا (٣٣٤٢) بنحوه، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات [٦٤٩]، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١١٩٥ / ٦) [٢١١٦] وقال المحقق: (إسناده ليس بذاك)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٢٨/١) (٣٥٠).

(٢) ما بين القوسين جاء في أحاديث بألفاظ متقاربة، وهي: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند البخاري (٨٠٦) ومسلم (١٨٢) وحديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عند مسلم (١٩١) وحديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣) وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند أحمد (٢٤٧٩٣) وفيه: «وَلِجَهَنَّمَ جِسْرٌ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ، عَلَيْهِ كَالَلَيْبِ وَحَسَكٌ يَأْخُذُونَ مِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالنَّاسُ عَلَيْهِ كَالطَّرْفِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرَّيْحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ، وَالرِّكَابِ، وَالْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ: رَبِّ سَلِّمْ، رَبِّ سَلِّمْ، فَتَنَاجٍ مُسَلِّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُسَلِّمٌ، وَمُكْوَرٌّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ» وأيضا قوله: (أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ) وجاء من قول أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند مسلم (١٨٣) ولفظه: «بَلَّغَنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ»

(٣) أخرجه أبو بكر الشافعي (٣٥٤هـ) في الغيلانيات (١١٠٩)، والأجري في الشريعة (١٦١٩)، وأبو سعيد النقاش (٤١٤هـ) في فوائد العراقيين (٦٣) من حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو موضوع أورده العجلوني في كشف الخفاء (٢٦٣)، وجاء =

وَنَعْتَقُدُ أَنَّ الْجِدَالَ وَالْمِرَاءَ فِي الدِّينِ وَالْكَلامَ فِي الصَّحَابَةِ، وَالْكَلامَ فِي الْقُرْآنِ مِنْهُيَّ عَنْهُ لِمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ فِي الدِّينِ، وَقَالَ ﷺ: «اذْكُرُوا مَحَاسِنَ أَصْحَابِي، وَلَا تَذْكُرُوا مَسَاوِيَهُمْ، فَتَخْتَلِفُ عَلَيْكُمْ قُلُوبُكُمْ»^(١)، وَلَوْ لَا خَوْفُ التَّطْوِيلِ بِالِاسْتِدْلَالِ عَلَى هَذِهِ السَّنَنِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَمِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ كَلَامِ الْأُئِمَّةِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، وَلَكِنْ قَدْ قِيلَ: مَنْ لَمْ تَنْفَعَهُ قَلِيلُ الْحِكْمَةِ ضَرَّهُ كَثِيرُهَا، وَقَدْ رَوَى ابْنُ مَسْعُودٍ

= بنحوه من حديث علي عند أحمد في فضائل الصحابة (١٣٤٤)، والطبراني في الكبير (١٨٠)، والحاكم في المستدرک (٤٧٢٨) وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه) وتعبه الذهبي في مختصر التلخيص (٣/١٥٨٠) فقال: (لا والله، بل موضوع، وفيه العباس بن الوليد بن بكار: قال الدارقطني: كذاب) وجاء من حديث عائشة وكلها لا تصح، قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٦٣-٢٦٤): (هذا حديث لا يصح من جميع الإشارة أما حديث علي ففي طريقه الأول: عباس بن الوليد. قال الدارقطني: كذاب وقال ابن حبان: يروي العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال، ولا يكتب حديثه إلا للاعتبار وهو الراوي للطريق الثاني: وإنما نسب إلى جده، وأما الطريق الثالث: ففيه عبد الحميد وقد ضعفوه وهو في الطريق الرابع، وأما حديث أبي أيوب ففيه سعد بن طريف الكذاب وفيه قيس بن الربيع قال يحيى ليس بشيء وكان يتشيع وفيه الكديمي وقد كذبوه) انتهى. وينظر للاستزادة: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/٣٦٩)، وقال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٦٦٦): (موضوع).

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٣٣٦) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال المحقق: (إسناده ضعيف)، والدليمي في الفردوس (٣١/٥) [٧٣٦٢] من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقوام السنة في الحجة في بيان المحجة (٢/٣٩٥) [٣٦٣] من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال السيوطي في «الجامع الكبير» (١١/٩٨): (وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري، متهم). فالحديث إذن: ضعيف.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: (اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ [كُفِّتُمْ] ^(١) ^(٢)) / فكذلك [فإذا كان الأمر كذلك، والتطويل في ما لا يحتمل] ^(٣)، والله أعلم.

نَفَعَنَا اللَّهُ فِيمَا قُلْنَا وَنَفَعَ النَّاطِرَ فِيهِ وَالْعَامِلَ، آمِينَ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ^(٤) / .



(١) جاء في الأصل [كفتكم] وأثبت ما هو موجود في السنن، ولعلها خطأ من الناسخ - والله أعلم -.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه (٢١١) وابن وضاح في كتاب البدع (١١) (١٣)، والمروزي في السنة (٧٨)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٠٨)، والآجري في الشريعة (١٥٥)، وابن بطة في الإبانة (١ / ٣٢٧) (١٧٤)، والطبراني في الكبير (٨٧٧٠) (٧٨٧١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٠٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٥٣): (رجالہ رجال الصحیح).

(٣) هكذا مكتوب في المخطوط، ولعلها العبارة ناقصة فالكلام بها هكذا يكون ركيكا.

(٤) جاء في نهايته قول الناسخ: [نقلت من نسخة تاريخ كتبها: (١٢٣٦) بعد الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، نجز القلم بعون الله باري النسم، من نقل هذه الرسالة على يد المفتقر إلى رحمة ربه المهيمن: عبد الرحيم بن محمد بن صالح ابن المرحوم سليمان ابن المرحوم عبد الستار ابن المرحوم عبدالقادر الميمني، وذلك في يوم الثلاثاء الموافق ل ٩ خلت من شهر صفر المظفر من عام ثمانية وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة، (وإن تجد عيبا فسد الخلاجل من لا عيب فيه وعلا)].

إجازة برواية

معتقد الإمام الشافعي للياسوف

يقول العبد الفقير إلى الله، أبو محمد طارق بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن ديبس بن أحمد بن مفلح اللحافي الرفيدي المذحجي القحطاني المدني: الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم؛ وجعل الإسناد من الدين، وصلى الله على محمدٍ عبده المرسل بالحجة والبرهان، والنور والفرقان؛ داعياً إلى الحق وشاهداً على الخلق، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، أما بعد:

أروي معتقد الإمام الشافعي للياسوف في قراءة وسماعاً وإجازة عن جماعة من الشيوخ، منهم:

الشيخ المسند يحيى بن عبد الله البكري ثم الشهري [أجازني إجازة مكتوبة مستخرجا إسناد الكتاب وأفادني به مشكورا] عن الشيخ زهير بن مصطفى الشاويش الحسيني (١٤٣٤ هـ) عن أبيه وإبراهيم السقا، (كلاهما) عن محمد الأمير الصغير، عن م حمد الأمير الكبير، عن علي السقاط، عن محمد بن عبد السلام البناي.

ويروها: عن المسند عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني والعلامة إدريس

ابن محمد بن جعفر الكتاني (١٤٣٩ هـ) برواية كل منهما عن والد الأول المسند عبد الحي الكتاني، عن فالح الظاهري، عن محمد علي السنوسي، عن ابن عبد السلام الناصري، عن أبي العلاء العراقي، عن أبي الحسن الحريشي، (بروايته والبناني)، عن أبي سالم العياشي، قال: حدثنا شيخنا شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي الحنفي المصري، عن إبراهيم العلقمي، عن أخيه الشمس محمد العلقمي.

ويروهما عن العلامة الفقيه عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل (١٤٣٢ هـ)، عن محدث الحرمين عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله الجيلي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عن محمود بن محمد العنّابي الجزائري الأثري، عن جده، عن عمه مصطفى بن رمضان العنّابي، عن محمد شقرون التلمساني، عن علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري المالكي (١٠٦٦ هـ) عن السراج عمر الجاي.

ويروهما بالإجازة (عاليا) عن عبد الرحمن بن شيخ علوي الحبشي (١٤٣٥ هـ) عن أبي النصر محمد بن عبد القادر الخطيب، عن عبد الرحمن الكزبري (١٢٦٢ هـ)، عن أحمد بن عبيد العطار (١٢١٨ هـ) ومصطفى الرحمتي، كلاهما عن صالح الجينيني، عن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي البعلي، عن النجم محمد الغزي، عن أبيه البدر محمد الغزي.

ح: وأرويه-قراءة- على الشيخ أبي عبد الرحمن علي بن حسين بن أحمد السيف عن شيخه العلامة الفقيه عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل بالإسناد السابق.

ح: وأرويه عالياً-قراءة كاملة- على المحدث المسند عبد الوكيل بن عبد الحق-محدث الحرمين - عن والده بالإسناد السابق.

ح: وأرويه قراءة لطرف منها وسماعاً لبقيتها، على الشيخ مشعان بن زايد ابن علي الحارثي، عن الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان (١٣٩٧ هـ)، عن عبد الحي الكتاني (١٣٨٢ هـ)

ح: وأرويه (عالياً) بالإجازة عن المسند عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني بروايته عن والده: عبد الحي بالإسناد السابق.

ح: وأرويه -قراءة لإسنادها- على الشيخ المحدث عبد العزيز بن عبد الله الزهراني، عن الشيخ عبد الحق الهاشمي، بالإسناد بالسابق.

ح: وأرويه قراءة -بالمسجد النبوي- على الشيخ المسند مصطفى بن أحمد القُدَيْمي، عن والده، عن محمد بن عبد القادر القديمي، عن عبد الرحمن ابن سليمان الوجيه (١٢٥٠ هـ)، عن والده (١١٩٧ هـ)، عن أبي بكر بن علي البطاح الأهدل (١٠٩٩ هـ)، عن يوسف بن محمد البطاح الأهدل (١٠٧٩ هـ)، عن أبي بكر القاسم (١٠٣٥ هـ)، عن الصديق بن محمد الخاص (١٠١٥ هـ)، عن المسند داود علي شعبان العباسي الأصابي اليمني (١٠٠٠ هـ)، عن البدر الغزي.

ح: وأرويه قراءة على الشيخ المسند قاسم بن إبراهيم بن حسن بحر، عن السيد محمد بن سليمان إدريسي بن محمد بن سليمان (الأوسط)، عن والده سليمان، عن جده العلامة محمد بن سليمان (الأوسط) عن عبد الرحمن بن

سليمان الوجيه (١٢٥٠ هـ). ورويتها عن الشيخ حسن المشاط، عن عبد الحي الكتاني بالإسناد السابق.

ح: وأرويه - عاليا مرة قراءة ومرة سماعا- على الشيخ محمد بن أبي بكر الحبشي، عن محمد بن عبد الباقي اللكنوي، عن فالح الظاهري (١٣٢٨ هـ) بالإسناد السابق.

ح: وأرويه (عاليا) قراءة على الشيخة المعمرة (حشمت هاشمية بنت إلهي بخش)، عن شيخها عبد الرحمن الأ مروهي، عن مولانا فضل الرحمن كنج المراد آبادي، عن الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي (١٢٦٢ هـ)، عن والده الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي (١١٧٦ هـ) بطرق منها: أخبرنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني (١١٤٥ هـ)، أخبرنا والدي، عن النجم محمد بن البدر الغزي، عن والده البدر محمد الغزي

ح: وأرويه نازلا بدرجة -سماعا- على الشيخة (صفية بنت يحيى بن محمد ابن لطف شاكر الأهنومية)، عن عمر بن حمدان المحرسي، عن أبي النصر الخطيب، عن الوجيه عبد الرحمن الكزبري، عن المرتضى الزبيدي، عن ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي (١١٧٦ هـ) بالإسناد السابق

ح: وأرويه نازلا بدرجة -قراءة- على الشيخ إبراهيم ابن العلامة الفقيه المحدث محمد نور بن سيف بن هلال المكي المالكي، بروايته إجازة عن جماعة من الشيوخ، منهم: والده، عن الشيخ عمر بن حمدان المحرسي، عن أبي النصر الخطيب، عن الوجيه عبد الرحمن الكزبري الصغير، عن المرتضى

الزبيدي، عن ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي (١١٧٦هـ).
ويرويه أيضا عن الشيخ عبد القيوم بن زين الله البستوي الرحماني (١٤٢٩هـ)،
عن أحمد الله القرشي الدهلوي، عن السيد الشريف نذير حسين الحسيني
الدهلوي، عن محمد إسحاق الدهلوي، عن جده لأمه عبد الدهلوي، عن
والده الشاه بطرق منها: بطرق منها: أخبرنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم
الكوراني (١١٤٥هـ)، أخبرنا والدي، عن النجم محمد بن البدر الغزي، عن
والده البدر محمد الغزي.

ويرويه عن والده والمشايخ: عبد القادر بن كرامة الله البخاري ثم الرباعي
(١٤٢٠هـ) ومحمد ياسين الفاداني، وعبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني
جميعهم: عن عمر بن حمدان المحرسي، عن فالح الظاهري، عن محمد بن
علي السنوسي، عن ابن عبد السلام الناصري، عن أبي العلاء العراقي، عن
أبي الحسن الحريشي، (بروايته والبناني)، عن أبي سالم العياشي، قال: حدثنا
شيخنا شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي الحنفي المصري، عن إبراهيم
العلقمي، عن أخيه الشمس محمد العلقمي.

ح: وأرويه -قراءة- على الشيخ المحدث وصي الله عباس، عن الشيخ عبيد الله
المباركفوري، عن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (١٣٥٣هـ) -صاحب
تحفة الأحوذى-، عن الشيخ العلامة المحدث محمد نذير حسين الدهلوي .

ح: وأرويه عاليا بدرجة -قراءة- على كل من:

- الشيخ المسند محمد عبد الله الشجاع آبادي، عن الشيخ شرف الدين

الدهلوي المحدث، عن العلامة المحدث السيد نذير حسين الدهلوي بالإجازة عنه.

- الشيخ المسند أبي رُمَيْثَةَ إبراهيم بن بشير الحسيني عن الشيخ المعمر محمد حيات اللشاري السندي عن العلامة المحدث السيد نذير حسين الدهلوي بالإجازة عنه بالأسانيد السابقة.

ح: وأرويه نازلاً -قراءة- على الشيخ المسند حامد بن أحمد بن أكرم البخاري المدني برواته عن جملة من المشايخ، منهم: فضيلة الشيخ محمد ابن عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ عن جماعة من الشيوخ منهم: سعد بن حمد بن عتيق، عن السيد نذير حسين الدهلوي.

ويرويه -الشيخ حامد- كذلك عن سماحة الشيخ القاضي العلامة الفقيه المحدث المسند محمد عبدالله بن محمد بن آدُّ الجكني الشنقيطي - قاضي مهد الذهب وضبا وغيرها من المدن (١٣٣٠هـ - ١٤٢٤هـ) عن محمد حبيب الله بن مايا بن الجكني الشنقيطي، عن فالح بن محمد الظاهري الحربي المدني، عن السيد محمد بن علي السنوسي بالأسانيد السابقة.

ثلاثتهم أي: (الشمس محمد العلقمي، والسراج عمر الجاي، والبدر محمد الغزي) عن جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) عن أبي الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي الشافعي (٨٧١هـ) عن سبط بن العجمي إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي ثم الحلبي (٨٤٢هـ) عن صدر الدين سليمان بن يوسف بن مفلح

- ابن أبي الوفاء الياصوفي الشافعي (٧٨٩ هـ) عن بدر الدين محمد بن نجم الدين مكّي بن أبي الغنائم المعري الشافعي ثم الطرابلسي (٧٤٣ هـ).
- عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر ابن الفرّج الفاروئي (٦٩٤ هـ).
- عن بدر الدين أبي القاسم علي ابن الحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (٦٣٠ هـ).
- عن أبي سعيد عبد الجبار بن يحيى بن هلال ابن الأعرابي (٥٧٦ هـ).
- عن أبي العز أحمد بن عبيد الله ابن كادش العكبري (٥٢٦ هـ).
- عن أبي طالب محمد بن علي بن الفتح العُشاري الحربي (٤٥١ هـ).
- عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن مرْدَك (٣٨٧ هـ).
- عن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧ هـ).
- عن يونس بن عبد الأعلى المصري (٢٦٤ هـ).
- عن محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤ هـ).

وفقه الله

وقد أجزت الأخ / ت:

بروايته عني بشرطه المعروف عند أهل الحديث، وإني أوصي الأخ
المجاز بتقوى الله، والدأب في نشر العلم والعمل به، والمواظبة على الآداب
الشرعية، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

فهرس المراجع

المخطوطات:

- ١- المنتقى من مسموعات مرو، لضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (٦٤٣هـ) مخطوط محفوظ بالمكتبة الظاهرية تحت رقم: [عام: ١١٣٥ / حديث: ٣٤٤].
- ٢- مخطوط بعنوان: (جزء فيه اعتقاد الإمام الشافعي رواية أبي طالب محمد بن علي العشاري) [نسخة مصورة من مكتبة المسجد النبوي برقم (٦٧-٨٠)].
- ٣- (مخطوط) بعنوان: (اعتقاد أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي برواية الهكاري (٤٨٦هـ) صورة بمكتبة الملك فهد الوطنية رقمها (١٩٥) مصورة من نسخة المكتبة العربية في القدس.
- ٤- (الأمم لإيقاظ الهمم) برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشافعي (١١٠١هـ) (مخطوط) رقم (١٥٨٩) مكتبة جامعة الرياض - الملك سعود.
- ٥- المشيخة البغدادية (في الحديث) للسلفي (أبو طاهر أحمد بن محمد) دير الاسكويل - أسبانيا - رقم (٥١٣).

الكتب المطبوعة:

- إثبات صفة العلو، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد،

الشهير بابن قدامة المقدسي (٦٢٠ هـ) تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م.

- اجتماع الجيوش الإسلامية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١ هـ) تحقيق: عواد عبد الله المعتق، مطابع الفرزدق التجارية - الرياض، ط الأولى: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، وطبعة أخرى بتحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط الأولى: ١٤٣١ هـ.

- آداب الشافعي ومناقبه، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧ هـ) تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط الأولى: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله ابن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (٤٤٦ هـ) تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد - الرياض، ط الأولى: ١٤٠٩ هـ.

- اعتقاد الإمام الشافعي، علي بن أحمد، أبو الحسن، الهكاري (٤٦٨ هـ)، تحقيق: عبد الله بن صالح البراك، دار الوطن، سنة ١٤١٩ هـ.

- إنباء الغمر بآبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) تحقيق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط: ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩ م.

- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن

أبي الخير بن سالم العمراني اليميني الشافعي (٥٥٨هـ) وتحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط الأولى: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ) طبعة مكتبة القدسي، القاهرة، ط: ١٣٥٠هـ وطبعة أخرى بتحقيق: عراقى حامد، دار الإمام البخاري، الدوحة، قطر، ط الأولى: ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٧٤هـ) تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط الأولى: ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- البدع والنهي عنها، أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي (٢٨٦هـ) تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة - مصر، مكتبة العلم، جدة - السعودية، ط الأولى: ١٤١٦هـ.

- تاريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، ط الأولى: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

- تاريخ الإسلام وَوَفِيَاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى: ٢٠٠٣م.

- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن

ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (٣٧٩ هـ) تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة - الرياض، ط الأولى: ١٤١٠ هـ.
- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما، أبو عبد الله الحاكم محمد النيسابوري المعروف بابن البيع (٤٠٥ هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان - بيروت، ط الأولى: ١٤٠٧ هـ.

- تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (٣٠٣ هـ) تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط الأولى: ١٤٢٣ هـ.

- تقريب عقيدة الشافعي من خلال مصنفاته والمرويات عنه بالأسانيد، حسن معلم داود حاج محمد، بدون دار، وبدون تاريخ طبع.

- الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (٩٢٧ هـ) تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط الأولى: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد ضبان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد، الهند، ط الثانية: ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.

- ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي) أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (٥٠٧ هـ) تحقيق:

د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

- ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (٣٨٥ هـ) تحقيق: بوران الضناوي، كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان، ط الأولى: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

- ذم التأويل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي الشهير بابن قدامة المقدسي (٦٢٠ هـ) تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الدار السلفية - الكويت، ط الأولى: ١٤٠٦ هـ.

- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (٨٣٢ هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى: ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م - رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويّه (٤٢٨ هـ) تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، ط الأولى: ١٤٠٧ هـ.

- الرد الوافر، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد الشافعي، شمس الدين، (ابن ناصر الدين) (٨٤٢ هـ) تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط الثالثة: ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

- الرسائل والمسائل العقديّة المنسوبة للإمام الشافعي - جمعا ودراسة -، مهنا سالم سعيد مرعي، تكوين، المملكة العربية السعودية، الخبر، الطبعة الأولى: ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م.

- السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (٨٤٥ هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، ط الأولى: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

- السنة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (المتوفى: ٢٩٤ هـ) تحقيق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط الأولى: ١٤٠٨ هـ.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (١٠٨٩ هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط الأولى: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (٥٢٦ هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

وبتحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض، ط: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (٨٥١ هـ) تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، ط الأولى: ١٤٠٧ هـ.

- طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (٦٤٣ هـ) تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢ م.

- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي

(٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط الثانية، ١٤١٣هـ.

- العبر في خبر من غير، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ) تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية-بيروت.

- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) تحقيق: أ. د. عبد الله البراك، دار العقيدة، ط الأولى: ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد ابن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (٣٨٥هـ) تحقيق وتخرير: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة - الرياض، الطبعة: الأولى: ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد ابن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (٣٨٥هـ) علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي - الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.

- غاية النهاية في طبقات القراء شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (٨٣٣هـ) تحقيق: ج. برجستراسر مكتبة ابن تيمية، اعتمدت على الطبعة عام ١٣٥١هـ.

- غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (٢٨٥هـ) تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى-مكة المكرمة، ط الأولى: ١٤٠٥هـ.

- الفواكه العذاب في معتقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حمد بن ناصر ابن عثمان بن معمر النجدي التميمي الحنبلي (١٢٢٥ هـ) تحقيق: عمر بن أحمد الأحمد، ط الأولى: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

- فوائد العراقيين، أبو سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدي الأصبهاني الحنبلي النقاش (٤١٤ هـ) تحقيق: مجدي السيد إبراهيم: مكتبة القرآن-مصر.

- كتاب الفوائد (الغيلانيات)، أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويّه البغدادي الشافعي البزاز (٣٥٤ هـ) حققه: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، قدم له وراجعاه وعلق عليه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي - السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- كتاب الديباج، إسحاق بن إبراهيم بن سنين أبو القاسم الختلي (٢٨٣ هـ) تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، الطبعة الأولى: ١٩٩٤ م.

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان الشهير بالمتقي الهندي (٩٧٥ هـ) تحقيق: بكري حياني- صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة: ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

- الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي، تكملة «الصّارم المنكي» محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقيه (١٣٥٥ هـ) دراسة وتحقيق: د/ صالح بن علي المحسن، د/ أبو بكر بن سالم شهال، دار الفضيلة-الرياض، ط الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

- كشف الأستار عن زوائد البزار، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (٨٠٧ هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

- مجموعة رسائل تراثية (المجموعة الثانية) محمد زياد بن عمر التُّكَلَّة، دار المحدث، المملكة العربية السعودية، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، المنامة، البحرين، ط الأولى: ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي (٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط الأولى: ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

- المطالبُ العالِيُّ بزيائد المسانيد الثمانيَّة، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) تحقيق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّري، دار العاصمة-دار الغيث للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى من المجلد ١-١١: ١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م، من المجلد ١٢-١٨: ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠ م.

- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (٢٠٤هـ) تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م.

- مشيخة الإمام أبي حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغي الحلبي المزني الدمشقي، أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة المراغي المزني الدمشقي زين الدين (٧٧٨هـ) تخريج: صدر الدين سليمان ابن يوسف الياصوفي المقدسي، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية [ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر (٥٢)] الطبعة الثانية: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، أبو بكر محمد بن جعفر ابن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (٣٢٧ هـ) تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

- المقفى الكبير، تقي الدين المقرئزي (٨٤٥ هـ) تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان، ط الثانية: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨ هـ) دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- المعجم المختص بالمحدثين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨ هـ) تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط الأولى: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- المنهج الأحمد في درء المثالب التي تنمى لمذهب الإمام أحمد، عبد الله بن صوفان القدومي الحنبلي (١٣٣١ هـ) تحقيق: علي آل جروان، دار الرياحين، بيروت، ط الأولى: ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

- مناقب الإمام الشافعي، محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، أبو الحسن الأبري السجستاني (المتوفى: ٣٦٣ هـ) تحقيق: د / جمال عزون، الدار الأثرية، ط الأولى: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

- مناقب الشافعي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨ هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث - القاهرة ط الأولى: ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.

- مناقب الإمام الشافعي، فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسين

(٦٠٦ هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط الأولى: ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.

- المنهج الأحمد في درء المثالب التي تنمى لمذهب الإمام أحمد، عبد الله بن صوفان القدومي الحنبلي (١٣٣١ هـ) تحقيق: علي آل جروان، دار الرياحين، بيروت، ط الأولى: ١٤٣٩ هـ-٢٠١٨ م.

- المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (٩٠٢ هـ) تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى: ٢٠٠٥ م.

- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (٨٧٤ هـ) حقه ووضع حواشيه: دكتور: محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية-بيروت، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م.

- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٧٦٤ هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث-بيروت، ط: ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠ م.



الجواب الشافي في الانتصار
لعقيدة الشافعي برواية العشاري
(٤٥١هـ)

رسالة في مناقشة من شك في
نسبتها للإمام الشافعي (٢٠٤هـ)

د. طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ سيد الأولين والآخرين، المبعوث رحمة للعالمين، خاتم الأنبياء والمرسلين.

قال -تعالى-: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢].

وقال -تعالى-: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا

وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[النساء: ١].

وقال -تعالى-: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ

أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فقد تعاقب علماء هذه الأمة نقل اعتقاد الإمام الشافعي (٢٠٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ

برواية أبي طالب العشاري (٤٥١هـ)، دون ريب وشك فيها؛ سلامة لسندها

وصفاءً لمتنها من النكارة، فكانت حبلاً ممدوداً بعقائد السلف، لا تنقطع

عنها، وسهاماً ضد من خالفها إلى أن ظهر جماعة من المتكلمين ينتسبون إلى

الإمام الشافعي (٢٠٤هـ) فقهاً دون اعتقادٍ، فأهملوها، ولبسوا وقلّبوا الحقائق وأبدّلوا كلام الإمام، قال شيخ الإسلام (٧٢٨هـ): (الشافعي من أعظم الناس ذمّاً لأهل الكلام ولأهل التغيير، ونهياً عن ذلك، وجعلاً له من البدعة الخارجة عن السنة، ثم إن كثيراً من أصحابه عكسوا الأمر حتى جعلوا الكلام الذي ذمه الشافعي هو السنة وأصول الدين الذي يجب اعتقاده، وموالاته أهله، وجعلوا موجب الكتاب والسنة الذي مدحه الشافعي هو البدعة التي يعاقب أهلها)^(١).

لذلك كان من الضروري إحاطتها وغيرها من عقائد الشافعي بخنادق ومرابط للثغور؛ لكسر من أراد القدح في مضمونها المسلم بصحته لموافقته اعتقاد السلف، أمّا فحص نسبتها أو سندها بطرائق علمية صحيحة، فهذا حق مشروع واسع لا يُحجّر على ساعيه، ولا على من ترصده في نتائجه؛ ولهذا بادرت من فوري لقراءة رسالة عن هذه العقيدة لأحد الأخوة الفضلاء^(٢) فوجدته بذل جهداً في فحصها وطرح بعض التساؤلات أو الإشكالات - إن صح التعبير - خلاصتها على النحو الآتي:

أولاً: أن المعتقد - برواية العشاري (٤٥١هـ) - غير موجود في كتاب مناقب الشافعي لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) رغم شهرة الشافعي (٢٠٤هـ) والرواية عنه.

ثانياً: أن هذا المعتقد مسبوق وموجود بنسقه وحروفه في كتاب (التبصير في معالم الدين) لابن جرير الطبري (٣١٠هـ).

(١) الاستقامة (١/١٥).

(٢) وهو ممن يسمو إلى المكارم ويترقى إلى ذرى المجد في طلب الحديث وروايته هكذا أحسبه - والله حسيبه ولا أزكي على الله أحداً -.

ثالثاً: ترتيبه من الأحاديث التي جاءت في رواية العشاري (٤٥١هـ) لكونها لم ترد في كتب الشافعي الأخرى، مع عدم التزام الألفاظ الأشهر في الأحاديث، ومنها: اختيار لفظ: «ينزل» بدل «يهبط».

رابعاً: أن الذهبي (٧٤٨هـ) في ترجمته للعشاري (٤٥١هـ)، ذكر أنه أدخل عليه أشياء فحدّث بها بسلامة باطن، منها: حديث موضوع في فضل ليلة عاشوراء، ومنها: عقيدة للشافعي.

خامساً: أن ألفاظ عقيدة الشافعي (٢٠٤هـ) مشابهة لقاموس ألفاظ الطبري (٣١٠هـ).

هذا ملخص ما أورده -بارك الله فيه- مع التنبيه أن رسالته قد حوت بعض الفوائد المهمة، ولا يسع ذكرها، ولكن أقصر على المهم، مشاركاً إياه في الإجابة عن تساؤلاته وإشكالاته، راجياً من الله أن يكون عملي وعمله خالصاً له -تعالى- ينتفع به الناس، بعيداً عن انتصار النفس واتباع الهوى.

❁ وقد أجريت بحثي مُقسّماً عليها وفق الآتي:

الإشكال الأول: ذكّر الأخ الفاضل -وفقه الله- أن هذا المعتقد فيه علة قادحة خفية في إسناده، وهي: عدم وجود نص العقيدة في كتاب مناقب الشافعي لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) رغم شهرة الشافعي والرواة عنه، وحرص العلماء على نقل أمثاله مبكراً.

أقول -جواباً على هذا الإشكال-: إن عدم وجود نص العقيدة في مناقب

الشافعي ليس علة قادحة في قبول العقيدة، لأمر منها:

- احتمال نقص المخطوط، وهذا وارد.

- سلامة سند العقيدة وتوفر شرط الصحة فيها - وهو ما أقر به الأخ

الفاضل -.

- تنصيب الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ).

- أن كثيرا من العلماء نقلوا هذه العقيدة إما بأسانيدهم وإما بالنقل دونها

- وقد ذكرت بعضا منهم في مقدمة التحقيق لمعتقد الشافعي برواية الياسوفي

(٧٨٩هـ).

- أن هذا الأمر وارد عند العلماء وغير مستغرب، فإذا نقل أحد العلماء

كلامًا لعالم آخر متقدم ولم نجد نص كلامه في كتابه لا يلزم نفيه عنه، أو القول

بعدم صحته، فعلى سبيل المثال: الإمام الصابوني (٤٤٩هـ) في عقيدته^(١)

نسب كلاما لأبي بكر الإسماعيلي (٣٧١هـ) وهو غير موجود في كتابه، فهل

نحكم بعدم صحته؟! قطعاً لا؛ لأن (عدم الوجدان لا يستلزم عدم الوجود)^(٢)

و (عدم العلم ليس علما بالعدم)^(٣).

- أن الآثار عن التابعين ومن بعدهم ليست في منزلة الأحاديث من حيث

التعظيم، ومن حيث الفحص لأسانيدها، هذا على فرض أن في إسنادها مقالا

أو ضعفا لبعض رواته، فكيف إذا خلا من ذلك، فعلى سبيل المثال: العلماء

نقلوا كلام أبي حنيفة (١٥٠هـ) من كتاب الفقه الأكبر في مسألة الاستواء وعلو

(١) ينظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص: ١٩٢).

(٢) الرد على المنطقيين (ص: ١٠٠). (٣) المصدر نفسه.

الله^(١) واعتمده رغم ضعف سنده فهو من رواية أبي مطيع البلخي (١٩٩هـ) وقد ضعفه العلماء^(٢)، وممن نقل كلام أبي حنيفة هذا: شيخ الإسلام (٧٢٨هـ)^(٣) وابن القيم (٧٥١هـ)^(٤) وغيرهما كثير، فكيف إذا كان السند صحيحاً سالماً من العلة كما هو في رواية العشاري (٤٥١هـ)، التي قامت الحجة بصحتها ورواها أثبات ثقات، وتناقلها العلماء، ثم أيضاً هي خالية من الشذوذ والنكارة موافقة في معناها لما نُقل عن الإمام الشافعي (٢٠٤هـ)، وما قرره تلاميذه.

الإشكال الثاني: قال: (هذا النص المنسوب للشافعي الذي رواه العشاري (٤٥١هـ) مسبوق وموجود بنسقه وحروفه في كتاب متقدم ليس للشافعي، وهو في كتاب التبصير في معالم الدين لابن جرير الطبري (٣١٠هـ)... وإنما حُذف في النص المنسوب شيء يسير من الموضوع المحال عليه، والباقي هو بحروفه وترتيبه، فعلم بهذا المصدر الذي أُدخل منه على الراوي اللاحق،

(١) ونص كلامه: (من قال لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض فقد كفر، وكذا من قال: إنه على العرش ولا أدري العرش أفي السماء أو في الأرض، والله -تعالى- يدعى من أعلى لا من أسفل ليس من وصف الربوبية والألوهية في شيء) الفقه الأكبر - أو الأبسط - (ص: ١٣٥).

(٢) قال الإمام أحمد عنه: (لا ينبغي أن يروى عنه) وقال ابن معين: (ليس بشيء). وقال ابن حبان: (كان من رؤساء المرجئة، ممن يبغض السنن، ومنتحليها) ينظر: المجروحين لابن حبان ت حمدي (١ / ٣٠٤) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي (٢ / ٥٠٣) ميزان الاعتدال، الذهبي (١ / ٥٧٥) الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي، سبط ابن العجمي (ت: ٨٤١هـ) (ص: ١٠٢) لسان الميزان، ابن حجر (٣ / ٢٤٨).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى (٥ / ١٤٠).

(٤) ينظر: الكافية الشافية (ص: ٣٧٠-٣٧١) من البيت رقم (١٣٧٨-١٣٨٢).

وهذا الإدخال قد يكون عمداً من أحد الطلبة أدخله على شيخه الثقة وحدث به بسلامة قلب وغفلة، وقد يكون سهواً من الراوي نفسه، بحيث اختلط عليه سند قطعة من مرويه بأخرى، وحوّل هو أو غيره من أصوله سهواً، وحدث به على الوهم في النسبة وسرى وراج، والله أعلم) انتهى كلامه.

✽ والجواب على هذا الإشكال يتضح عبر الآتي:

أولاً: أن التشابه بين عقائد السلف غير مستغرب ولا مستنكر، وغير موجب لردّها بسببه، أو لا يقال إنها مدخولة عليه، وإلا لوجب رد بعض عقائد السلف بأكملها، ولوجب رد جمل كثيرة للسلف، وذلك أن التشابه والتطابق في عقائد السلف على صنفين:

الأول: تطابق شامل لكلّ أو جُلّ العقيدة: كما هو في عقيدة الإمام أحمد (٢٤١هـ) والإمام علي بن المديني (٢٣٤هـ) التي أخرجها اللالكائي بسنده في كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)، متابعتين، متطابقتين بحروفها وترتيبها سوى بعض المواضع اليسيرة، ومع ذلك لم يستشكل ذلك الإمام اللالكائي (٤١٨هـ) ولا غيره من العلماء عبر هذه القرون، رغم ظهورهما ووقوعهما متابعتين، يسهل على الناظر والقارئ إظهار تشابهها بلا عناء وتفطيش.

فإذاً السؤال هنا: ما الفرق بين هذا التشابه وتشابه عقيدة الشافعي برواية

العشاري (٤٥١هـ) وعقيدة الطبري (٣١٠هـ)؟

وأما الصنف الثاني: وهو تطابق في بعض مقالاتهم وعباراتهم، فعلى سبيل

المثال قولهم: (الإيمانُ قولٌ وعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ)^(١) (القرآن كلام الله غير مخلوق) أو غيرها^(٢).

ثانياً: إن الذهبي (٧٤٨هـ) نفسه الذي اعتمد الأخ الفاضل على كلامه نقل في كتاب واحد^(٣) رواية العشاري (٤٥١هـ) وطرفاً من كلام الطبري (٣١٠هـ) لكتابه: (التبصير في معالم الدين) ولم يستشكل ذلك؟ ولو كانت مدخولة أو موجبة لرد الرواية أو أنها للطبري؛ لبادر بالتنبيه على ذلك في موضعه الذي ذكره وأشار إليه الأخ الفاضل.

ثالثاً: أن هذا التشابه وتوارد العبارات ونقلها في مثل هذه العقائد: يعطيها مصداقية - وعلى عكس ما توصل إليه الأخ الفاضل - ولا يمنع إفادة بعضهم

(١) فعلى سبيل المثال أخرجه ابن الجعد في مسنده (١٨٦١)، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (٧٢٦) عن عبد الرزاق، قال: كَانَ مَعْمَرٌ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَالثَّوْرِيُّ، وَمَالِكٌ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُونَ: «الإيمانُ قولٌ وعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ»، قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: وَأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ: الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَالإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ فَإِنْ خَالَفْتَهُمْ فَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ.

(٢) ينظر للاستزادة ما نقله الإمام اللالكائي بسنده عن الإمام البخاري (٢٥٦هـ) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٩٤/٢)، وما نقله حرب بن إسماعيل الكرماني (٢٨٠هـ) عن السلف وأصحاب الأثر من علماء العراق والحجاز والشام، وغيرهم، ينظر: معتقد أهل السنة والجماعة كما نقله حرب بن إسماعيل الكرماني، تحقيق أ.د. سليمان بن محمد الديخي (ص: ٢٥-٢٧). وما نقله اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٩٨/١) وغيره عن ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) عن أبيه (٢٧٧هـ) وأبي زرعة (٢٦٤هـ) عن مذاهب أهل السنة، والعلو للعلي الغفار (ص: ١٨٨).

(٣) وهو سير أعلام النبلاء (٢٧٩ / ١٤).

من بعض وتقليدهم ونقلهم من بعض، وهو أمر معروف غير مستنكر وإن كانوا أقرانا كما هو الحال بين الإمام أحمد (٢٤١هـ) وابن المدينة (٢٣٤هـ) فكيف بحال الطبري (٣١٠هـ) وهو من أصحاب الشافعي (٢٠٤هـ) لا يُستغرب أن يروي أو ينقل كلام إمامه وخاصة أنه طُلب منه الإفادة بمعتقده، فمُحتمل أن يُورد نص إمامه ذبًا عن نفسه وإيضاحًا أنه على نهجه عقيدةً وفقهًا؛ إضافة إلى أنهم في الأصل أهل حديث ورواية يروونها عن مشايخهم وأسلافهم^(١) ويؤكد هذه الحقيقة ما جاء في سؤال شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ (١٩٦هـ) لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ (١٦١هـ)، حيث قال له: (حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ مِنَ السُّنَّةِ يَنْفَعُنِي اللَّهُ عَزَّجَلَّ بِهِ، فَإِذَا وَقَعْتُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسَأَلَنِي عَنْهُ. فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَ هَذَا؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ حَدَّثَنِي بِهِذَا الْحَدِيثِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَأَخَذْتُهُ عَنْهُ فَأَنْجُو أَنَا وَتَوَاحَدُ أَنْتَ)^(٢) ولا يخفى أن سفيان الثوري (١٦١هـ) يروي عن التابعين عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

الإشكال الثالث: ارتيابه من الأحاديث التي جاءت في رواية العشاري (٤٥١هـ)؛ لكونها لم ترد في كتب الشافعي الأخرى، مع عدم التزام الألفاظ الأشهر في الأحاديث، ومنها: اختيار لفظ «ينزل» بدل «يهبط».

حيث قال: (يريني أني لم أر من الأحاديث الواردة في الجزء: ضمن كتب

(١) أفادني بهذه المعلومة فضيلة الشيخ المسند: يحيى بن عبد الله البكري - حفظه الله - وذلك في تاريخ ٥- ذو القعدة - ١٤٤٢هـ حينما سألته عن تشابه اعتقاد الإمام أحمد والإمام علي بن المدينة.

(٢) رواها اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣١٤) (١/ ١٧٠).

الشافعي، أو في مسنده الملتقط غالبه من الأم والمبسوط، مع علمي بأن من النادر وجود أحاديث الاعتقاد فيها؛ لأن غالب موارد في أبواب الفقه، ولا رأيتها في كتب مناقبه... إلى أن قال: (وأیضا عدم التزام بعض الألفاظ الأشهر في الأحاديث، ومنها: اختيار «ينزل» بدل «يهبط»... ثم قال: (وهذه قرائن وإن لم تكن قاطعة إلا أنها تستغرب من إمام متقدم في الحديث زمنا ورتبة).

❁ الجواب:

أولا: يبطله ورود نفس العقيدة منقولة بسند صحيح وتناقل العلماء لها.

وثانيا: أن هذا ليس مستغربا ولا إشكال فيه، فقد يُورد العلماء أحاديث في كتاب دون غيرها من الكتب، ثم أيضا كتب الشافعي الأخرى - كما قال الأخ الفاضل - موارد أبواب الفقه؛ فلا موجب لإيراد أحاديث العقيدة فيها إلا إذا اقتضت الحاجة.

وثالثا: فيما يتعلق بلفظ «يهبط» أيضا لا إشكال في ذلك؛ لكونه من الألفاظ

الصحيحة لحديث النزول^(١).

(١) ومما ورد منها: حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي، يَهْبِطُ اللهُ عَزَّجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ تُمْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ» أخرجه أحمد في المسند (٣٦٧٣)، وأبو يعلى في مسنده (٥٣١٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٣/١٠): «رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ»، وعند أبي عوانة من حديث أبي هريرة وأبي سعيد: «إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوْسَطِ هَبَطَ الرَّبُّ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ =

الإشكال الرابع: استدلاله^(١) بكلام الذهبي (٧٤٨هـ)، وفيه قال عن العشاري (٤٥١هـ): (شيخ صدوق معروف، لكن أدخلوا عليه أشياء فحدّث بها بسلامة باطن، منها حديث موضوع في فضل ليلة عاشوراء، ومنها عقيدة للشافعي)^(٢).

ثم نبّه على أمر آخر أو إشكال جديد أورده، وهو: أن الذهبي (٧٤٨هـ) في كتاب العرش أورد العقيدة - برواية الهكاري (٤٨٦هـ) - ثم قال: (رواه شيخ الإسلام في عقيدة الشافعي، وغيره، بإسناد كلهم ثقات)^(٣) ثم قال الأخ الفاضل: (وهو كلام قديم في شبابه، ثم حرّر كتابه العلو اللاحق، فحذف منه هذا).

❁ الجواب: أن هذا النقد من الذهبي (٧٤٨هـ) مدفوع بأمور وهي:

أولاً: أن العشاري (٤٥١هـ) موثّق من أصحابه: كالخطيب البغدادي

= حَتَّى يَطَّلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ يَصْعَدُ» أصله عند مسلم (١٧٣) لكن هو بزيادة: «حَتَّى يَطَّلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ يَصْعَدُ» عند أبي عوانة في مستدرکه (١٧٩/٦) (٢٢٤٧)، وهو مروى من طريقين أحدهما صحيح، والآخر حسن، وعنهما عند النسائي في السنن الكبرى (١٠٢٤٢) «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُمْهَلُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» للاستزادة في تخريجه راجع: صفة النزول، د. عبد القادر الغامدي (ص: ٦٤).

(١) والأخ الفاضل رغم ذلك كان منصفاً حيث قال: (لم أر من تكلم في العشاري قبل الذهبي) ثم ذكر أن الحديثين اللذين أدخلوا عليه فيه ليس من قبله وإنما من رواة غير العشاري.

(٢) الميزان (٣/٦٥٦).

(٣) العرش (٢/٢٢٩).

(٤٦٣هـ) ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري (٥٣٥هـ)، وأبو محمد جعفر السراج (٥٠٠هـ)، ومن أصحاب أصحابه، والطبقة التي بعدها، وهم جميعا من بلده بغداد أو من الواردين عليها، فهم أدري به من الذهبي (٧٤٨هـ) فكيف يقبل كلامه ويقدم على من هو أولى، وقد تنبه الأخ الفاضل لهذا الأمر، بقوله: (لم أر من تكلم في العشاري قبل الذهبي) وتنبه أيضا بنقل أقوال أصحابه ومن بعدهم.

ثانيا: ما يتعلق بالهكاري (٤٨٦هـ) فالمعول عليه رواية العشاري (٤٥١هـ) وهي لا تخفى على الذهبي - كما سيتضح في الفقرة التالية -.

ثالثا: أن الذهبي (٧٤٨هـ) نفسه - الذي اعتمد الأخ الفاضل على رأيه - استدل بهذه العقيدة - برواية الهكاري (٤٨٦هـ) - في كتبه: العلو^(١)، والعرش^(٢)، وإثبات اليد^(٣). وأما رواية العشاري (٤٧١هـ) فنقلها بسنده في التاريخ^(٤) وفي السير^(٥) ولم يُعلق، ولو كانت هي العقيدة المدخولة - كما ذكر الأخ - لبادر ببيانه، بل أزيد فأقول: إن الذهبي (٧٤٨هـ) في كتاب العرش^(٦) والسير^(٧) والتاريخ^(٨) نص على عقيدة الشافعي التي رواها عبد الغني المقدسي (٦٠٠هـ) وهي عن طريق العشاري - وإن كانت هذه العقيدة مفقودة - لكن الحمد لله نقلها برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشافعي (١١٠١هـ)

(١) (٤١٠) (٢) (٩٢٧).

(٢) (٢٠٣) (٢) (٢٢٩).

(٣) (٦٢) (ص: ٣٧).

(٤) ينظر: (٢٠) / (٣٤١).

(٥) ينظر: (٢٠٣) (٢) (٢٢٩).

(٦) ينظر: (٢١) / (٤٤٧).

(٧) ينظر: (١٢) / (١٢٠٦).

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام (١٢) / (٨٢).

من طريقه في ثبته (الأُمم لإيقاظ الهمم)^(١)، ونقل في نهايتها كلام الحافظ المقدسي (٦٠٠هـ) الذي قال فيه: (وهذا من الإمام الشافعي دليل على أن كل ما جاء عن الله ورسوله ﷺ مما نطق به الكتاب العزيز، وصح النقل عن الرسول المصطفى الأمين ﷺ أنه قائل به معتقد له غير راد له)^(٢).

❖ فما الجواب عن هذا؟

ثم أيضا إذا كانت هذه العقيدة - كما قرر الأخ الفاضل - هي للطبري (٣١٠هـ) لماذا يُؤخر الذهبي (٧٤٨هـ) البيان عن وقت الحاجة؟
بمعنى لماذا لم يشر إلى أن هذه العقيدة مدخولة عليه؟ أو أنها بحروفها ونسقتها للطبري (٣١٠هـ)؟ وخاصة أن الذهبي (٧٤٨هـ) لا يخفى عليه كلام الطبري (٣١٠هـ) وكتابه الذي نقل طرفا منه - كما تقدم -.

أو لماذا لم يشر إلى ذلك ولو إلماحا لا تصريحاً؟

أو لماذا لم ينبه إلى أن الهكاري (٤٨٦هـ) ركب لها سنداً؟

ثم لماذا لم يتنبه لهذا الأمر الأئمة والعلماء الذين رووا هذه العقيدة وهم
كثرون؟

ثالثاً: أن قوله - وفقه الله - عن توثيق الذهبي (٧٤٨هـ): (وهو كلام قديم

(١) ينظر: مخطوط رقم: (١٥٨٩) مكتبة جامعة الرياض - الملك سعود - لوحة رقم: (١٥)، وهو مطبوع بتحقيق: أ.م.د. عصام خليل إبراهيم، مجلة الجامعة العراقية، الأنبار (العدد: ٥١ ج ٣) (ص: ٩١-٩٢).

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

في شبابه، ثم حرّر كتابه العلو اللاحق، فحذف منه هذا) غير مقبول واستنتاج بعيد؛ لأن المعول عليه ثبوت العقيدة من رواية العشاري - كما تقدم -، ثم الذهبي (٧٤٨هـ) لم يصرح بخطئه في نقله مع قيام الحاجة، فهو إذاً حذف تعليقه فقط، ولم يحذف كلام الشافعي، وهو المهم، ثم على فرض أنه تراجع فهو متعلق بالهكاري، لا بالعقيدة ذاتها، ثم الذهبي لم يصرح بأن الهكاري ليس بثقة، وإنما حقيقة أمره نقل كلام الناقلين له - كما في الميزان (٣/ ١١٢) - وأما في السير (١٩ / ٦٧) فقال عنه: (الشَّيْخُ، الْعَالِمُ، الرَّاهِدُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ) ثم نقل كلام العلماء فيه من الطرفين تعديلاً وجرحاً.

رابعاً: أن استدلال الذهبي ونقله لعقيدة الشافعي أو بعضها في رسالته (إثبات اليد) فيه دلالة على قبولها، حيث قال قبل إيرادها وإيراد أقوال الأئمة: (وهذه قطعة من أقوال الأئمة الأعلام، وأركان الإسلام في صفات الله عَزَّوَجَلَّ)^(١). ثم أيضاً منهجه الذي سار عليه في نفس الرسالة يظهر منه أنه لا يلتزم بالتعليق أو الحكم بعد إيراده للأثر، بل يكتفي بالنقل فقط، انظر للآثار التي نقلها من (٥٤) إلى (٧٢) وهذا يزيل الإشكال - والحمد لله -.

أما قوله: (ثم حرّر كتابه العلو اللاحق، فحذف منه هذا) أي توثيقه للهكاري، فأقول: الذهبي أوردتها مختصرة دون تعليق، والسؤال هنا لماذا لم يعلق عليها الذهبي، وخاصة أنه يعقب على بعض أسانيد الأقوال التي ينقلها؟ فعلى سبيل المثال فيما يخص الإمام الشافعي: علق على إسناد وصية الشافعي (٤٠٥)، وسار كذلك في كتابه (الأربعين في صفات رب العالمين) (٨٦).

(١) المصدر السابق (ص: ٣٦).

❖ الخلاصة أن الذهبي (٧٤٨هـ)؛

- ١- أَكْثَرَ من الاستدلال بهذه العقيدة في كتبه.
 - ٢- في كتاب العرش أوردتها ووثّقها.
 - ٣- في كتبه الأخرى استدلل بها دون تعليق والأصل في هذه الحالة أنها مقبولة.
 - ٤- العقيدة رواها من طريق العشاري وقبلها.
 - ٥- أن الذهبي في كلامه عن العشاري خالف العلماء الذين هم أعلم به منه.
 - ٦- أن الذهبي لم ينص ويعلّق على أن عقيدة الشافعي برواية العشاري أو الهكاري هي مدخولة عليه - كما قرر الأخ الفاضل - رغم كثرة إيراده لها.
- الإشكال الخامس: استدلاله على أن عقيدة الشافعي هي للطبري بإظهار تشابهها بقاموس ألفاظ الطبري، حيث قال: (قاموس ألفاظ ابن جرير التي يكررها: «الدينونة» «والفكر» واستخدام الثاني مقابل الخبر والأثر).

❖ والجواب: على النحو الآتي؛

أولاً: أن توارد الألفاظ ممكن وغير مستغرب بين السلف - كما تقدم - وزمن أو قرن الشافعي الذي عاش فيه ليس بذاك البعد عن قرن الطبري؛ وذلك إذا علمنا أن الطبري بدأ في رحلة طلب العلم في النصف الأول من المئتين للهجرة.

ثانيا: بالنسبة لكلمة (الدينونة) فقد أقرّ الأخ الفاضل في الهامش أنها منقولة عن الشافعي في كتاب أحكام القرآن للبيهقي (٤٥٨هـ) لكن أورد إشكالا أنها ليست موجودة في الأصل -أي الأم-.

❁ **والجواب:** - كما تقدم - لعلها في نسخة خطية أخرى، وخاصة أن البيهقي (٤٥٨هـ) أوردتها أيضا في معرفة السنن والآثار^(١).

أما كلمة (الفكر) فقد استعملها الشافعي (٢٠٤هـ) في كتابه الأم^(٢)، وبهذا يزول الإشكال -والله أعلم-.

ثالثا: يمكن أن أقلب على الأخ الفاضل إشكاله، وأقول له: هناك ألفاظ موجودة في عقيدة الشافعي هي من قاموس ألفاظ وأسلوب الشافعي في كتابه: (الرسالة) و (الأم)، تدل على أنها من مشكاة واحدة، وبيان ذلك عبر الجدول الآتي:

الكلمة	معتقد الشافعي رواية العشاري مع زيادة الياسوفي	كتاب الرسالة	كتاب الأم
الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى	✓ في زيادة الياسوفي	وردك كثيرا، منها: (ص: ٢٠، ٢٨، ٢٩، ٣٤)	وردت كثيرا، منها: (١/١٦، ٢٩، ٢٤، ٣١) وغيرها كثير جدا
لا يسع أحدا	✓ في زيادة الياسوفي	(ص: ٣٦، ٤٦، ٤٧)	(٧/٢٩٢، ٢٨٨، ٢٤٦)

(٢) الأم (١/٣١٠).

(١) (١٠ / ١٢١) [١٣٨٩٨].

كلمة	معتقد الشافعي رواية العشاري مع زيادة الياسوفي	كتاب الرسالة	كتاب الأم
ثبوت الحجة	✓ في زيادة الياسوفي	_____	(١٥٧/٥)
لزوم	✓ في زيادة الياسوفي	(ص: ٤٧٥، ٤٠٢)	وردت كثيرا، منها: (١٧٠/٢) (١٤٢/٣) (٤٥/٧) وغيرها كثير جدا
جماعة المسلمين	✓ في زيادة الياسوفي	(ص: ٤٧٣، ٤٠١، ٥٨٦)	(٢٨٢/١) (١٥/٤) وغيرها كثير
فدل على	✓ في زيادة الياسوفي	(ص: ١٩٥، ٥٢٧)	(٣٩/١)، ٦٤، ٦٦، ٧٧، ٧٩) وغيرها كثير
فدلت (الآية) فدللت سنة...	✓ في زيادة الياسوفي	_____	(٢٢٠، ٢٢١/٢)
على الكفاية	✓ في زيادة الياسوفي	_____	(١٧٦/٤) (٩٨/٧)
إخبارا	✓ في زيادة الياسوفي	(ص: ٢٠٩)	_____
حاكيا	✓ في زيادة الياسوفي	(ص: ٤٧١)	(١٧٩/٦)
منهي عنه	✓ في زيادة الياسوفي	(ص: ٣٤٨)	(٣٥٢/١) (٢٥٦/٢) (٥٤، ٣/٣)

الكلمة	معتقد الشافعي رواية العُشاري مع زيادة الياسوفي	كتاب الرسالة	كتاب الأم
إذا كان الأمر	✓	—	(٢٣٤/٦)
فصح...	✓	—	(٢٧٣/٥) (٨٣/٨)
فعلمنا	✓	—	(١٠٩/١) (٩٥/١) (٢٢/١) (١١٧/١) وغيرها كثير
الدلالات	✓	(ص:٦٠، ٥٠١)	(١٤١/٥) (١٥٦/٤) (٣٠٠/٧)
عائنه...	✓	(ص:٥٠١)	(١٠١/٢) (٢٥/١) (٢٣٣/٤)
على الصواب	✓	(ص:٥٠٧)	(١١٤/١) (٣١٦/٧) (٥٠٧/١) (٥٦١/١)
سامعه	✓	(ص:٢٣٤)	(٣٢٠/٧) (١٠٧/١)
من جهة الخبر	✓	—	(٢٦٠/٢) (١٦٧/٢) (٢٩٦/٧) (٢٨٧/٧)
ما لا يحتمل	✓	—	(٧/٨)
في خبر...	✓	(ص:٤١٨)	(٨/٧) وغيرها كثير
لا يدرك	✓	(ص:١٩)	(٥١/٣) (١٧٧/٢) (٧٩/٦).
أخبر به	✓ [أخبر بها]	(ص:٣٢٥)	(٣٨٤/٧)

الكلمة	معتقد العشاري مع زيادة الياسوفي	كتاب الرسالة	كتاب الأم
قامت عليه الحجة	✓	(ص ٣٥٣)	(٢/٢٦٦) قامت عليه [حجة الله]
نثبت	✓	—————	(٧/٣٥٦) وفي مواضع كثيرة يصعب حصرها

وبعد انتهائي من هذا الجدول رأيت أن أردفه بعقد مقارنة سريعة بين هذه العقيدة وكتاب أحكام القرآن للشافعي - طبع مؤخرًا^(١)، وكتاب أحكام القرآن بجمع البيهقي^(٢) على نحو الجدول الآتي:

الكلمة	معتقد الشافعي رواية العشاري مع زيادة الياسوفي	أحكام القرآن للشافعي	أحكام القرآن بجمع البيهقي
مراد الله	✓	لم أقف على شيء بفحص سريع	(ص ٣٧٥)

(١) وهو من تأليف الإمام الشافعي نفسه نص عليه ونسبه له جماعة، منهم: المزني (٢٦٤هـ) في المختصر (٤/١١٦) السلماسي في منازل الأئمة (ص: ٢٠٤) وأبو القاسم الرافعي في شرح مسند الشافعي (٣/٣٥٦-٣٥٧) وقد طبع مؤخرًا بتحقيق عبد الله شرف الدين الداغستاني، آفاق المعرفة، ط الأولى: ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

(٢) وأضفت جمع البيهقي زيادة تأكيد؛ لأن جُل ما فيه هو جمع لما في كتب الشافعي الأم وغيره.

الكلمة	معتقد الشافعي رواية العشاري مع زيادة الياسوفي	أحكام القرآن للشافعي	أحكام القرآن بجمع البيهقي
الحجة	✓	كثير، منها: ص ٨، ١١٢، ١٤٨، ١٥٨، ١٥٩	_____
الدلالات	✓	ص ٩٩	(ص ٢١٣)
دلت	✓	ص: ١١٥	(ص ١٠٨)
تَبَارَكَ وَتَعَالَى	✓	كثير جداً، منها: ص ٩٩ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٤	كثير، وتقدم في الأم والرسالة
يحتمل	✓	ص ١١٧، ٢١٥، ٢١٧	كثير جداً، منها: (ص ١٣٠)
الإقرار	✓	ص ١٩٦	_____
بخبر	✓	(ص: ٢٤٧)	(ص ١٨٤)

✽ وختاماً أقول:

هذا ما تيسر لي كتابته، وأرجو من الله القبول وأن يُجري الحق على ما أقول، ينتفع به الناس، وجعلني الله وأخي الفاضل ممن يعمل لله وبالحق، ويقول به ويقبله، وعلى منهج السلف سائرين بالمودة والمحبة ناصحين وناقدين بالحق، بعيدين عن الفرقة واتباع الهوى...

تم الانتهاء منه في صبيحة يوم الأربعاء الحادي عشر لجمادى الثاني لعام ألف وأربعمئة وأربعة وأربعين للهجرة، وصلى الله وسلم على نبيه وآله وصحبه أجمعين.

فهرس الموضوعات

٥	مخلص البحث
٧	مقدمة المحقق
٨	الدراسات السابقة
١٥	خطة البحث
١٧	القسم الأول: قسم الدراسة؛ وفيه ثلاثة مباحث
١٩	المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام الشافعي
١٩	المطلب الأول: اسمه ونسبه
٢٠	المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه
٢١	المطلب الثالث: ذمه لعلم الكلام
٢٢	المطلب الرابع: مؤلفاته
٢٣	المطلب الخامس: وفاته
٢٤	المبحث الثاني: ترجمة المؤلف
٢٤	المطلب الأول: اسمه ونسبه
٢٥	المطلب الثاني: طلبه للعلم

- المطلب الثالث: عقيدته ٢٧
- المطلب الرابع: مؤلفاته ٢٨
- المطلب الخامس: وفاته ٢٩
- المبحث الثالث: التعريف بالكتاب ٣٠
- المطلب الأول: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف ٣٠
- المطلب الثاني: اسم الكتاب ٤١
- المطلب الثالث: أهمية الكتاب ٤٢
- المطلب الرابع: موضوع الكتاب ٤٥
- المطلب الخامس: المآخذ على الكتاب ٤٦
- القسم الأول: ملحوظات على طريقة أو أسلوب جمع العقيدة ٤٦
- القسم الثاني: ملحوظات متعلقة بمتن العقيدة ٥٠
- المطلب السادس: النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق ٥٠
- المطلب السابع: منهج التحقيق ٥٣
- صور المخطوطات ٥٥
- القسم الثاني: النص المحقق** ٦٩
- إجازة برواية معتقد الإمام الشافعي للياسوفي ٩٧
- فهرس المراجع** ١٠٤

- المخطوطات ١٠٤
- الكتب المطبوعة ١٠٤
- الجواب الشافي في الانتصار لعقيدة الشافعي برواية العشاري ١١٥
- فهرس الموضوعات ١٣٧

